الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

UNIVERSITE 8 MAI 1945-GUELMA
Faculté: des lettres et des langues
département langue et lettre arabe

الرقم:..... N° :.....

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة

الماستـــر

(تخصّص: لسانيات تطبيقيّة)

عنوان المذكرة:

تمثل قيم الهوية في كتاب اللغة العربية "السنة الثانية ابتدائي – الجيل الثاني – " – أنموذجا –

مقدّمة من قبل:

الطّالب(ة): خديجة تواتي

تاريخ المناقشة: 2018/06/24

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
نبيلة قريني	أستاذ مساعد – أ –	رئيسا
حدّة روابحية	أستاذ محاضر – ب –	مشرفا ومقرّرا
فوزية عساسلة	أستاذ محاضر – ب –	فاحصا

السنة الجامعية: 2018/2017.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصبحه أجمعين، أحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا على توفيقه لي على إتمام هذا البحث المتواضع

أتقدّم بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذة المشرفة الدّكتورة حدّة روابحية لإشرافها على هذه الدّراسة، وماقدمته من كرم التوجيه والنّصح الثمين.

كما أتقدّم بجزيل الشكر والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة

وفي الأخير نسأل الله التوفيق والسداد.

الإهداء:

إلى التّي حملتني وهنا على وهن، إلى التّي إذا بصرت عيني فيها ارتاح بالي إليك ياوردة حياتي أمّي الغالية.

إلى الذّي بقربه تطمئن النفوس، إليك ياضياء البيت ونبع التضحية والعطاء أبي العزيز

إلى إخواني الأعزاء سدّد الله خطاهم

إلى أخواتي نور قلبي أنعم الله عليهم بالخير

إلى البراعم الصغيرة والقلوب الطاهرة البريئة

" بتول، يحي"

إلى كلّ صديقاتي ورفيقات دربي

إلى كلّ من لم يذكرهم قلمي وذكرهم قلبي.

خديجة

مقدمة

يُعدُّ التّعليم أهم حق من حقوق الإنسان، فهو القاعدة الصّلبة التّي تبني عليها الدول مشروعاتها الاجتماعية والثقافيّة والسياسيّة والاقتصاديّة، كما تحقق من خلالها مُستقبلها الذي تتطلع إليه في بناء رجال المُستقبل المنوطين بمسؤولية التّطوير والتّعمير، فبالتعليم تتم عملية تنمية الهُويّة، وذلك بغرس قيم المجتمع على اختلاف أنواعها؛ لأنّ الخطط التعليميّة تُعدُّ تطبيقًا لرؤى الوطن ككلّ؛ مما يستدعي ضرورة اشتقاق الأهداف العامّة للسّياسة التعليميّة من المقوّمات الأساسة لهُويّة الأمّة، بحيث تُسهم في تكوين شخصيات مُستقلّة ومتوازنة تُدرك التّحولات الإنسانية وتطوراتها.

وهنا تتبادر إشكاليّة البحث التّي تضطلع للإجابة عن السّؤال الآتي: إلى أيّ حدّ يُمكن أن يستجيب الكتاب المدرسي لمُختلف القيم؟ وما علاقة هذه الاستجابة بصقل هويّة المتعلّم؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية، جاء موضوع البحث موسومًا بـ: تَمَثُّلُ قيم الهُويّة في كتاب اللّغة العربية " السّنة الثّانية ابتدائي –الجيل الثاني–أنموذجا–".

ويرجع اختيار هذا الموضوع إلى جملة من الأسباب نذكر منها:

- أهميّة التّنشئة على القيم لا سيما في مرحلة الطّفولة.
- دور الهُويّة في حماية المشروع الاجتماعي والوطني.
- سعة كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الثّانية ابتدائي –الجيل الثاني– وما يضمه من مواد مُدمجة، تحتوي على خطاب قيمي متنوع يؤثر مباشرة في تكوين شخصية المتعلّم.

ونسعى من خلال هذه الدّراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف لعلّ أهمّها:

- التّعرّف على دور القيم في تنمية هويّة مُتعلم السّنة الثّانية ابتدائي.
- التّعرف على مدى توفر قيم الهويّة من خلال الكتاب المدرسي الموحد للسّنة الثّانية ابتدائي –الجيل الثاني–.

- محاولة إثبات كفاءة نصوص اللّغة العربيّة في تحقيق قيم الهويّة انطلاقا من المدوّنة المختارة.
- تسليط الضّوء على نصوص التّربية الإسلاميّة بعدّها عنصرًا أساسيا في بناء قيم الهُويّة لمتعلّم السّنة الثّانية ابتدائي.
- الكشف عن مدى اهتمام مادّة التّربية المدنيّة بموضوع قيم الهُويّة.
- دراسة تنوع الأناشيد والمحفوظات ومدى إسهامها في تحقيق قيم الهُويّة.

ولتحقيق هذه الأهداف اتبعنا المنهج الوصفي بعدّه المنهج الأنسب لدراسة هذا الموضوع، حيث تمّ إحصاء نوع القيم وتحليلها ثمّ رصد علاقتها بصقل هويّة المُتعلّم.

وقد اقتضى الموضوع تقسيمه إلى: مقدّمة وفصل نظري، يتلوهما فصلان تطبيقيّان متبوعان بخاتمة.

تناولنا في المقدمة إشكاليّة البحث وأسباب اختيار الموضوع، بالإضافة إلى تحديد الأهداف والمنهج مع ذكر بعض المصادر والمراجع المُعتمد عليها في إنجاز هذا البحث.

جاء الفصل النّظري موسوما بـ: "ضبط المصطلحات وتحديد المفاهيم"، تحدّثنا فيه عن ماهية القيم والهويّة لغة واصطلاحا، بالإضافة إلى تحديد مفهوم الكتاب المدرسي وإبراز أهميّته، كما تحدثنا عن طبيعة المرحلة الابتدائية، وخصائص النّمو لمتعلّم السّنة الثّانية ابتدائي (الجسمية، والانفعالية، والعقلية، واللّغوية والاجتماعية).

أمّا الفصل التّطبيقي الأوّل فحمل عنوان: " تمثّل قيّم الهُويّة في نصوص اللّغة العربيّة ونصوص التّربية الإسلاميّة"، تناولنا فيه: وصف المدّونة، وأبرزنا قيم التّربية البيئيّة، وقيم التّربية الصّحية، والقيم الوطنيّة بالإضافة إلى القيم الإيمانية مع بيان دورها في صقل هويّة المتعلّم.

في حين جاء الفصل التّطبيقي الثّاني موسومًا بـ: "تمثّل قيم الهويّة في نصوص التّربية المدنيّة ونصوص الأناشيد والمحفوظات"، قمنا من خلاله برصد مجموع تلك القيم التّي أسهمت في تحقيق عنصر الهُويّة عند

المتعلّم منها: قيم الهويّة الوطنيّة، وقيم المواطنة، بالإضافة إلى القيم الأسريّة، كما عالجنا قيم العمل والوقت وقيم التّواصل.

وأمّا الخاتمة فتضمنّت أهم النّتائج التّي توصّل إليها البحث.

ولتحقيق هذه الخُطّة اعتمدنا جملة من المصادر والمراجع نذكر:

- عاطف غيث: "قاموس علم الاجتماع".
- حامد عبد السلام زهران: علم نفس النّمو " الطفولة والمراهقة ".
- أليكس ميشكيللي: الهُويّة.
- سمير عبد الوهاب أحمد: أدب الأطفال: " قراءات نظرية ونماذج تطبيقية "

ولم يخل هذا البحث من الصعوبات، ولا سيما في الحصول على أهم المصادر والمراجع المتعلّقة به وخاصّة التّطبيقيّة منها، إضافة إلى ضيق الوقت.

وطبعا يظلّ الفضل الأوّل في إنجاز هذا البحث لله عز وجلّ نحمده ونشكره شكرًا جزيلا أنّه أنعم علينا بنعمة الصّحة والصّبر، ثمّ لأستاذتنا المُشرفة التّي كانت خير مرشد وناصح، الدكتورة "حدة روابحية" فلها منا كلّ التّقدير والاحترام.

﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [سورة هود: 88].

الفصل الأول

ضبط المصطلحات

وتحديد المفاهيم

تمهيد:

تُعدّ العُلوم التَربوية أحد أهم فروع العلوم الإنسانيّة التّي تبحثُ في الإنسانِ وعلاقته ببيئته الخارجية حيث تضمُّ مختلف المعارف الخاصّة بظاهرة تنشئة الفرد فالتّربية لا تتمُّ في فراغ، بل هي تعيشُ في خضم كل ذلك؛ لأنّها أداةُ المجتمع في تشّكيل شخصيّة الأفراد الذين لا يمكن لهم العيش في معزل عن الآخرين فهي عملية اجتماعية تختلف من مجتمع إلى آخر بحسب طبيعته، ومجموع القِوى الثّقافية المؤثرة فيه بالإضافة إلى القيّم على تعدد أنواعها: دينية وتربوية واجتماعية ووطنية ..؛ التّي يعيش على أساسها وتتكون بموجبها هويته وذاته.

وهذا ما يحيل على الحديث عن حقيقة جوهرية لا يمكن تجاهلها، وهي أهمية العملية التربوية في تكوين شخصيات وهويات سوية وسليمة سواءً على الصعيد الأسري أو المجتمع وصولا إلى المدرسة، التّي تُعد أساس تكوين المجتمع وتماسكه من خلال تحقيق أهدافها في التّنشئة الصحيحة للفرد حتى يكون مُنسجما ومُنتميا إلى مجتمعه، فيتشكل إذ ذاك وعيه التام بهويته وكينونته من حيثُ انتماؤه إلى جماعته ذات الخصائص المتميزة من دين ولغة وتاريخ وثقافة، وقيّم ...، كلُّها عناصر تسعى المناهج التربوية لتحقيقها من خلال الكتب المدرسيّة؛ فالمدرسة تمارس دور التّربية والتّنشئة والتّطبيع على الفرد – المتعلّم – لا سيما في مراحل الطفولة الحرجة، التّي تشكّل ملامح شخصيته في مرحلة الرُّشد؛ لذلك تستدعي الضرورة الانتقاء الجيّد لتلك النماذج المبطّنة في ثنايا الكتب المدرسية التّي تتدخل مباشرة في تحديد نمو هويّة المتعلّم واتجاهاته.

ويتجلى في هذا المقام الدور الفعّال للمدرسة من خلال المقررات الدراسية –خصوصا في المرحلة الابتدائية– في تنمية قيم الهوّية وجعلها راسخة في شخصية المتعلّم بعدّ المدرسة مؤسسة اجتماعية حيويّة تهتم بتربية وتعليم الناشئة، قصد إعدادهم للحياة الواقعية التفاعلية، إعدادا سليما تتجسّد خصائصه في سلوكات ذات قيّم اجتماعية.

أصبح إذاً الاعتماد على المدرسة في تنمية قيّم الهوية لدى الناشئة أمراً ضروريا قصد تفعيل دورها في التعليم والتثقيف من خلال ممارسات حقيقية، وعليه وَجب ربط المناهج الدراسية ومنها الكُتب المدرسية بالمجتمع المحلي للمتعلّم وخصوصياته حتّى يحدث التوافق بين أهداف المدرسة بعدّها سليلة لأهداف المجتمع

العامة وذلك بتكريس الجهود في أعلى مستوياتها بين عناصر العملية التعليمية لبث هذه المقومات التّي تشكِّلُ هوية المتعلّم.

وعليه إلى أي حد يمكن أن يستجيب الكتاب المدرسي لمختلف القيّم ؟ وما علاقة هذه الاستجابة بصقل هوية المتعلّم؟.

مفاهيم الدراسة:

لكلّ بحث مصطلحاته المفاتيح التّي تستدعي البحث والتقصي، وفيما يلي توضيح لها من حيث معانيها المعجمية والاصطلاحية:

1- مفهوم القيم:

يُعدّ مبحث القيم أحد أهم مباحث التّربية المعاصرة في مجالاتها المختلفة، إذ يُناقشُ على الصعيد الوطني والإقليمي والعالمي، حيث تعالت الأصوات للاهتمام بهذه القضيّة بهدف إعادة تشكيلها في الإنسان المعاصر، ولعلّ الدّاعيَ إلى ذلك ما تتعرض له المجتمعات من عولمة ثقافية، وانصهار للأخلاق، وسيادة لقيّم البراغماتية والفردية، التّي انتحت بالفرد عن وظيفته الأساسة داخل المجتمع فسادت بذلك قيم الحياة المادية مكان السلوك الأخلاقي القويم.

فقد ارتبط مفهوم القيم بمجالات إنسانية مختلفة لتعدد الحقول التّي نشأ فيها، وفيما يلي عرض لماهيتها اللّغوية والاصطلاحية:

1-1- مفهومها لغة:

ذُكرت المادة اللّغوية (ق و م) في المعاجم اللغوية القديمة منها والحديثة:

حيث جاء في القاموس المحيط: "قِوَمُ الأَمْرِ (بكسر القاف) نِظَامُ الأَمْرِ وَعِمَادُهُ وَمَالَهُ قِيمَةٌ إِذَا لَمْ يَدُمْ عَلَى شَيءٍ"[1]، حيثُ ارتبط معنى هذه المادة بنظام الأمر وعماده.

بينما ورد في "لسان العرب" أن: "القيّمة: وَاحِدَةُ القِيَمِ والقِيّمَة ثَّمَنُ الشَّيءِ بِالتَّقْوِيمِ، وَيُقَالُ كَمْ قَامَتْ نَاقَتُكَ أَيْ كَمْ بَلَغَتْ"[2]، يُجسد مفهوم مادة (ق و م) في هذا المعجم معنى قيمة الشيء وثمنه.

---

[1]: الفيروز أبادي (مجيد الدين بن يعقوب): القاموس المحيط، ج4، دار العام للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د-ط)، (د-ت) ص168.

[2]: ابن منظور: (محمد مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين): لسان العرب، ج11، مادة (ق و م)، تصحيح: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1999م، ص 357.

وجاء في المعجم الوسيط أنّ: "قِيمَةُ الشَّيءِ: قَدْرُهُ، وَقِيمَةُ المَتَاعِ ثَمَنُهُ، ج قِيَمٍ: وَيُقَالُ مَا لِفُلَانٍ قِيمَةٌ: مَالَهُ ثَبَاتٌ وَدَوَامٌ عَلَى الأَمْرِ"[1]، حملت القيمة في هذا السياق معنى: "الأَمْرُ الثَّابِتُ الذِّي يُحَافِظُ عَلَيْهِ الإِنْسَانُ وَيَسْتَمِرُّ فِي مُرَاعَاتِهِ"[2].

"والقيِّمةُ: الأُمةُ القيّمة: المُسْتَقِيمَةُ المُعْتَدِلَةُ"[3]: حيث يقول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ {سورة الانعام: 161}؛ دينا قيّماً "أي المستقيم لا زيغ فيه ولا ميل عن الحق"[4]، تبين في هذا المعجم أن مادة (ق و م)، استعملت لعدة معانٍ هي:

1–الثبات والدوام والاستمرار.

2–الاستقامة والاعتدال.

يمكن القول إنّ للقيمة في اللّغة العربية معنى إيجابيًا يعكس أهميتها في حياة الفرد والمجتمع، فعلى الرغم من تعدد هذه المعاني، إلاّ أنّ ثمة انسجاما بينها، فالشيء القيم هو المستقيم الذي لا اعوجاج فيه وبالتالي فله قيمة وقدر وعليه فهو شيء ثمين ونفيس.

---

[1]: إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، مج1-2، ج1، مادة (ق و م)، دار الدعوة، بيروت، لبنان، (د-ط)، (د-ت) ص168.

[2]: صالح بن عبد الله: موسوعة نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول –صلى الله عليه وسلم-، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة السعودية، ط1، 1998م، ص78.

[3]: إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص 768.

[4]: جبران مسعود: الرائد، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 2005م، ص 722.

1-2- مفهومها اصطلاحا:

لقد حظيَ مفهوم القيم باهتمام واسع من قبل الباحثين والدارسين في المجالات المختلفة، فقد تعدّدت تعريفاتها، ويرجع هذا التباين إلى اختلاف الرؤى والأفكار، فكل باحث ينطلق من إيديولوجيته المتخصصة التّي تختلف عن منظور الآخرين، ويمكن الإشارة إلى هذا التنوّع وفق العناصر الآتية:

1-2-1- مفهومها في الاقتصاد:

ارتبطت دراسة موضوع القيم بنظرية "السعر" أو "الثمن" في الاقتصاد، حيث عدَّ بعض العلماء القيمة والسعر مفهوما واحدا، أي أنّ ثمن السلعة يتحدّد تبعًا لقيمتها والمنفعة المترتبة عنها، ويُراد بالقيمة في التحليل الاقتصادي "القيمة التبادلية للسلعة مقابل السلع الأخرى، لذلك تُسمى نظرية القيمة بنظرية الثمن"[1].

وهناك من ربط مفهوم القيمة في الاقتصاد بمفهوم العمل حيث يقول "ابن خلدون": "إن المفادات والمكتسبات كلّها أو أكثرها إنّما هي قيم الأعمال الإنسانية"[2]، ويقول في موضع آخر: "إنّ المكاسب إنّما هي قيم الأعمال، فإذا كثرت الأعمال كثرت قيمتها"[3].

يتضح من هذين القولين أنّ "ابن خلدون" قد ربط مفهوم القيمة بالعمل الإنساني، حيث أكّد على أهميّته فجعل قيمة الأشياء في المجال الاقتصادي تتم من خلاله، وبذلك فقد "أبرز أهمية عنصر العمل وصوره في تحديد قيم الأشياء المنتجة، وأن المكاسب هي قيم الأعمال وأن الأعمال هي سبب الكسب وكثرة الأعمال هي السبيل إلى الثورة"[4]، وعليه فقد تباينت آراء المفكرين والباحثين الاقتصاديين حول مفهوم القيمة، غير إنّها عموماً تصبُ في ميدان واحد ارتبط أساسا بالجانب المادي التجاري.

---

[1]: حمزة سعد ماهر: علم الاقتصاد، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د-ط)، (د-ت)، ص 297.

[2]: ابن خلدون (عبد الرحمن): المقدمة، دار القلم، بيروت، لبنان، (د-ط)، 1976م، ص 382.

[3]: المرجع نفسه، ص 365.

[4]: الصليب داودي: نظرية القيمة عند ابن خلدون، منشورات مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، الجزائر، ع1، نوفمبر 2001م، ص27.

1-2-2- مفهومها عند الفلاسفة:

اختلف الفلاسفة في تفسير القيم وتضاربت آراؤهم في ذلك، ومازالت إلى حد كبير محل خلاف بين المدارس والمذاهب الفلسفية، فهناك من يرى" أنّ الأشياء إن لم تكن معظمها لا تقوم إلاّ من حيث إنّها وسيلة لغاية ما، ولكن بعض الأشياء قيمتها في ذاتها، وتسمى القيم من هذا النوع بالمثل العليا، وقد جرى العرف باعتبارها ثلاثة: الجمال، والخير، والحق"[1]

فالقيم إذا أحد أهم مباحث الفلسفة، وهي بهذا التقسيم تجمع تحتها مختلف المعاني التي تضبط سلوك الإنسان في حياته، فالحق هو الجانب المعرفي، والخير هو الجانب الخلقي التربوي، أمّا الجمال فهو الجانب التذوقي الانفعالي، وعليه عَدّت الفلسفة القيم "مبدءًا مجردًا وعاما للسلوك يشعر أعضاء الجماعة نحوه بالارتباط الانفعالي، حيث تضع القيم مجموعة المستويات العامة للسلوك"[2]، فقد أبرز أصحاب المنظور الفلسفي دور القيم بعدّها أحد المحدّدات الرئيسة في توجيه سلوك الأشخاص، وهي جزء من الأخلاق التّي تُكَوِّنُ المعايير الاجتماعية للأفراد داخل مجتمعاتهم.

1-2-3- مفهومها عند علماء الاجتماع:

طرحت مسألة القيم قضية سوسيولوجية عُدت أحد محاور البحث الاجتماعي الرئيسة، التّي انبرى العديد من الباحثين لدراستها، فعلم الاجتماع من العلوم الإنسانية التي أسست نظرة خاصة تجاه موضوع القيم فقد: "اهتم بتطبيقها على الأفراد والجماعات في علاقاتهم وتفاعلاتهم المستمرة فيما بينهم"[3].

فالقيم من هذا المنظور تُمثل الحكم الذي يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه "إنّها باختصار شديد تحدد الإطار المرجعي للسلوك الفردي

---

[1]: ناصر الدين الأسد: نظرات في لغة المصطلح ومضمونه: دورية أزمة القيم ودور الأسرة في تطور المجتمع المعاصر، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، المغرب، ع 20، 2000م، ص52.

[2]: عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع الحديث "شرح لكلّ المصطلحات الاجتماعية"، تر/إبراهيم جابر، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر، (د-ط)، 2014م، ص626.

[3]: بونال ماكري: قاموس علم الاجتماع، تر/عبد الهادي الجوهري، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، ط2 1988م، ص192.

والجماعي"[1]، الذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه، وهذا ما يجعل القيم تكتسب صبغة اجتماعية، فهي مشاعر وسلوك يتمسك بها الإنسان بعدّها "تحتل المرتبة الأولى في قائمة العناصر الثقافية المؤثرة في سلوك الأفراد داخل التنظيم"[2].

فهي أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية التّي يتشربها الفرد ويحكم بها، وتحدد بذلك مجالات تفكيره وتؤثر في تعلّمه.

1-2-4- مفهومها عند علماء النفس:

فسّر العلماء والباحثون النفسانيون القيم على أساس سيكولوجي ومنه "يرى علماء النفس أنَّ هناك ارتباطا وثيقا بين الشخصية ككل وبين القيم فإذا عرفنا قيم الشخص فإنّنا نعرف شخصيته جيدا"[3] لذلك تُعد القيم ضرورة مهمة يلجأ إليها الفرد للحكم على الأشياء تبعًا لما تحدّده جماعته من خصائص مشتركة بينهم "فالقيم تلعب دوراً بارزاً في تكوين شخصية الفرد والتأثير في اتجاهاته المختلفة، وذلك بالنظر إليها كمحدد من محددات السلوك الإنساني ووفقا لهذا المنظور السيكولوجي فإن التقويم عملية باطنية"[4].

أي أنّ القيم تنغرس في ذات الفرد ويؤسس أحكامه تبعا لها، حيث تصبح القيّم "باعثا داخليا للإنسان نتيجة للتربية ومعرفة العادات والأعراف والتقاليد السائدة في المجتمع"[5]، وهكذا يستقي الإنسان قيمه أولاً ثم أحكامهُ القيمة ثانيا.

1-2-5- القيم من المنظور الديني: (الإسلامي):

---

[1]: عبد الهادي الجوهري وآخرون: دراسات في التنمية الاجتماعية "مدخل إسلامي"، المكتب الجامعي الحديث، الأزاطية، مصر (د-ط)، 1999م، ص196.

[2]: محمد قاسم القريوتي: السلوك التنظيمي، دار الشروق، عمان، الأردن، ط4، 2000م، ص161.

[3]: عبد الله عبد الحي: المدخل إلى علم النفس، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، (د-ط)، (د-ت)، ص328.

[4]: مراد زعيمي: النظرية العلم اجتماعية "رؤية إسلامية"، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة، 1997م ص223.

[5]: جارلس ماج: المجتمع في العقل "عناصر الفكر الاجتماعي"، تر/إحسان محمد الحسن، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد العراق، ط1، 1990م، ص100.

تقوم منظومة القيم في الثقافة الإسلامية على التعاليم الدينية، فهي قيم يأطرها المصدران الأساسيان للتشريع هما (القرآن والسنة)، حيث تستمد شرعيتها وقوتها من أركان الإيمان المتمثلة في الإيمان بالله وملائكته ورسله، وكتبه، واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وهذا ما يجعلها بناءً قيميا يتميّز بالكمال، ومن ثمة فإنها تكتسب صفة الاستمرارية؛ لأنها قيم يمتثل لها المسلم بوازع إيماني، وليس برقابه اجتماعية أو قانونية فقد أعطى الإسلام منهجا متكاملا من القيم الفاضلة لقيادة الإنسانية وهدايتها إلى الطريق السليم.

2- مكوّنات القيّم:

تحتوي القيم كغيرها من الكيانات المفاهيمية على عناصر لا يمكن فصل إحداها عن الأخرى، لأنّها تندمج وتتدخل لتعبّر في النهاية عن وحدة الإنسان وسلوكه، حيث تتكون من منظور: "روكيتش" (ROKITCH) على ثلاثة عناصر هي:

2-1- المكون المعرفي:

حيث يَتضمن "إدراك موضوع القيمة وتمييزه من حيث الوعي بما هو جدير بالرغبة والتقدير"[1]، أي وضع أحد موضوعات التفكير ضمن مجال الحكم عليه بالقبول والرغبة.

2-2- المكون الوجداني:

يشمل الانفعالات الداخلية، "عن طريقه يميل الفرد إلى قيمة معينة ويتصل هذا المكوّن بتقدير القيمة والاعتزاز بها، ويعلن الاستعداد للتمسك بالقيمة على الملأ"[2].

يتجلى هنا الوعي بهذه القيمة ومن ثمة تمثّلها في ذات الفرد، حيث صارت جزءاً منه، لا يمكنه التخلي عنها، فهي أهم مبادئه التي يراهن عليها.

---

[1]: محمد فتحي عكاشة، محمد شفيق زكي: المدخل إلى علم النفس الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر (د-ط)، 1997م، ص240.

[2]: نورهان منير، حسن فهمي: القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية مصر، (د-ط)، 1999م، ص93.

2-3- المكون السلوكي:

تترجم القيمة ضمن هذا المكون إلى سلوك تطبيقي، يبرز جليا في ممارسات الفرد وتفاعلاته.

والشكل الآتي يوضح العناصر المذكورة للقيمة[1]:

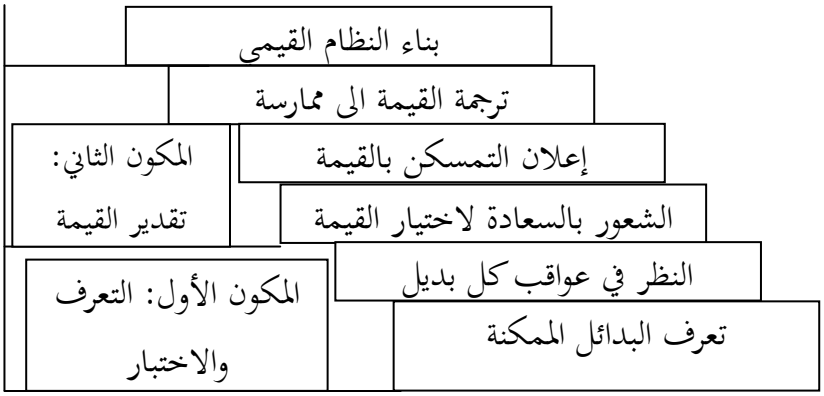

نستنتج أن اكتساب القيم يحدث عبر عمليات متسلسلة وعلى نحو هرمي، وهذا ما يؤكد أن القيم لا تنمو في معزل عن الآخرين، إنّما وجودها ينطلق من مؤسسات تُجَسِّدُها عند الفرد.

3- أنواع القيم:

تصنف القيم حسب المجال الذي تُعني به إلى عدِّة أنواع تتمظهر جليا في حياة الإنسان ومنها:

1-3- القيم الإنسانية:

تُمثِّل القيم الإنسانية مجموع المبادئ الفطرية الناشئة مع الإنسان بحكم إنسانيته، تُحدِّدُ تعامله مع غيره معاملة تكتسيها المحبة الأخوية في ظل الفروقات والاختلافات الموجودة أساسا مع غيره سواءً في الدين

[1]: هاشم فتح الله عبد الرحمن: دور كليات التربية في تنمية وتدعيم بعض القيم لدى طلابها، أطروحة دكتوراه، كلية التربية جامعة المنيا، 1992م ،ص58.

أو الرأي، أو العرق، أو اللّغة، أو الاتجاه، فالقيّم الإنسانية مشروع عالمي من الصفاء والمحبة والتسامح تتجاوز بذلك العلاقات الداخلية بين الأفراد لتعبر أرجاء الأرض مكوّنة أخوّة إنسانية.

3-2- القيم الاجتماعية:

تُعدُّ القيم الاجتماعية من أبرز القيّم وأهمها، "فَتُعَبِّرُ عن مدى اهتمام الفرد وميله إلى تكوين العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، والتعاون معهم ويتسم أصحاب تلك القيم بالإيثار وخدمة الآخرين"[1] حيث إنَّها تتحكم في تصرفاته وسلوكاته من ناحية تعامله الشخصي الاجتماعي، وتظهر من خلال رغبة الإنسان تقديم العون لمن حوله وتفاعله الاجتماعي مع الوسط المحيط به.

3-3- القيم الدينية:

تعنى القيم الدينية بـ" ميل الفرد الشديد إلى معرفة حقيقة ما وراء الطبيعة ومعرفة أصل الإنسان وخالقه وسيره ويؤمن بوجود قوة عظيمة تُسيطر وتتحكم في العالم وتوجهه فيسعى باستمرار إلى معرفتها وإلى الارتباط بها"[2]، حيث يمثّل هذا النّوع من القيّم تنظيماً صحيحاً يوجه سلوك الفرد وعلاقاته مع أصل الوجود والكون فلا حديث عن دين دون قيّم.

3-4- القيّم الوطنية:

تعني القيم الوطنيّة "ارتباط وانتساب الفرد أو الجماعة إلى قطعة معينة من الأرض والتعلق بها وحب أهلها وأصحابها، والاستعداد للدفاع عن كيانها ضد الأخطار الّتي تُهدِّدها"[3]، وذلك من خلال الالتزام بالمبادئ والضوابط التّي تُحدِّد سلوكه كمواطن ينتمي إلى مجتمعه، وتتمثّل أساسا في حب الوطن والإخلاص له، والعمل على الإصلاح والقيام بالواجبات على أكمل وجه.

---

[1]: إيمان العربي النقيب، وشبل بدران الغريب: القيم التربوية في مسرح الطفل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط1 2002م، ص 26.

[2]: محمد الدريج: التدريس الهادف، قصر الكتاب، الرباط، المغرب، (د-ط)، 2000م، ص158.

[3]: إبراهيم عبد الله ناصر: المواطنة، مطبعة مكتبة الرائد العلمية، عمان، الأردن، ط1، 2002م، ص 217.

يبدو أنّ مجالات الاستفادة من دراسة القيّم عديدة لا يمكن حصرها، فالقيمة أساسية في حياة كلّ إنسان ذلك أنّه جعلها تنظيمًا فكريًا لأعماله ودوافعه، فالقيم أشبه بمرشد يتحكم في الكثير من النشاط الإنساني وهذه القيم تساعد على تنظيم معالم هويته الفردية والاجتماعية وحتّى الإنسانيّة.

4- تعريف الهويّة:

تُعدّ الهويّة مزيجا من المقوّمات التّي ترتبط فيما بينها، فلا يمكن عزل أي مكوّن عن الآخر، حيث تشكّل الهويّة الذات الحاملة لهذه المقوّمات بكل ما اكتسبه من عادات، وتقاليد، وقيّم وثقافة، من البيئة المحيطة بها من: دين، ولغة، وفكر، وعرف، وتراث، وثقافة..

ويظل مفهوم الهوية من المفاهيم الأكثر عسرًا لاتساع الحقول المعرفية المتعدّدة التّي نشأت فيها حيث سعت الدراسات جاهدة لوضع أسس صلبة لهذه الدلالة، وهذا ما يجعلنا نتقصى فضاءها المعجمي في جملة من المعاجم المختلفة لغوية كانت أو متخصصة.

4-1- مفهومها لغة:

جاء في "لسان العرب" في مادة (هـ و ا) أنّ: "هُوَيَّةٌ: تصغير هُوَّةٍ، وقيل الهَوِيَّةُ: بئر بعيدة المِهْوَاةِ (أي البئر البعيدة القعر)، والهُوَّةُ من الأرض، هي الوَهْدَةُ العميقة"[1]، أما في "القاموس المحيط" ف:" الهُوَّةُ كقوَّة: مَا انْهَبَطَ مِنَ الأَرْضِ، أَوْ الوَهْدَةُ الغَامِضَةُ مِنْهَا"[2].

يتبين من هذين التعريفين أنّ المقصود بـ "الهويّة" المكان المنخفض أو الداني أو الأسفل، ولا يوجد تعريف صريح على أنّ الهويّة ذات صلة بالإنسان وكينونته وعلاقته بمجتمعه، وما يترتب عن ذلك من قيم وعادات وثقافة مشتركة، غير أنّ الماهية اللّغوية للهويّة مهدت لحضورها في الدرس المعاصر وهذا ما يضفي الطابع الديناميكي لهذا المعنى.

نجد في "المعجم الوسيط" أنّ:

---

[1]: ابن منظور: لسان العرب، ج15، مادة (هـ و ا)، مرجع سابق، ص 240.

[2]: الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مرجع سابق، ص1347 .

"الهُويّة: حقيقة الشيء أو الشخص التّي تميّزه عن غيره، وبطاقة يُثبّت فيها اسم الشخص وجنسيته ومولده وعمره"[1].

تمايز معنى الهوية في المعاجم العربية، وهذا يدل على تواجده القوي في اللغة العربية، وترحله عبر التجارب الإنسانية.

4-2- مفهومها اصطلاحا:

يُعدّ مفهوم "الهُويّة" من المفاهيم المركزية التّي تسجّل حضورها الدائم في مجالات علمية متعدّدة لا سيما في مجال العلوم الإنسانية ذات الطابع الاجتماعي، وهذا ما يجعله بالغ التنوّع في دلالاته واصطلاحاته وفيما يلي توضيح لذلك:

4-2-1- مفهومها عند الفلاسفة:

انطلقت الفلسفة لصياغة "الهويّة" من المبدأ (هو هو) الذي يُعدّ " أحد مبادئ المنطق الأساسية وفحواه أن الشيء (هو هو) وليس غيرهُ، وأنَّه (هو هو) ولم يصر شيئاً آخر، فهي الذات الثابتةُ من خلال تغيّر أحوالها"[2].

أي أنّ إدراك هوية ما، فردية كانت أم جماعية ينطلق من مجموع العناصر التّي يتسم بها كل كائن اجتماعي فيتميز من خلالها بوجوده الخاص، وعليه يطلق مفهوم الهوية على "نسق المعايير التّي يُعرفُ بها الفرد ويُعرَّفُ"[3]، فهي إذًا مركب من الخصائص التّي تحدّد وصف موضوع أو شعور ما.

يمكن القول إذًا إنّ الهُويّة مجموعة من السمات التّي تسمح بتعريف موضوع معيّن، وبناء على ذلك فإنَّ التحديد الفعلي للهويّة يكون ببحث هذه السمات وتحديدها، فهي صفات ثابتة تميّز كلّ هوية عن غيرها.

---

[1]: إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص 998.

[2]: محمد يعقوبي: معجم الفلسفة "أهم المصطلحات وأشهر الأعلام"، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، ط1، 2008م ص174.

[3]: أليكس ميشكيللي: الهوية، تر/ علي وطفة، دار الوسيم للخدمات الطباعية، دمشق، سوريا، ط1، 1993م، ص07.

4-2-2- مفهومها عند علماء النفس:

ارتبط مفهوم الهوية في التحليل النفسي (بالهُو) الذي يُعدّ " أحد أقسام الجهاز النفسي، مجاله اللاشعور حيث يعمل على توجيه نشاط الإنسان"[1].

يعبّر هذا المفهوم عن النمو النفسي للفرد وشعوره بهويته، فالهوية هنا لا تنفصل عن مفهوم (الذات)=(الهو) التّي تُعدّ بمثابة الخصائص التّي يرتبط بها الفرد، فهي خاصة به وتميّزه عن غيره، غير أنّ الفرد لا يشعر بذاته إن لم يَجد المحيط الذي يحتضنه وينمو بداخله وهذا ما يؤكد ترابط "الهُويّة"، حيث يبدأ الأفراد في بناء هوياتهم عندما يشعرون بوجود الآخرين، وعليه فإنّ إدراك" الهُويّة " من هذا المنظور لا يحصل إلاّ بالعودة إلى الشعور بالوعي الموجود بداخل الأفراد.

4-2-3- مفهومها عند علماء الاجتماع:

أمّا الدراسات الاجتماعية فقد تناولت "الهويّة" بعدها مجموع الخصائص التّي تشربها الفرد إبزاء علاقاته التفاعلية مع مجتمعه الذّي ولد فيه وكبر، فَطُبِعَت هذه المُشتركات في شخصيته حتّى أصبح ذا انتماء إلى مجموعته التّي تربط فيما بينها عناصر اجتماعية متماثلة من: دين، ولغة، وقيم، وثقافة، وتراث "فهي تظهر في سورة تساؤل عمن (نحن)، فالهوية مركبة من عناصر تراثية وأخرى معاصرة منها المادية كالتكنولوجيا، وغير مادية كالعادات والتقاليد واللغة والقيم"[2].

نستنتج من هذا التعريف أن الهويّة الاجتماعية هي ذلك الضمير الجمعي الذي يربط المجتمعات عبر الأزمنة جامعاً خصائصها الحضارية العامة، فهي انعكاس على المستوى الفردي للقيم المعمول بها في المجتمع.

---

[1]: محمد يعقوبي: معجم الفلسفة "أهم المصطلحات وأشهر الأعلام"، مرجع سابق، ص174.

[2]: محمد علي عمير الشرياني: الهوية في دولة الإمارات العربية المتحدة، أطروحة دكتوراه، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، مصر، 2007م، ص(34- 35).

4-2-4- مفهومها عند الأنثروبولوجيّين:

أمّا في الأنثروبولوجيا فتحتل الهويّة منصب الرّيادة في دراسات هذا الاتجاه، فقد حاول العديد من الباحثين والعلماء تعريف الهويّة فنجد مَن يعرفها على أنّها: "إحساس بالانتماء الاجتماعي، وتعني الولاء الأخير له وأن العضوية في جماعة معينة يحدّدها العرق، والإقليم، والأوضاع الاقتصادية والثقافية، والدّين والقيم الجمالية واللّغة المميّزة لهذه الجماعة".[1]

ترى المدرسة الأنثروبولوجية أن الهويّة وحدة شاملة تحتوي الإنسان بعدّه جزءًا لا يتجزأ من منظومته الاجتماعية ذات العناصر المشتركة والمصالح المتماثلة.

تباينت مقاربات الهويّة من مجال إلى آخر غير أنّها لم تخرج عن معناها الأساس، بعدِّها شعور بالذات والانتماء الخاص بالفرد في إطار مشاركته داخل مجموعته الإنسانية.

5- أنواع الهويّة:

تعدّدت أنواع الهويّة وتنّوعت ومن أهمها ما يلي:

5-1- الهوية الفردية:

يُعرّف هذا النوع من الهويّة الشخص من حيثُ اسمه وشكله وصفاته وسلوكه وانتماؤه المرجعي أي أنّها "تشمل كل ما يمكن أن يُعزيه المرء إلى نفسه من أشياء: الجسد، القدرات النفسية، الأسلاف الأعمال وتوّلد هذه الأشياء المملوكة انفعالات ومشاعر توجد في أصل المعرفة القيمية"[2]، يبدو أن الهويّة

---

[1]: سليمان عبد الله أبو كاشف: الهوية الوطنية للفلسطينين في مصر: دراسة ميدانية، رسالة ماجيستر، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، مصر، 1984م، ص (45- 46).

[2]: أليكس ميشكيللي: الهوية، مرجع سابق، ص68.

الفردية تنشأ من خلال تفاعل العوامل النفسية التّي تُنتج في الفرد الشعور بالانتماء الذي يستند إلى التماثل مع نماذج تُقدّمها مجموعته الأكبر –وطنه–، فهي إدراك الفرد لذاته.

5-2- الهويّة الاجتماعية:

تُعبِّر الهويّة الاجتماعية عن مجموع الروابط القوية الممتدة بين أفراد الجماعة الواحدة فهي "شكل من أشكال التوحد أو الإدراك الذاتي المشترك بين الأفراد"[1]، حيث تتكوّن تبعًا للخصائص الجامعة بين عناصر المجتمع من لغة، ودين، وثقافة، وقيم ...، كما أنّها "مزودة بفاعلية اجتماعية وهي ظاهرة مركزية في نظام العلاقات الاجتماعية وتنظيم التبادلات في كل مجالات الحياة".[2]

تجسّد الهويّة الاجتماعية شعور الجماعة بارتباطهم القوي فيما بينهم، وانتمائهم المشترك لوطن ذو خصائص تميزهم عن غيرهم من الشعوب.

5-3-الهويّة الثقافية:

تجسّد الهويّة الثقافية مجموع الرموز والقواسم المشتركة والأنماط الراسخة التّي تميّز فردًا أو مجموعة من الأفراد أو شعبًا عن الشعوب الأخرى، حيث تنبثق من تاريخ وفكر وحضارة كل أمة ذات انتماء واحد تجمع بين أفرادها عادات وتقاليد وقيم وأعراف واحدة تُشكل في النهاية هويتها الثقافية الممتدة عبر الأزمنة والأجيال.

5-4- الهويّة الوطنية:

تُعد الهُويّة الوطنية أكثر الفئات بروزًا وظهورًا لأنّها تقوم على العلاقات الاجتماعية، والتفاعلات بين أبناء الوطن الواحد الذين تجمع بينهم الصفات والسمات التاريخية والثقافية والفكرية، إذا هي: "اصطلاح

---

[1]: محمد الجوهري: العولمة والهوية الثقافية، أبحاث مؤتمر العولمة والهوية الثقافية، (12-16) أفريل، 1998م، ص649.

[2]: محمد العربي ولد خليفة: المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د-ط)، 2003م ص112.

يشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن"[1]، تؤطره خصائص مشتركة من الأرض، والنّاس، والعادات، والتقاليد والثقافة، والقيم، والتاريخ.

6- عناصر الهويّة:

تمثّل الهُويّة وحدة متكاملة من العناصر المشتركة، وفيما يلي توضيح لذلك:

6-1- الدّين:

يُعدّ الدّين من أهم عناصر الهُويّة فهو الضابط الأوّل لحياة الفرد، والراسم لمعالم سلوكه السليم القائم على تعاليم الدين السمحاء وقيم مجتمعه، وعليه" إنَّ مفهوم الدين على اعتباره نظاما يجمع بين المعتقدات والممارسات الشعائرية داخل المجتمع"[2]، يجسّد أبرز مقوّمات تشكيل الشخصيات والجماعات.

6-2- اللّغة:

تُمثّل اللّغة اللّسان الثقافي لهويّة أمة من الأمم، فهي أسلوب التواصل والتفاعل لإثبات الهُويّة وتأكيد وجودها فلا وجود لشعب دون لغة، فهي لسان الماضي والحاضر والمستقبل لكل شعوب العالم.

6-3- التّاريخ:

يجسّد التاريخ الماضي المشترك بين الأفراد الذي يعبّر عن هويتهم منذ اجتماعهم في وطن واحد، وإليه تستند الشعوب للتطلع إلى المستقبل حيثُ "يُشكّل تاريخ الجماعة مُنطَلقا لتحديد هويتها، إذ تتجذر هوية الجماعة في تاريخها ويبرز تاريخ الجماعة في صيغ مكتوبة، كما يتجلى في تقاليد الجماعة، ويشتمل

---

[1]: محمد عبد الخالق وآخرون: الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط2 1999م، ص311.

[2]: بيار بونت، ميشال إيزار وآخرون: معجم الإثنولوجيا والأنثروبولوجيا، تر/مصباح الصمد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 2011م، ص487.

على صورة الحياة السياسية وموروثات الماضي"[1]، فهو يكتب قصة شعب تجمعه عناصر مشتركة رسمت معالم خاصة تميّزه عن باقي الأمم.

6-4- الثّقافة:

لكلّ شعب إديولوجيته وطريقة تفكيره التّي تصمم معالم شخصيته، من خلال اتباع نماذج خاصة في السلوك والتعامل والتصرف وفقا لثقافته التّي تنظمها العادات والتقاليد والتراث والقيم، فالثقافة "مجمل معقد يضم العلوم والمعتقدات والفن والطبائع والتقاليد، وهي أيضا كل تصرف أو ممارسة يكتسبها الإنسان الذي يعيش في المجتمع، هكذا تكون الثقافة أمرا متلازم الوجود مع الوضع الإنساني الجماعي إنّها صفة مميزة له"[2]، كلّها عناصر تتكافل لتُكوّن شعبا ذا هوية متجذرة يصعب زوالها.

7- تعريف الكتاب المدرسي:

يُشكّل الكتاب المدرسي في المؤسسة التربوية المساعد الأوّل للمعلّم والمتُعلّم معًا، ويُمثّل أكبر قدر من المنهاج المقرر، ويوفر أعلى مستوى من الخبرات العلمية الموجهة نحو تحقيق الأهداف التعليميّة المنشودة.

ويُعدُّ الكتاب المدرسي أيسر المصادر التعليمية التّي تتوفر للمتعلم في بيئته العامة والخاصة، ونظرًا لهذه الأهمية وُجِبَ مراعاة تصميمه بعناية، ووضع شروط تضبط تحقيق الأهداف المنشودة من ورائه، من حيث اختيار مكوّناته وتنظيم خبراته، وإنتاجه شكلًا ومضمونًا بما يتلاءم والأسس الفلسفية، والاجتماعية والنفسية والدينية والمعرفية الخاصة بالمتعلّم والمحيط الذي ينتمي إليه.

والكتاب المدرسي في ظلّ التطوّرات التكنولوجية والعلمية لا يزال يفرض نفسه، وبحكم خصائصه المتميزة ومكانته الكبيرة، وجدت المنظومة التربوية نفسها أمام عقبات كثيرة تسعى من خلالها تطوير الكتاب المدرسي في جميع جوانبه، مما يتطلب تصميما متميزًا أساسه اختيار أفضل البدائل المكوّنة لبنيته، وتنظيم محتواه المعرفي ليكون ضمن الطموحات والأهداف التربوية المُسطرة.

---

[1]: أليكس ميشكيللي: الهوية، مرجع سابق، ص 23.

[2]: بياربونت، ميشال إيزار وآخرون: معجم الإثنولوجيا والأنثروبولوجيا، مرجع سابق، ص 424.

يُمثّل الكتاب المدرسي بشكل عام وكتاب اللّغة العربية بشكل خاص عنصرًا مهمًا نظرًا لقيمته ودوره الفعَّال بعدّه حاملًا لِلُغة المجتمع وقيمه وعاداته وتقاليده ومحتوى دينه، كلُّها عناصر تجتمع مُشكلة هُويّة المتعلّم بعدّه المُستقبل الأوّل لهذا المحتوى التعليمي على اختلاف مشاربه.

7-1- تعريفه لغة:

جاء في المعجم الوسيط في مادة (ك ت ب): "الصحفُ المجموعة والرِّسالةُ، (ج): كتب والقرآن والتوراة والإنجيل، ومنه الكاتبُ: من يتعاطى صناعة النشر ويتولى عملاً كتابياً إدارياً، والمكتب: موضع الكتابة"[1]، ارتبط المفهوم اللغوي لهذه المادة بالكتابة والخط.

أما المدرسي فهي مشتقة من المادة اللغوية (د ر س) وهي "مكان الدرس والتعليم، وجماعة من الفلاسفة والمفكرين أو الباحثين تعتنق مذهبا مُعيناً أو تقول برأي مشترك، (ج): مدارس"[2]، ارتكز المفهوم اللّغوي هنا على المكان الذي يجتمع فيه النّاس لمزاولة نشاط معيّن.

نستنتج إذاً أنَّ الكتاب من أهم الوسائل التعليميّة داخل المدرسة، بعدِّها أهم مراكز التحصيل والتعليم.

7-2- تعريفه اصطلاحاً:

يُعدُّ الكتاب المدرسي وسيلة من وسائل الإيضاح التّي يعتمدها المعلّم في إيصال المعلومات والمفاهيم للمتعلّم وعليه فهو" الوسيلة الأساسية في يد التلميذ والموثوق بها لأنّ كلماته مطبوعة أو مسجلة ولأنّ سُلطة عليا هي التي دفعت به إلى الأيدي والأعين"[1].

---

[1]: إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص775.

[2]: المرجع نفسه، ص323.

يُجسِّدُ الكتاب المدرسي الجانب المكتوب للمقررات الدراسية، حيث يضم بين دفتيه مجموع الدروس، والنماذج المنتقاة للتحصيل المعرفي، وتُعِدُّهُ جهة مختصة بهدف نقل المعلومات والخبرات بشكل مُنظم ومؤطر وإكسابها للمتعلمين.

كما عُرِّف الكتاب المدرسي في ضوء عناصره وأهدافه أنّه "نظام كلّي يهدفُ إلى مساعدة المعلمين ويشتمل على عدّة عناصر: الأهداف، والمحتوى، والأنشطة، والتقويم، وبهذا يهدف إلى مساعدة المعلمين والمتعلّمين في مادة دراسية على تحقيق الأهداف المتوخاة كما حددها المنهاج"[2]، يحتوي الكتاب المدرسي على مجموعة من العناصر الضرورية لتحقيق الأهداف التربوية التّي تحددها المناهج، وتضبط بذلك النشاط التعليمي العلمي في جميع جوانبه.

وعليه فالكتاب المدرسي ركيزة إجرائية أساسية في العملية التعليمية حيث إنّه: "يضبط الخطوط العريضة للمواد الدراسية وطرق تدريسها، ويتضمن أيضا المعلومات والأفكار والمفاهيم الأساسية في مقرّر معيّن، كما يتضمن أيضا القيم والمهارات والاتجاهات الهامة المراد توصيلها إلى جميع التلاميذ"[3].

نستنتج أنّ الكتاب المدرسي مجمل كلي، يشتمل على العناصر الضرورية لتعليم الأفراد وتثقيفهم فهو مصدر للغة والتاريخ والدين والقيم المنبثقة أساسا من المجتمع وخصائص المتعلم.

وتتجسّد أهمية الكتاب المدرسي في النقاط التالية:

*يعدّ الوسيط الأول بين المنهاج والمتعلم، فهو الوعاء الحامل للمقررات الدراسية.

---

[1]: رضوان أبو الفتوح: الكتاب المدرسي، فلسفته، تاريخية، أسسه، تقويمه، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط2، 1962م ص(4 -5).

[2]: محمد محمود الحيلة، توفيق أحمد مرعي: مناهج التربية مفاهيمها وعناصرها، وعملياتها، دار المسيرة، عمان، الأردن، (د-ط) 2000م، ص35.

[3]: حمد خيري كاضم، جابر عبد الحميد: وسائل التعليمية والمنهج، دار النهضة العربية القاهرة، مصر، ط3، 1956م ص211.

*كما أنه "يشتمل على رسوم وصور وأشكال تساعد في عملية التعلم وتزيد من فاعليته"[1]، فهي وسائط مرئية تجسد أي موضوع في الحياة بواقعية وترتبط مباشرة بالنمط البصري للطفل وبالتالي تؤثر في ممارساته اللغوية وتعززها بشكل أفضل.

*كما أنّه "يمثل مستودعا للمعرفة والقيم الثقافية"[2]، حيث يعزز التواصل بين المتعلّم ومحيطه الدراسي والمجتمع ككل، ويهدف أساسا إلى تنمية وصقل شخصية المتعلّم على جميع الأصعدة.

ولقد طرأت العديد من التغيرّات على الكتب المدرسية في الجزائر تبعًا للتغيّر في المناهج لاسيما "المقاربة بالكفاءات" الحاملة لشعار" التعليم عن طريق التوجيه والإرشاد"، وهو المنهج المُسطر للمنظومة التربوية في إطار الإصلاح الذي شُرع فيه منذ سنة 2003م، وكانت آخر هذه التعديلات ما تمّ إطلاقه فيما عُرفَ بكتب: "الجيل الثاني" (2016م- 2017م).

وهي كُتب مدرسية جديدة للسنة الأولى متوسط، وكتاب موحد للسنتين الأولى والثانية ابتدائي بهدف دمج فرص تطوير الكفاءات البيداغوجية وِفق نظرية منظّمة تتكامل فيها المواد الدراسية.

وحتّى تُحقّق الكتب المدرسية هذه الأهداف لابد من مراعاة خصائص المتعلّمين خاصة في المرحلة الابتدائية بعدّها مرحلة حساسة تجسد معالم شخصيته في المراحل اللاحقة، وعليه وجب مراعاة حيثيات نمو الطفل في هذه المرحلة أثناء وضع المناهج والكتب المدرسية.

8- مظاهر نمو متعلّم المدرسة الابتدائية: (مرحلة الطفولة المتوسطة من (6-9) سنوات):

إنّ عملية نّمو الطفل تلزمنا بالعديد من المتطلبات الأساسية لبناء شخصيته، وتشمل المحافظة على حياته واستمراريتها من حيث توفير المسكن والملبس والطعام والرعاية الصحية، كما تضمن محاولة تعليم الطفل المهارات الأساسيّة لنموه ونضجه، ومن هذه المهارات "تعلّم كيفية المشي وتناول الطعام والكلام

[1]: عبد الرحمن الهاشمي، محسن علي عطية: تحليل محتوى مناهج اللغة العربية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (د-ط) (د-ت)، ص260.

[2] : عبد العزيز شرف: المدخل إلى وسائل الإعلام، دار الكتاب المصري، القاهرة، مصر، ط2، 1989م، ص629.

وتعلّم العادات الصحيّة والنظافة، وتعلّم مهارات معرفيّة وفكريّة، منها التمييز بين المتشابهات ولا ننسى تعلّم المهارات الاجتماعية من تقبل الغير وتكوين علاقات مع الأصدقاء ومحادثة الأولاد واللّعب معهم".[1]

وتمرّ عملية نّمو الطفل بمراحل متعدّدة منها مرحلة الطفولة المتوسطة التّي تمتد في المرحلة العمرية من (6-9) سنوات، وهي مرحلة واحدة صفاتها متقاربة، مطالبها وحاجاتها متشابهة ومظاهر النمو فيها تدريجية، ويتسم النصف الأوّل من هذه المرحلة بالتحاق الطفل بالمدرسة، فتتسع بذلك بيئته الاجتماعية والمعرفية فيكون "الاستقلال عن الأسرة والخروج إلى المدرسة والمجتمع الأوسع، وزيادة النمو العقلي والانفعالي والاجتماعي فينمو مفهوم الذات نتيجة للتفاعل مع الآخرين"[2]، فتبدأ بذلك عملية التنشئة الاجتماعية لهذا الطفل.

8-1- طبيعة المرحلة الابتدائية:

تُعدّ المرحلة الابتدائية اللبنة الأولى في عملية التنشئة الشاملة لمعارف الطفل، وتزويده بكل ما من شأنه تحقيق النمو الشامل لشخصيته على جميع الأصعدة، فالتعليم الابتدائي هو: " ذلك النّوع من التّعليم الرسمي الذّي يتناوله التلميذ من سن السادسة إلى الثانية عشرة فيتعهده بالرّعاية الروحية والجسميّة والفكرية والانفعالية والاجتماعية على نحو يتفق مع طبيعته كطفل ومع أهداف المجتمع الذي يعيش فيه"[3]، يُمثل التّعليم الابتدائي قاعدة التعليم كله، فهو أول النّماذج التعليميّة المُقدمة للناشئة بهدف تزويدهم بالأساسيات من الخبرات والمهارات الصحيحة الضرورية لمراحل حياتهم اللاحقة، سواءً على الصعيد التربوي وحتّى الاجتماعي.

---

[1]: سناء نصر حجازي: الشخصية لدى الأطفال "دراسة في علم النفس الإكلينيكي"، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1 2008م، ص67.

[2]: عماد محمد مخيمر: المدخل إلى علم النفس الارتقائي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، ط1، 2009م، ص253.

[3]: إبراهيم محمود فلاته: العملية التعليمية في المدرسة الابتدائية "أهدافها ووسائلها وتقويمها"، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية ط2، 2004م، ص10.

لذلك تمثّل المرحلة الابتدائية جزءًا كبيرًا ومُهمًا من عملية تنشئة الطفل، وإعداده ليكون رجل المستقبل، ويتميّز طفل هذه المرحلة وبالتحديد مرحلة – الطفولة المتوسطة- المعنية بالبحث والدراسة بجملة من خصائص النّمو ويمكن إيضاحها في الآتي:

8-2- خصائص نمو متعلم مرحلة الطفولة المتوسطة:

يُعرّف النّمو على أنّه: "سلسلة متتابعة متماسكة من تغيرات تهدف إلى غاية واحدة هي اكتمال النّضج ومدى استمراره وبدء انحداره"[1]، ويشمل النمو جميع المظاهر البيولوجية والانفعالية والعقلية للطفل وتتمثّل فيما يلي:

8-2-1- النّمو الجسمي:

يتصف النمو الجسمي في هذه المرحلة "بالبطء وتتغيّر نسب النّمو في هدوء ولا تطرأ زيادات مفاجئة في الحجم"[2]، بينما "يقابله النمو السريع للذات"[3] نتيجة التحاق هذا الطفل بالمدرسة وزيادة حجم مجتمعه ومحيطه فيشعر بنوع من الاستقلالية بحكم انفصاله عن والديه وخروجه للحياة العملية التفاعلية.

وتُعدّ مرحلة الطفولة المتوسطة "مرحلة تتميّز بالصحة العامة وينخفض معدل الوفيات ابتداءً من هذه المرحلة ويلاحظ أنّه مع دخول المدرسة يُصبح الأطفال أكثر عرضة لبعض الأمراض المعدية ومن هنا تبرز أهمية التطعيم"[4]؛ لذلك وُجب الاهتمام بالتغذية في المنزل وفي المدرسة ضمن ظروف مستوفية للشروط الصحيّة المناسبة تفاديا للأمراض ومراعاة للسلامة.

---

[1]: فؤاد البهي السيد: الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط3، 1974م ص22.

[2]: المرجع السابق، ص256.

[3]: حامد عبد السلام زهران: علم نفس النمو "الطفولة والمراهقة"، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د-ط)، 1986م، ص206.

[4]: المرجع نفسه، ص 208 .

ويُلخِّص الجدول التالي نمو الطول والوزن ومحيط الرأس في هذه المرحلة[1]:

السن	الطول (سم)	الوزن (كغ)	محيط الرأس (سم)
7 سنوات	120.5	22.5	52.1
8سنوات	126	25	52.3
9سنوات	131.5	27.5	52.4

8-2-2- النّمو الانفعالي:

تتمثّل حاجات النّمو الانفعالي في هذه المرحلة لدى الطفل في بحثه المستمر عن الأمن النفسي فهي "مرحلة هضم وتمثيل الخبرات الانفعالية السابقة حيث يُحاول الطفل التخلص من الطفولة والشعور بأنّه كَبُرَ وتتميز بضبط الانفعالات ومحاولة السيطرة على النفس"[2]، وهذا ما يجعله يميل أكثر إلى الحرية والاستقلال بهدف إثبات ذاته، وذلك لاتساع دائرة اتصاله بالعالم الخارجي، مما يؤدي إلى توزيع طاقة الطفل الانفعالية على موضوعات متعدّدة بدءًا من الأسرة، والزملاء وجماعة الرفاق، مما يخفف حدّة هذه الانفعالات وهذا ما يسهم في تنظيم علاقات الطفل الاجتماعية.

8-2-3- النّمو العقلي:

يؤثر الالتحاق بالمدرسة في النمو العقلي للطفل، لأنّ المدرسة هي ذلك الفضاء الرسمي الأكاديمي التربوي المسؤول عن تزويد المتعلّمين بالمعارف والخبرات المنظّمة، فالمجتمع قد أوكل مُهمة التّعليم والتربية إلى

[1]: عماد محمد مخيمر: المدخل إلى علم النفس الارتقائي، مرجع سابق، ص 256.

[2]: حامد عبد السلام زهران: علم نفس النمو "الطفولة والمراهقة"، مرجع سابق، ص 275.

المدرسة بعدّها أهم المؤسسات الاجتماعية المنوطة بإنتاج شخصيات سليمة في شتى المستويات، لا سيما النّمو العقلي حيث يستمر بصفة عامة في هذه المرحلة بوتيرة متسارعة فمن أهم مظاهره التحصيل "فيتعلم الطفل المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب"[1]، بالإضافة إلى نضج العمليات العقلية العليا كالإدراك والتذكر، وهذا بحكم تغير الظروف المناسبة للنمو المعرفي.

8-2-4- النّمو اللّغوي:

تُعدّ اللّغة من أهم الظواهر البشرية التّي تهدف أساسًا إلى تحقيق التفاعل والتواصل بين الأفراد وترتبط بالإنسان منذُ ولادته، فلا يُمكنه الاستغناء عنها في التعبير عن حاجاته ومتطلباته، فيدخل المدرسة بذخيرة من المفردات المستوحاة من محيطه الضيق (الأسرة)، التّي تتطور بتطوّر المعارف أثناء التمدرس في السنوات الأولى، حيث تُعدّ مرحلة الطفولة المتوسطة "مرحلة الجمل المركبة الطويلة"[2]، فيتخطى بذلك مرحلة الكلمة والكلمتين إلى إنتاج جمل يستطيع ربطها بدلالاتها وأشكالها المختلفة، وهذا ما يُعزّزُ مهارة القراءة والكتابة والإملاء، فيؤدي ذلك إلى اكتسابه اللّغة وقدرته على التواصل بها من صف إلى آخر.

8-2-5- النّمو الاجتماعي:

تتوسع دائرة التواصل الاجتماعي للطفل بمجرد دخوله إلى المدرسة، حيث يواجه جماعات جديدة تؤثر في نمو شخصيته وفي تنشئته الاجتماعية، فيجد نفسه أمام ضرورة التواصل مع هذه الفئات ضمن نسق اجتماعي صحيح "فيعرف الطفل المزيد من المعايير والقيم الاجتماعية ومعاني الخطأ والصواب، ويهتم بالتقييم الأخلاقي للسلوك، ويزداد احتكاكه بجماعات الكبار، ويكتسب معاييرهم واتجاهاتهم وقيمهم"[3] فيعمل على إدماج هذه المعايير في سلوكه الاجتماعي، ويجعلها ضابطًا في تعامله مع الآخر الذي أصبح جزءًا من حياته بحكم ارتباطهما داخل مجتمع واحد.

---

[1]: المرجع نفسه، ص 224.

[2]: المرجع نفسه، ص 221.

[3]: المرجع السابق، ص 276.

وخلاصة القول أنّ مبحثا القيّم والهويّة من أهم القضايا المرتبطة بالإنسان؛ لذلك تعدّدت الرؤى المتخصصة في وضع مفهومات واضحة المعالم لهذين المصطلحين، وهذا ما يؤكّد اختلاف العلماء والباحثين حول هذه المسألة.

الفصل الثاني

تمثل قيم الهوية في نصوص اللغة العربية والتربية الإسلامية

تمهيد:

تلعبُ المدرسة دورًا مُهما في السياسة التربوية للمتعلّمين بشكل عام وفي حياة الطفل بشكل خاص فإضافة إلى دورها التعليميّ في مجالات تلقين المهارات اللّغوية والمعرفيّة فهي منوطة في المقام الأوّل بمسؤولية تكوين شخصيّة المتعلّم.

فالمجتمع الذّي يرغبُ في تعزيز هويّة أبنائه، لابدّ له من تعميم قيّمه الأصيلة على مستوى مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وبخاصة المدرسة، التّي تتحول إلى عالم صغير يتلقى فيه المتعلّم الممارسات الاجتماعية الحقيقية الكفيلة بصون هويته في أبعد مجالاتها.

فالمدرسة امتدادٌ للبيئة الأسرية في تنشئة الأفراد ومُكَملّة لها، ففيها يتم صقل الشخصيات وربطها بالسلوك القويم، المنبثق أساسًا من قيم وثقافة وعادات وتاريخ المجتمع؛ لذلك فإنَّ بقاء المجتمع واستمراريته مرتبط بمدى فاعلية المؤسسات التربوية وما تقوم به في مجال تربية وتكوين النّاشئة.

ويُمثل الكتاب المدرسي نواة التعليم والتربية؛ لذلك كان لابد من مراعاة جودة إخراجه للمتعلّم شكلا ومضمونا، من خلال انتقاء النماذج القيمية الأصيلة التّي تعزّز هوية المتعلّم؛ لذلك تشكّل الأمثلة في الكتب المدرسية دورًا مهمًا وبارزًا في صقل هوية الفرد منذ مراحله الدراسية الأولى، وهذا التمكين من شأنه أن يوصل الأبعاد الدينية والقومية والوطنية عند المتعلّم، كما تحرص على ربطه بالماضي والحاضر وبث روح التجديد فيه بما يتلاءم مع خصائص هويته التّي تميّزه عن باقي أفراد الأمم من دين، ولغة، وتاريخ وثقافة.

وقد أثبت الكتاب المدرسي أهميته القصوى في ممارسة التربية الصحيحة على النّاشئة، من خلال مضمون الخطاب الذي يقدّمه للمتعلّم بهدف تمكينه من المعارف والخبرات العلمية بالإضافة إلى بناء الشعور بالهويّة، فالحاجة إلى إعداد أفراد المستقبل ليكونوا أعضاءً مساهمين في البناء والتنمية تزداد إلحاحًا، ويبدو أنَّ عملية الإعداد لا تتأتى إلّا من خلال التربية والتعليم، لا سيما الهويّة الجزائرية بأبعادها الثلاثة: الإسلام والعروبة والأمازيغية، تلك هي المحاور الثلاثة التّي تسعى المناهج والكتب المدرسيّة ترسيخها لدى الناشئة

انطلاقا من بث نظام قيمي معيّن وغرسه في المتعلّمين بصورة عمدية بهدف بعث الإحساس بالانتماء إلى وطن وأفراد تجمعهم رقعة جغرافية واحدة تتميّز بعناصر خاصة هي: الدّين، والتّاريخ، والثّقافة والقيّم.

وتُعد العناية بالمضمون القيمي في الكتب المدرسية –خاصة في المرحلة الابتدائيّة– أمرًا ضروريًا في الحفاظ على الهويّة بأبعادها المختلفة، فالابتعاد عن التربية القيميّة ابتعاد عن الهُويّة، وذلك بتصميم الخُطط التربوية المناسبة لغرس هذه القيّم في نفوس الشرائح والفئات المُستهدفة، حتّى تصبح سلوكًا ديناميًا يجسّد هويّة الفرد والمجتمع، فتمكين القيّم محافظة على هوية المجتمع.

1-وصف المدونة:

يُعدّ الكتاب المدرسي أحد أهم العناصر المكونّة للنظام التربوي التّعليمي في أي بلد من البلدان ومن ثمة فهو مدخل أساس لأيّة دراسة علمية لهذا النظام ككل، ونظرًا لهذه الأهمية كان الكتاب المدرسي الموحد للسنة الثانية ابتدائي –الجيل الثاني– وما يتضمنه من مواد مُدمجةٍ: (لغة عربية، وتربية إسلامية، وتربية مدنية وأناشيد ومحفوظات)؛ قاعدة خصبة لدراسة مضمون الخطاب القيمي الذي يستهدف تكوين هوية المتعلّم على اختلاف أضربها، في إحدى أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية: "المدرسة الابتدائية" وذلك من خلال وصف هذا الكتاب والوقوف على الأسس التّي يقوم عليها من حيث الشكل والمضمون.

1-1- من حيث الشكل:

بُني كتاب السنة الثّانية ابتدائي –الجيل الثاني– الموحّد في اللّغة العربيّة، والتربية الإسلاميّة، والتربية المدنيّة، والأناشيد والمحفوظات على عدّة عناصر شكلت بنيته الهيكلية، يمكن حصرها في السمات الآتية:

توسط عنوان الكتاب الغلاف الأمامي وجاء باللونين الأحمر والأسود بخط كبير تمثّل في: "**كتابي في اللغة العربيّة، والتربية الإسلامية، والتربية المدنية للسنة الثانية من التعليم الابتدائي**".

وهو من الحجم الكبير بهدف توسيع مدارك المتعلّم وفتح المجال أمّام التمثلات البصرية من أجل استيعاب أفضل للكتابة والصور الموجودة في الكتاب، وجمع بين دفتيه مائة وثماني وسبعون صفحة، وقد غلب عليه اللون الوردي والأزرق، كما يعرض الغلاف صورة تمثل تلميذين يرتديان المآزر، الفتاة تحمل الكتاب المدرسي والولد يحادثها، بجانبهما الأدوات المدرسية وخلفهما صور لمبان تعكس ثلاثية الكتاب اللغة العربية التّي يعبّر عنها مبنى المدرسة، والتربية الإسلامية عُبّر عنها بصورة لمسجد بجانبه نخلة، والتربية المدنية التّي رُبطت بمبنى يبدو أنّه قصر العدالة.

ويتصدّر الكتاب شعار الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية الذي يُبيّن لمتصفحه هويته، وهو من إصدار وزارة التربية الوطنية.

وقد أشرف على إعداد الكتاب مجموعة من المختصين في مجالات مختلفة ضمن هيئة خاصة تمثلت في:

* **الإشراف التربوي**: طيب نايت سليمان: مفتش التربية الوطنية.

* **المؤلفون**:

- نسيمة ورد – تكال: مفتشة التعليم الابتدائي.
- بلقاسم عمارة: مفتش التعليم الابتدائي.
- السعيد بو عبد الله: مفتش التعليم الابتدائي.
- طيب نايت سليمان: مفتش التربية الوطنية.

* **الفريق التقني**:

- الإشراف: شريف عزواوي.
- التنسيق: زهرة بودالي.
- التصميم والتركيب: فوزية مليك.
- الرسومات: زهية يونسي – فضيلة بوحيلة.
- معالجة الصور: يوسف قاسي واعلي.
- تصميم الغلاف: لويزة الحسين.

هذا ما يخص واجهة الكتاب، أمّا الغلاف الخلفي فقد تضمّن صورة لمكتبة المدرسة مُذيلةٌ ببطاقة تتضمّن رقم الإيداع القانوني، وسعر البيع، المؤرخ في 2016م-2017م، وهو من إصدار الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية (وزارة التربية الوطنية).

2-1- من حيث المحتوى:

تضمّن الكتاب في هذا السياق ثلاثة مواد هي: اللّغة العربية، والتربية الإسلامية، والتربية المدنية بعدّها محاور أساسية، بالإضافة إلى عدد من المحفوظات والمشاريع التّي تنجز ضمن الوحدات التعليمية.

وضع هذا المحتوى بين يدي المتعلّم موارد مهمة من النّصوص وأنشطتها، من أجل اكساب المتعلّم قاعدة علمية، وبناء الكفاءات في هذه المواد وما يتخلّل ذلك من قيم ومبادئ، كما تضمّن الكتاب ثمانية محاور تجمع مقاطع يُنجز كلّ مقطع في أسبوع وهي نصوص وضعت لغايات تربوية تعليمية، تؤسس لترابط المواد الثلاثة فيما بينها، حيث وزعت محتويات مادة التربية الإسلامية ومادة التربية المدنية على مقاطع اللّغة العربية من أجل مراعاة الانسجام الواجب توافره بين مضامين المواد في المقطع الواحد، ومن ثمة يتحقّق مستوى من مستويات الكفاءة الشاملة بين هذه المواد.

ويُعرض في بداية كل مقطع تعليمي ما يُصطلح عليه بالوضعية المشكلة الانطلاقية، "وتكون شاملة للموارد التعليمية المُستهدفة خلال المقطع التعليمي، ومن سماتها أنّها مركّبة وتعمل على تحفيز المتعلّمين لإرساء الموارد التعليمية الضرورية، وتجنيدها بشكل مدمج من أجل حلّها وحوصلة التعلّمات المتعلقة بها عند نهاية المقطع"[1]، فهي تمهيد وقاعدة لحل جميع التعلّمات، ومع سيرورة المقطع التعليمي يكون المتعلّم قد كوّن تصورًا لحل هذه الوضعية من خلال توظيف الموارد والمواقف والقيّم والكفاءات التّي حصّلها في نهاية المقطع؛ لأنّ "هذه الوضعية الانطلاقية المركبة والشاملة للموارد الثلاث تنبثق منها وضعيات جزئية تستهدف إرساء الموارد التعليمة الخاصة بكل مادة خلال المقطع "[2]، وجاء ذلك من أجل تحقيق الانسجام والترابط بين مواد هذا الكتاب المدرسي.

ويُمثّل (نص فهم المنطوق)، الخطوة الأولى والضرورية لحل هذه الوضعية الانطلاقية، فهو مرتبط بجميع التعلمات أثناء سير المقطع التعليمي، حيث يعتمد هذا الميدان "على نص يلقيه الأستاذ على المتعلّمين، بعد أن يُهيء الظروف المثلى للاستماع (...)، وإبداء الانفعال مع مختلف المواقف المتضمنة في

---

[1]: مديرية التعليم الأساسي: دليل كتاب السنة الثانية من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، مطابق لمنهاج 2016م، ص28.

[2]: المصدر نفسه، ص28.

النّص (...)، والغرض من ذلك إثارة المتعلّمين المستمعين واستمالتهم بجملة من المواقف والمعاني"[1]، ويتم عرض هذا النّص بعدِّه تمهيدًا لتنمية جميع كفاءات المقطع من أجل تفعيل مهارة الاستماع التّي تُمثّل قاعدة هذا الميدان، بالإضافة إلى تحقيق الترابط مع النّص المكتوب.

وبما أنّ دراسة البحث تهدف إلى تَمثُّل قيم الهويّة في هذا الكتاب المدرسي، فإنّ إعادة مضمون الخطاب مرتين بداية بنص "فهم المنطوق" ثم النص المكتوب وأثر ذلك على المواد الأخرى: التربية الإسلامية والتربية المدنية، والمحفوظات يؤدي إلى ترسيخ قيم الهويّة وتثبيتها عند المتعلّم من خلال تكرارها، فتصبح بذلك كفاءة تعليميّة تربوية راسخة يمارسها المتعلّم في جميع المواقف التّي يواجهها في حياته اليومية.

[1]: المصدر السابق، ص29.

أولا: تمثّل قِيم الهُويّة في نُصوصِ اللُّغةِ العَرَبية:

تمهيد:

تحتل اللّغة العربيّة مكانة بارزة في مراحل التعليم ككل، فهي لغة المدرسة الجزائريّة، وبخاصة في المرحلة الابتدائية بعدّها الأساس في بناء شخصية الطفل –المتعلّم–فكريا ونفسيا واجتماعيا، ونظرًا لأهميّتها أخذت حظًا وافرًا من التخطيط الديداكتيكي في المناهج الدراسيّة، فهي أداة التحصيل والتفاعل في المواقف التعليمية، حيثُ جُعلت همزة وصل بين جميع المواد الدراسيّة.

وتبرز أهميتها جليّا من خلال الدور الذي تؤديه بالنسبة للفرد والمجتمع، حيث إنّها تزود الإنسان بالقدر الكافي من المعارف الذهنيّة والخبرات النفسيّة بما يحقّق له التواصل بينه وبين مجتمعه الذي يعيش فيه.

فالمتعلّم إضافةً إلى اكتسابه قواعد اللّغة من مهارات كالاستماع والتحدّث والقراءة، والكتابة؛ فإنَّ دراسة العربية تكوين قيمي بعدّها إحدى مُقوّمات الهويّة الدينية والوطنيّة، فهي لغة الدّين والأمّة، فالتكوين القيمي يرتبط ارتباطا وثيقا بالتكوين الفكري والاجتماعي والنفسي، واللّغة العربية هي أداة هذا التكوين التّي تساعد في البناء القيمي للمتعلّم وبالتالي الهُوِيَّاتِي؛ لذلك فإنّ عملية تعليمها وتعلّمها تكتسي أهميّة بالغة، والتّحكم في ملكتها أمر ضروريّ لكونها أداة وصل بين جميع المواد الدراسية.

وتتكون مدونة البحث من ثمانية مقاطع تعليمية، يتضمن كلّ مقطع مجموعة من النّصوص في اللّغة العربيّة، تُتيح فُرص التفكير والتواصل بها في صورتها الفصحى إلى جانب اكتساب القيم، ودورها في تكوين هويّة المتعلّم، وفيما يلي توضيح لذلك:

1- قيم التربيّة البيئية:

يُعدّ الإنسان في وقتنا الراهن من أهم العوامل المؤثرة في التوازن البيئي، نظرًا لما يمارسه من سلوكات فرضتها التطوّرات التكنولوجيّة والصناعية، وانتشار سياسة التفريط في البيئة والطبيعة رغم " أنَّ الله ميّز الإنسان على سائر مكونات البيئة بما وهبه من العقل والملكات الروحيّة أهلّه بها ليكون خليفة في

الأرض"[1]، وهذا ما يعكس أهميتها بالنسبة للإنسان، ففيها يعيش ومنها يأكل ويشربُ، لذلك خلقه الله تعالى وأهلّه ليعمّر الأرض بالأعمال الصالحة في حدود الإيجابية قولا وفعلا.

وهذا لا يكون إلّا من خلال التربيّة، حيثُ تعنى بالسلوك الانساني وتنميته وتطويره وتغييره، فتهدف إلى تزويد الأفراد بأنماط السلوك القويمة التّي تجعل منهم مواطنين صالحين في مجتمعهم، متكيّفين مع الجماعة التّي يعيشون بينها.

ولقد بدأ الاهتمام بالتربية البيئية يتزايد نظرًا لما آلت إليه أوضاع الطبيعة والأخطار التّي تواجهها والمدرسة هي الكفيلة بتعزيز هذه القيمة عند الناشئة، من خلال تزويد الكتب المدرسيّة بخطابات تنّص على ضرورة حماية البيئة والطبيعة لأنّهما المكان الذي يعيش فيه الإنسان ومن ثرواته يحيا في أفضل الظروف. فالبيئة هي "المنظومة التّي تضم العناصر الطبيعية والحياتيّة كلّها من نبات وحيوان والإنسان بثقافته وعلاقاته الاجتماعية "[2].

يتضح أنّ العلاقة بين الإنسان وبيئته علاقة تلازمية، ولتحقيق اكتساب الأفراد للخبرات التربوية والتعليمية في هذا المجال، وُجب العناية بالتربية البيئية فهي: "العملية المنظمة لتكوين القيم والاتجاهات والمهارات اللازمة لفهم العلاقات التّي تربط الإنسان بالبيئة"[3]، وهذه العلاقات تجمع الإنسان وحضارته وسلوكه بمجاله الحيوي (الجغرافي)، فحسن استغلاله وحمايته يكون لصالح الإنسان ورفعٌ لمستوى معيشته.

لذلك سارعت المؤسسات الاجتماعية في معظم الدول إلى تطبيق التربية البيئيّة، وتأتي في مقدّمتها "المدرسة" بعدّها مؤسسة نظامية لها دورها الفعّال في تربية الأفراد وصقل سلوكهم ونشر ثقافة الوعي البيئي لديهم، وكانت الجزائر في مصاف الدول التّي أولت أهمية كبيرة للتربية البيئية لا سيما –في التعليم الابتدائي– ويتّضح هذا انطلاقا من التّعديلات والإصلاحات التّي قامت بها المنظومة التربويّة في دمج موضوعات

---

[1]: يوسف القرضاوي: رعاية البيئة في شريعة الإسلام، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 2001م، ص23.

[2]: أحمد الريسوني، فاروق حمادة، أحمد القدميري: دراسات بيئية "تحليل لبعض المشكلات من وجهة نظر إسلامية"، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، المغرب، 1999م، ص15.

[3]: فاطمة عبد الله: التربية البيئية في الإسلام "منهج الكون ومنهج الإنسان"، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1 2004م، ص30.

متعلّقة بالبيئة ضمن الكتب المدرسية ممّا يعكس أهمية التربية البيئية في الحفاظ على البيئة ومن ثمة حماية الوجود الإنساني عليها.

وتضمّنت مدونة البحث مجموعة نصوص للقراءة عالجت هذا الموضوع وجعلت منه مقاربة قيميّة هادفة من أجل بعث التربية البيئيّة بعدّها أهم أنماط التربية عند المتعلّم، وفيما يلي يمكن عرض بعض العناصر لمعالجة قضية التربية البيئية:

1-1- قيم المحافظة على المحيط:

يُعنى هذا النّمط من القيم بتوجيه سلوك الأفراد نحو المحافظة على مكوّنات البيئة وتشمل عناصر: الثّروة المائيّة، والثّروة النباتيّة، والثّروة الحيوانيّة، ونظافة الطرقات وغيرها، كلّها عناصر سعت التربية البيئيّة إلى حمايتها من خلال وضع قواعد ومبادئ تكفل الحفاظ على البيئة؛ حتى يحيا فيها الإنسان صحية وسليمة مناسبة لظروف معيشته.

النموذج (1): نص "نظافة الحي": [1]

اِسْتَيْقَظَ فَرِيدٌ عَلَى صَوْتِ ضَجِيجٍ فِي الْحَيِّ، فَأَطَلَّ مِنَ النَّافِذَةِ، وَقَالَ مُنْدَهِشًا : مَا أَكْثَرَ النَّاسَ فِي الشَّارِعِ ! مَاذَا يَحْدُثُ يَا أَبِي ؟

الْأَبُ : إِنَّهُ يَوْمُ الْبِيئَةِ، سَنُنَظِّفُ حَيَّنَا مِنَ الْأَوْسَاخِ .

هَا قَدْ شَرَعَ الْمُتَطَوِّعُونَ فِي الْعَمَلِ : هُنَا فَرِيقٌ يَكْنُسُ الشَّارِعَ، وَهُنَاكَ رِجَالٌ يُكَدِّسُونَ أَكْيَاسَ النِّفَايَاتِ فِي شَاحِنَةِ الْبَلَدِيَّةِ ، وَعَلَى الرَّصِيفِ أَطْفَالٌ يَغْرِسُونَ شُجَيْرَاتٍ .

هَمَّ الْأَبُ بِالْخُرُوجِ، فَقَالَ لِفَرِيدٍ : تَعَالَ يَا بُنَيَّ، هَيَّا نُشَارِكْ فِي حَمْلَةِ التَّنْظِيفِ .

تَحَمَّسَ فَرِيدٌ لِمَا شَاهَدَهُ ، وَقَالَ : يَجِبُ أَنْ أَصْنَعَ لَافِتَاتٍ ، وَأَضَعَهَا فِي الشَّارِعِ، لِأُذَكِّرَ السُّكَّانَ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى نَظَافَةِ الْبِيئَةِ .

تُعدّ النظافة من أهم القيّم التربويّة التّي تُميّز المجتمعات الراقية، فهي من أدلة الانضباط والسلوك الأخلاقي القويم، وبثّها في نفوس الناشئة ضرورة تقتضيها الحاجة بالنّظر إلى التجاوزات الحاصلة في مجالات حماية البيئة والطبيعة، فجاء هذا النّص مؤشّرا لنشر الوعي بين المتعلّمين من أجل تفعيل هذه القيمة ميدانيا مع أنفسهم وفي منازلهم وفي محيطهم الخارجي، حيث حمل النّص إشارات وآداب موجّهة لتكوين ثقافة بيئية وسلوك صحيح لدى المتعلّم، فتجعله يُقدِّر نعمة البيئة ويحافظ عليها.

كما وصف النّص ذلك التكافل الاجتماعي بين أبناء هذا الحي فحملوا شعارًا متميّزًا هو: "إِنَّهُ يَومُ البِيئَة"؛ ويتّضح من هذه العبارة أنّ حماية البيئة واجب على كلّ إنسان، فقد جمع هذا العمل التّطوعي بين أفراد هذا التجمع السكّاني الواحد، وجاء من أجل دحض تلك السلوكات غير الحضاريّة من رمي النفايات وغيرها، بعدّها تجاوزًا للأخلاق والنّظام، فنظافة الأحياء والمدن انعكاس لجمال ورقي الوطن ككل؛ لذلك

[1]: كتابي في اللغة العربية–التربية الإسلامية–التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2016م–2017م، ص 95.

يجب أن تتكافل الجهود من أجل النهوض بهذه المبادرات الإيجابيّة التّي تهدف لتفعيل الانضباط وتحمل المسؤولية في أصغر صورها.

كما ركّز النّص على ظاهرة بيئية في غاية الأهمية وهي "عملية التشجير"، وهذا ما يُنمي ثقافة التربية البيئية لدى المتعلّم، فيعي قيمة الشجرة ودورها الفعّال في تنقية الهواء وتصفيته، بالإضافة إلى تعزيز الجوانب الجمالية في الطرقات، لذلك فالاهتمام بالتشجير واجب وطني يقع على عاتق الجميع نظرًا لأهميّة هذه القيمة، فيَعمُدُ المتعلّم إلى ممارستها في حياته اليومية بما يُحقق التوافق الاجتماعي بينه وبين محيطه الخارجي.

لذلك باتت مسألة الأمن البيئي مضاهية للأمن الذاتي والقومي، فحماية الرقعة الجغرافية التّي تجمع بين أفراد الوطن من الضرورة بما كان، فهي الكفيلة بضمان استمرار الوجود البشري عبر الأزمنة والأجيال فالبيئة ومنها الوطن من أهم مقوّمات هويّة الشعوب وحماية هذه البيئة حماية لحياة الإنسان وصحته وظروف معيشته.

1-2- قيم الاستغلال (التوازن والاعتدال):

وتجسّد تلك "القيم التّي تختص بتوجيه سلوك الأفراد نحو الاستغلال الجيّد لمكوّنات البيئة فقد أتاح الإسلام للإنسان التّمتع بموارد الطبيعة من غير إسراف ولا تبذير، لكيلا تنعكس الأضرار الجسيمة عليه وعلى المجتمع من سوء التصرف "[1].

ومن أهمها عدم الإسراف واجتناب التبذير، وذلك من خلال الاعتدال والتوازن في جميع الممارسات بالاكتفاء بما يحتاجه الإنسان دون إفراط.

[1]: محمد أحمد الخضي، نواف أحمد سمارة: القيم البيئية من منظور إسلامي، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، مج9 ع2، 2009م، ص72.

النموذج (2): نص "لا أبذر الماء": [1]

رَنَّ جَرَسُ الدَّارِ، فَفَتَحَ سُلَيْمَانُ الْبَابَ وقَالَ :

– صَبَاحُ الْخَيْرِ، يَا سَيِّدِي .

– صَبَاحُ الْخَيْرِ، يَا بُنَيَّ، هَاكَ فَاتُورَةَ الْمَاءِ وَقَدِّمْهَا لِأَبِيكَ .

رَاحَ سُلَيْمَانُ عِنْدَ أَبِيهِ وَقَالَ : هَذِهِ فَاتُورَةُ الْمَاءِ، أَعْطَاهَا لِي مُوَظَّفُ شَرِكَةِ الْمِيَاهِ .

الْأَبُ : هَاتِهَا لِأَقْرَأَ الْمَبْلَغَ الْمَوْجُودَ فِيهَا . آ، الْفَاتُورَةُ غَالِيَةٌ ! لَقَدِ اسْتَهْلَكْنَا كَمِّيَّةً كَبِيرَةً مِنَ الْمَاءِ فِي هَذِهِ الْفَتْرَةِ . اِحْذَرُوا التَّبْذِيرَ، لاَ تَتْرُكُوا الْحَنَفِيَّةَ مَفْتُوحَةً بَعْدَ الاِسْتِعْمَالِ، فَالْمَاءُ ثَرْوَةٌ، وَيَنْبَغِي الْمُحَافَظَةُ عَلَيْهِ .

ترتبط عناصر النظام البيئي المتوازن بعلاقات متناسقة، ويسبب الخلل في هذا التوازن ضررًا للإنسان والنبات والحيوان، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[القمر: 46]، وقال أيضا: ﴿وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾[الحجر: 19].

فقد نهى الإسلام عن الإسراف نظرًا لخطورته الكبيرة، فالتبذير سلوك يتجاوز به الإنسان الحدود المقبولة في أي أمر من الأمور، وإسقاطه على البيئة يعكس ذلك الاستغلال الجائر لموارد البيئة، وبالتّالي فهو نوع من أنواع عدم المسؤولية.

وقد عالج هذا النّص مسألة في غاية الأهمية، تهدف إلى نشر الوعي والتوجيه الأمثل لسلوك الطفل نحو البيئة، من خلال احترامها وعدم الإسراف في استغلال مواردها، فهي نعمة ليست بالدائمة وممارساته الجائرة قد تفقده إيّاها وهي أهم مصادر وجوده ومعيشته.

[1]: كتابي في اللغة العربية–التربية الإسلامية–التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم الابتدائي، مصدر سابق، ص 101.

فَزَرْعُ هذا الخلق في نفس المتعلّم يكسبه روح المسؤولية واتباع النظام والتوازن في تعامله مع بيئته وبالتحديد مع الماء فهو ثروة الطبيعة وأساسها، وحياة الأرض والنّبات؛ لذلك وُجب رفع شعار الترشيد الاستهلاكي للماء في زمن يَشهد فيه العالم ندرة الأمطار والجفاف، فهذه القيم تُمثّل تحديا حقيقيا في معركة الأمن المائي من خلال التنمية المتواصلة في مجال عقلانية استعمال الماء داخل الأسرة والمحيط والمدرسة، من أجل بعث التوعية بأهمية هذا المورد في حياة الفرد والمجتمع.

حيث قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾[الأنبياء:30]، فالماء هو القلب النابض للحياة، والمكوّن الأساس للموجودات في هذا الكون، فهو ضروري بجميع مصادره متعدد الاستخدامات في الحياة اليوميّة للنّاس؛ لذلك لابد من ترشيد استهلاكه، ويعدّ هذا التصرف حضاريا يعكس الاهتمام القومي بالمياه انطلاقا من الأسرة والمدرسة والمجتمع.

1-3- القيم الجمالية:

يرتبط الجمال بالحياة الإنسانية ككل، فأين تبعث بصرك تجد الجمال مبثوثا فيه، بداية بخلق الإنسان والنّبات والحيوان، فالجمال بمثابة هرمون روحي يُغذي النّفس ويُشعرها بقيمة الأمور، كما أنّه لا يقتصر على الجانب المادي فحسب، بل يشمل جمال الأخلاق والآداب كذلك فيرتقي الإنسان بمعناه لينتبه إلى مظاهره في البيئة التّي يعيش فيها فيحافظ عليها ويعتني بها؛ لأنّ ما خلقة الله تعالى في الأرض بقصد تزينها، إنّما من أجل تهيئتها لاستقبال الإنسان بعدّه خليفة الله فيها، لذلك تعتني القيم الجمالية بـ" توجيه سلوك الإنسان نحو التذوّق الجمالي لمكوّنات البيئة "[1].

فالجمال مَلَكَة عند الإنسان ترتبط به فطريا، كما تعدّ ميزانًا للأمور الماديّة والمعنويّة، ومن ثمة فهو قيمة كونية من حيث هي تجربة وجدانية إنسانية.

[1]: محمد أحمد الخضي، نواف أحمد سمارة: القيم البيئية من منظور إسلامي، مرجع سابق، ص 84.

النموذج (3): نص "واحة ساحرة":[1]

دَعَانِي صَدِيقِي هِشَامٌ لِزِيَارَتِهِ فِي مَدِينَةِ جَانَتْ، حَضَّرْنَا أَمْتِعَتَنَا، وَرَكِبْنَا السَّيَّارَةَ وَسَلَكْنَا طَرِيقًا طَوِيلاً بَيْنَ الْكُثْبَانِ الرَّمْلِيَّةِ، تَحْتَ أَشِعَّةِ الشَّمْسِ الْحَارَّةِ، لَمْ نَرَ إِلاَّ الْحَلْفَاءَ وَبَعْضَ الْجِمَالِ تَسِيرُ بِخُطًى بَطِيئَةٍ .

وَصَلْنَا إِلَى الْمَكَانِ الْمَقْصُودِ، فَانْدَهَشْتُ لِمَا رَأَيْتُ : وَاحَةٌ سَاحِرَةٌ ! اِصْطَفَّتْ عَلَى الْيَمِينِ أَشْجَارُ النَّخِيلِ، تَتَدَلَّى مِنْهَا عَرَاجِينُ التَّمْرِ الشَّهِيِّ، وَعَلَى الْيَسَارِ مَزْرَعَةٌ لِمُخْتَلَفِ الْخُضَرِ وَالْفَوَاكِهِ، وَبَيْنَهُمَا قَنَوَاتُ الْمِيَاهِ الْعَذْبَةِ تَتَدَفَّقُ مِنْ بِئْرٍ فِي أَعْلَى الْهَضْبَةِ .

اِلْتَفَتُّ نَحْوَ هِشَامٍ وَقُلْتُ : مَا أَجْمَلَ بِلاَدَنَا !

قَالَ : تَعَالَ يَا سَمِيرُ إِلَى الْخَيْمَةِ لِنَرْتَاحَ، وَسَنَذْهَبُ غَدًا لِزِيَارَةِ الطَّاسِيلِي .

نص "من خيرات الريف":[2]

كَانَتْ عَائِلَةُ عَمِّي أَكْثَرَ أَهْلِ الْبَادِيَةِ حُبًّا لِلْفِلاَحَةِ، وَقَدْ رَزَقَهُمُ اللَّهُ أَرْضًا وَاسِعَةً، فَزَرَعُوا فِيهَا الْخُضَرَ، وَغَرَسُوا فِي جُزْءٍ مِنْهَا أَشْجَارَ الْفَاكِهَةِ، أَمَّا الْجُزْءُ الأَكْبَرُ فَزَرَعُوهُ قَمْحًا .

ذَاتَ يَوْمٍ، اِصْطَحَبَنِي عَمِّي إِلَى حُقُولِ الْقَمْحِ ، فَأُعْجِبْتُ بِمَنْظَرِ السَّنَابِلِ، وَهِيَ تَتَمَايَلُ وَكَأَنَّهَا تَتَبَاهَى بِلَوْنِهَا الذَّهَبِيِّ .

فَجْأَةً، رَأَيْتُ شَاحِنَةً عِمْلاَقَةً، فَقُلْتُ : مَا هَذِهِ الشَّاحِنَةُ يَا عَمِّي ؟

الْعَمُّ : هَذِهِ حَاصِدَةٌ يَا كَرِيمُ، جِئْنَا بِهَا لِنَحْصُدَ الْقَمْحَ ، وَقَدْ كُنَّا فِي الْمَاضِي نَحْصُدُهُ بِالْمَنَاجِلِ، وَنَدْرُسُهُ بِالثِّيرَانِ .

---

[1]: كتابي في اللغة العربية–التربية الإسلامية–التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم الابتدائي، مصدر سابق، ص 107.

[2]: المصدر نفسه، ص 59.

وصف كلّ من النّص (1) و(2) ذلك البُعد الجمالي المبثوث في ربوع "الجزائر"، على اختلاف مظاهره وأنماطه، وهذا التنوّع الكبير في أشكال الحياة البيئيّة يمكن أن يندرج ضمن القيّم الجمالية، فهو تنوع له انعكاس ايجابي على حياة الفرد بما يساعده على الاستقرار الأمثل داخل بيئته، فقد خلق الله الكون وسخره للعيش الرغيد للنوع البشري؛ لذلك يجب التدبر وإعمال العقل، والنظر في هذه التنوّعات، وردُّ الجميل هو الحفاظ عليها حتى لا تزول.

فهذه الطبيعة جزء من تركيبتنا وفهمنا لذاتنا وهويتنا الجزائرية حيث تختلف من منطقة إلى أخرى وتشكّل بين هذه وتلك خصائص فيزيائية ونفسية وشعورية لدى أبنائها الذين يعيشون فيها، فيجد الجزائري المتعة الجمالية والروحيّة أينما ذهب في ربوع وطنه فالبحر والغابات والجبال والرمال في الصحراء تحكي له تاريخ أمّة حاربت لتستعيد وطنها، فاتخذت استرجاع كل شبر من أرضها مُحددًا لهويتها واستقلالها الجغرافي والوطني؛ لذلك من واجب الأجيال الحفاظ على هذا الوطن الغالي من كلّ الأخطار لاسيما البيئية منها وذلك من خلال حمايتها وتفعيل السلوكات الإيجابية في ميدان التربية البيئية، فحماية البيئة وتذوق جمال خيراتها اعتراف بالمعروف لوطن يُعدّ الأم الروحية لأبنائه، فإذا أحب الفرد وطنه حافظ عليه؛ لذلك وُجب تعميم هذه القيم سلوكًا حضاريًا وأخلاقيًا عامًا، وأن تتكافل جهود المؤسسات الاجتماعية خاصة المدرسة للمساهمة في تنشئة جيل يؤمن بأنّ حماية البيئة واجب وطني وانتماء للأُمة.

نستنتج أنّ البيئة –المكان– بوصفه رقعة جغرافية إنّما يعني ذلك الامتداد الشاسع، وما يحمله من علامات جغرافية مرتبطة بتشكيل هويّة المكان وهويّة الإنسان الذي يعيش عليه، وأيُّ تغيّرات في هذا المجال الحيويّ سيُحدث شرخًا في العلاقة بين الإنسان وبيئته، فهي الحاملة لمقوّمات حياة الإنسان البيولوجية والاجتماعية والحضارية.

فالبيئة عامل أساسي في التّكوين الفكري للإنسان بعنصريها المادي والطبيعي، وهي رؤية تعزّز الانتماء إلى ثوابت الهويّة الثقافية والوطنية للإنسان الذي يعيش فيها من خلال الإقرار بأنّ:

- البيئة دلالة انتماء، وليست مجرد رقعة جغرافية محضة.
- البيئة جامع لمكوّنات الهويّة الحضارية للشعب الذي يعيش على سطحها.

فالبيئة –ومنها الوطن– تحيل إلى علاقة الارتباط بين الإنسان والمكان الذّي يعيش فيه، بوصفه تعبيرًا عن انتمائه للمكوّنات الطبيعية والمعنوية لهذا الحيز الجغرافي، وهذا الانتماء هو أحد أهم مرتكزات تشكيل هويّة الإنسان، وهذه الرقعة الجغرافيّة دِعامة من دِعامات الاستقرار والأمن في هذا المكان عبر التاريخ والأجيال، من خلال الأنشطة التّي يمارسها الإنسان: الفلاحية والعمرانية والثقافية، كلّها عناصر تصبّ في ميدان التفاعل مع البيئة، فهذه الممارسات مؤشر على البناء المادّي والفكري لها، وهذا البناء يؤصل العلاقة بينه وبين محيطه من خلال إصراره على الارتباط به وتعميره وحمايته من الأخطار البيئية التّي تواجهه، وهذا ما يُنمي حب الوطن والحفاظ عليه.

2- قيم التربية الصّحية:

تُعدّ قيم التربية الصحيّة من أهم مجالات التربية العامّة، ولم تعد ارتجالية يقوم بها الفرد ذاته، بل أصبحت عملية تعليمية تُعرف بالتثقيف الصّحي، من خلال بث الوعي السلوكي في مجال المحافظة على الصّحة.

ولما كانت المدرسة مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع بقصد تحقيق أهدافه لا سيما في مجال التوجيه الصّحي، فهي تُكمّل عمل الأسرة وتؤكّد العادات الصّحيّة السليمة لدى الناشئة عن طريق اكسابهم أنماط التربية الصحيّة، وهذا ما يؤدي إلى النهوض بمستوى صحة المجتمع ككل.

لذلك يجب أن تهتم المدرسة عموما والكتب المدرسيّة خصوصا بنشر الوعي الصحّي لدى المتعلّمين بِعدِّها مركز التربية بعد الأسرة، فتمكّنه من اكتساب المعارف والخبرات الصحيّة التّي تساعده على تغيير سلوكاته في مجال التغذية المناسبة، والترشيد الاستهلاكي والمحافظة على الصّحة البدنية وغيرها.

فالتربيّة الصحيّة تنعكس بالإيجاب على الصّحة الشخصية للإنسان، وبالتالي فهي حماية لوجوده وتهيئته لأنْ يكون مواطنا قادرًا على ممارسة جميع مسؤولياته على أكمل وجه.

وتضمنت مدونة البحث مجموعة نصوص عالجت هذا الموضوع، نذكر منها:

2-1- التّربية الغذائيّة:

تُعدُّ مرحلة الطفولة من أهم مراحل النّمو وأكثرها تأثيرًا في حياة الفرد، فهي مرحلة حاسمة في تكوين أساسيات شخصيته، ومراحل نموّه الجسمي والعقلي والانفعالي، وتمارس التغذية تأثيرها الواضح على نمو الطفل في جميع المجالات؛ لذلك ارتبط الغذاء الجيّد بالنّمو الجيّد، ومن ثمّة اقتضت الضرورة التخطيط المناسب لهذه العملية (التغذية) بالنسبة للفرد، من أجل سلامته العامة وقدرته على أداء وظائفه وممارسة حياته.

وهذا ما أدّى إلى ظهور اتجاه يُعنى بالتّربية الغذائيّة فهي "عملية تربويّة تهدف إلى اكساب التّلاميذ -المتعلّمين- المعارف والمعلومات والمهارات المتعلّقة بالغذاء، وتكوين عادات غذائيّة صحيحة وتنمية اتجاهات سليمة فيما يخص عملية التغذية والسلوك الغذائي"[1]، مما يؤكد حقيقة مفادها أن المدرسة هي الدِّعامة الأولى لغرس السلوك الغذائي في نفوس الناشئة، لا سيما المدرسة الابتدائية؛ حيثّ تضمّ فئة الأطفال التّي تمثّل أنسب الفئات لبث الوعي الغذائي وتحقيق أهدافها في النّمو الكامل للطفل وتعديل سلوكه وتوجيهه؛ لذلك تمثّل التّربية الغذائيّة إحدى أهم المجالات التربويّة التّعليميّة التّي ينبغي أن تهتم المقرّرات الدراسيّة بإبرازها للمتعلّم في مراحله الدراسيّة.

وقد اشتمل كتاب السّنة الثانية ابتدائي محورًا عالج هذا الموضوع، وقد عُنون بـ "التغذية والصحة" فكان بذلك مؤشرًا لنشر الوعي عند الناشئة، وتنبيههم لمسألة التغذية الصّحية وفوائدها على الفرد والمجتمع.

---

[1]: إبراهيم عصمت مطاوع: التربية في الوطن العربي، دار الفكر العربي، الكويت، ط1، (د-ت)، ص223.

النموذج (4): نص "صحتي في غذائي": [1]

اِسْتَيْقَظَتْ سُعَادُ عَلَى أَلَمٍ شَدِيدٍ فِي بَطْنِهَا ، سَمِعَتِ الْأُمُّ بُكَاءَهَا فَأَسْرَعَتْ إِلَيْهَا قَائِلَةً : مَابِكِ يَا بُنَيَّتِي ؟

سُعَادُ : أَلَمٌ فِي بَطْنِي ، وَوَجَعٌ فِي رَأْسِي .

الْأُمُّ : قُلْتُ لَكِ إِنَّ الْإِكْثَارَ مِنْ تَنَاوُلِ الْحَلْوَى ، وَالْمَشْرُوبَاتِ الْمُحَلَّاةِ بِالسُّكَّرِ ، يُفْقِدُكِ شَهِيَّةَ الْأَكْلِ وَيُضِرُّ بِصِحَّتِكِ .

سُعَادُ : أَعِدُكِ يَا أُمِّي أَنْ أَعْمَلَ بِنَصِيحَتِكِ ، أُعَوِّضُ الْعَصِيرَ بِالْمَاءِ ، وَالْحَلْوَى بِالْفَاكِهَةِ .

الْأُمُّ : هَذَا رَائِعٌ ، يَنْبَغِي أَنْ تُحَافِظِي عَلَى صِحَّتِكِ ، تَنَاوَلِي الْحَلِيبَ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ لِلْفِيتَامِينَاتِ ، وَتَنَاوَلِي أَيْضًا الْخُضَرَ وَالْبُقُولِيَاتِ ، فَهِيَ مُفِيدَةٌ جِدًّا لِلْجِسْمِ .

تحدث النص عن جانب الترشيد الاستهلاكي للغذاء، وضرورة التوازن في تناول الأطعمة والتنويع في ذلك، لأنّ الصحة الجسمية هي طريق للصّحة النفسيّة والعقليّة والانفعاليّة.

وتمّ ذلك عن طريق تنمية الوعي الصّحي باكساب المتعلّم من خلال هذا النّص مجموعة من المعارف والمهارات التّي تساعده على السلوك الصّحي المرغوب عند اختيار طعامه وعند تناوله، فقد تضمّنت المادة دروسا عن مجموع الأطعمة المفيدة للجسم، مع شرح بسيط لقيمتها وجاءت مقرونة بصور إيضاحية، وسّعت مدارك المتعلّم ومهدّت لقابلية اتباع النصائح التّي تدعو إلى تجنّب العادات الغذائيّة السيّئة: كالإكثار من تناول وجبات على حساب أخرى من نحو الحلويات والمشروبات الغازيّة، وكلّها توجيهات جاءت من أجل إيضاح الآثار السلبية للتّغذية الخاطئة المؤثّرة على صحّة الإنسان، فجاءت هذه النّصوص مؤشرًا للوعي يُعرّف المتعلّم كيفية تقويم عاداته الغذائيّة وبعثها في صورة إيجابية بهدف حماية صحّته، التّي تعدّ أساس بناء قدرته على العمل والإنتاج بما يعود بالنّفع عليه وعلى مجتمعه.

[1]: كتابي في اللغة العربية–التربية الإسلامية–التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم الابتدائي، مصدر سابق، ص 122.

فالصّحة حالة تكامل جسدي ونفسي وعقلي واجتماعي، وليست مُجرد الخُلو من المرض، بل تعني الحماية والرّعاية في جميع الجوانب والمواقف التّي تواجه الإنسان، فإذا كان يتمتّع بصحة جيّدة كان ذلك عاملًا إيجابيًا يُساعده على ممارسة نشاطاته المختلفة في أكمل الأوضاع.

فتدعيم الكتب المدرسيّة بهذه النّصوص يُعوِّد المجتمع ككلّ على السلوك الصّحي القويم لا سيما أنّ الفئة المُستهدفة من ذلك –الأطفال– تمثّل جزءًا مُهما من تكوين المجتمع، وغرس هذه العادات السليمة في نفس المتعلّم يُكسبهُ القدرة على اكتشاف المشاكل الصحيّة وكيفية معالجتها، وتعديل سلوكه باستخدام ما يتعلّمه داخل المدرسة في الحياة اليوميّة، فيتحمل المسؤولية اتجاه نفسه، ويُقدّر قيمة الصّحة فيعمل على رعايتها وحمايتها من الأمراض.

فالصّحة هي أهم الشروط في تكوين الشخصية بصورة صحيحة؛ ذلك أنّ جميع أنشطة الإنسان تخضع إلى التنظيم الصّحي بِعدِّه عاملاً مؤثرًا في تطور الأداء المهاري بصورة عامة، وهذا ما يرتبط بجميع جوانب الفرد، فالصحة عامل تكوين لهويته الشخصية من حيث وجوده البيولوجي الذي يُحدّد من "هو" وتمثُّلُهُ كإنسان سليم عقليا وجسديا قادرًا على مزاولة حياته في أحسن صورة.

كما تمثّل الصّحة معرفة الإنسان لهويته البيولوجيّة؛ فيقدّر بذلك قيمة جسمه الذي وهبه الله له فيعمل على حمايته والمحافظة عليه من كل الأمراض والأخطار الصحيّة، من خلال اتباع السلوك الصحي السليم، كما تُعدُّ المدرسة من أهم العوامل المساعدة في ترسيم تلك المعارف الصحيّة إلى ممارسات يومية يزاولها المُتعلّم من أجل حماية وجوده ضمن مجتمعه الأكبر، فالصحة الجسمية باعث للصحة النفسية والعقلية وبالتالي فهي مَدْعَاةٌ للسّعادة الاجتماعيّة.

3- القيم الوطنيّة:

طالما تغنّى الشعب الجزائري بأمجاده وأجداده عبر الزّمن والأجيال، أمجادٌ رسمت حدود هويّة لها من المقوّمات ما جعلها متفردة وصامدة في زمن العولمة والاستيلاب الثقافي، حيث خط التاريخ –بعدِّه همزة الوصل بين الماضي والحاضر والمستقبل– حضارة شعب أبى إلّا أنْ يسترجع سيادته ويحرّر كلّ شبر من هذه الأرض التّي سلبها مستعمر ظل يستفزها لأزيد من مائة عامٍ.

وهذا التشخص والكيان والانتماء الشعوري والمكاني إلى الوطن، يُعبّر عن إرادة الوجود والحياة لهذا الشعب بحكم تشبثه بقيم الهويّة الوطنيّة الجزائريّة بروابط تاريخيّة ونفسيّة وفكريّة جعلت الجميع يتفاعل معها بإدراك عَميق أنّ الوطن هو الإنسان ذاته في زمن مارس فيه الاستعمار الثقافي سياسة طمس الهُويات بعدِّها حدُّ أصالة الشعوب وأصولها؛ لذلك تقتضي الضرورة التمسك بالهويّة بدءًا بالتذكير والتوعية بقيمتها فإذا فُقدت ضاعت معها الخصوصيّة الوطنيّة، وقد عالجت مدوّنة البحث موضوع إحياء المناسبات الوطنيّة والثقافيّة في بعض النّصوص نذّكر منها:

النموذج (5): نص "عائلتي تحتفل بالاستقلال":[1]

تَحْكِي الْجَدَّةُ قَائِلَةً : فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، فَرِحْنَا فَرَحًا عَظِيمًا ، خَرَجْنَا إِلَى الشَّوَارِعِ رِجَالاً وَنِسَاءً ، نَهْتِفُ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ : « تَحْيَا الْجَزَائِر ، تَحْيَا الْجَزَائِر » .

وَكَانَ الْعَلَمُ الْوَطَنِيُّ يُرَفْرِفُ عَالِيًا فَوْقَ كُلِّ بَيْتٍ .

قَالَتْ سَلْمَى : إِذَنْ ذَلِكَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي اسْتَرْجَعْتُمْ فِيهِ بِلاَدُنَا حُرِّيَّتَهَا وَاسْتِقْلاَلَهَا .

الجَدَّةُ : نَعَمْ ، هَذِهِ مُنَاسَبَةٌ عَظِيمَةٌ ، نُحْيِيهَا كُلَّ عَامٍ بِفَخْرٍ وَاعْتِزَازٍ ، وَيَبْقَى وَاجِبُكُمْ يَا أَبْنَائِي ، الْمُسَاهَمَةُ فِي بِنَاءِ هَذَا الْوَطَنِ وَحِمَايَتِهِ .

صوّر النّص ذلك اليوم الخالد في تاريخ الجزائر "يوم استرجاع السّيادة والاستقلال"، لشعب ضحّى بكلّ ما يمتلكه روحًا وجسدًا للتّخلص من الاستعمار الفرنسي، من بوتقة الإرادة والإصرار، قدّموا الغالي والنّفيس في ثّورة لن ينساها التّاريخ، فخلقوا من ذلك عهدًا جديدًا سمّوه "العيد الوطني"، أنجب جيلا مفعما بالعزّة والوطنيّة والانتماء، ويعدُّ يوم الاستقلال لدى الشعب الجزائري مناسبة مميّزة وخالدة، يستذكر بها قيم الحريّة والسّيادة وضرورة حفظ الأمانة لمن ضحّى في سبيل هذه الأرض.

[1]: كتابي في اللغة العربية–التربية الإسلامية–التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم الابتدائي، مصدر سابق، ص 44.

كما عالج النّص فكرة جوهريّة تحدّد دور الأسرة في بث القيم الوطنيّة في نفوس النّاشئة، فصورة الجدّة واصطفاف الأطفال من حولها، وقصّها لأحداث يوم الاستقلال، وخروج الجزائريّين فرحين باسترجاع السّيادة، يؤكّد أنّ الأسرة هي المحيط الأوّل الذّي يُشعر الطفل بروح الانتماء؛ انتماءٌ يتطوّر بنمو الفرد إلى أن يُصبح انتماءً للمجتمع الأكبر –الوطن–، وهذا ما يجعل الطفل يرتبط بمقوّمات الشخصيّة الوطنيّة فنشر قيم هذه المناسبة العظيمة –يوم الاستقلال– باعث إيجابي لنّمو روح المسؤولية والواجب اتجاه الوطن لدى المتعلّم، وتنبيهه إلى قيمة الحريّة والسّيادة.

النموذج (6): نص "الاحتفال بالعام الأمازيغي": [1]

حَضَّرَتْ سُعَادُ نَفْسَهَا ، وَخَرَجَتْ مَعَ أُمِّهَا إِلَى الْمَحَلَّاتِ التِّجَارِيَّةِ . فَاشْتَرَتِ الْأُمُّ مَا يَلْزَمُهَا مِنْ حَلَوِيَّاتٍ وَمُكَسَّرَاتٍ لِلاِحْتِفَالِ بِمُنَاسَبَةِ الْعَامِ الْأَمَازِيغِيِّ الْجَدِيدِ "يَنَّايَرْ" .

قَالَتْ سُعَادُ : وَكَيْفَ يَكُونُ الاِحْتِفَالُ بِهَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ السَّعِيدَةِ يَا أُمِّي ؟

قَالَتِ الْأُمُّ : تُعِدُّ كُلُّ عَائِلَةٍ أَطْبَاقًا تَقْلِيدِيَّةً مُتَنَوِّعَةً ، وَيَجْتَمِعُ حَوْلَهَا أَفْرَادُ الْأُسْرَةِ فِي أُخُوَّةٍ وَمَحَبَّةٍ ، وَيَنْثُرُونَ الْحَلَوِيَّاتِ فِي أَحْضَانِ الْأَطْفَالِ الصِّغَارِ ، وَيَرْجُونَ عَامًا فِيهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ .

قَالَتْ سُعَادُ : كُلُّ عَامٍ وَعَائِلَتِي وَبِلَادِي بِخَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

شهد عام ألفين وثمانية عشرة، حدثًا تاريخيًا مُهمًا في الجزائر، نصّ على تكريس رأس السنة الأمازيغية "يناير" عيدًا وطنيًا رسميًا، فكان ذلك تتويجا لمقوّمات الهويّة الجزائريّة ومكسبا لتعزيز الوحدة بين الجزائريّين في كامل ربوع الوطن، بحكم أن الأمازيغ يُمثّلون فئة مُهمة من التكوين الاجتماعي الجزائري، فبعث

[1]: المصدر السابق، ص 164.

هذه المبادرات حماية للهويّة الوطنيّة بأبعادها الثلاثة لا سيما –الأمازيغيّة– بعدّها مُلكًا مُشتركا بين جميع الجزائريّين، ويُعدُّ رافدًا في ترقية البعد الأمازيغي للهويّة الجزائريّة.

ويمثّل هذا النّص مؤشرًا لنشر الوعي الوطني بين النّاشئة وتجسيد أحد مقوّمات الهويّة الجزائريّة فالثّقافة هي الجزء المهم من بناء الهُويّة، وبَعثُ عناصرها يُحدّد الثوابت الأساسة للوطن؛ لذلك فالشعب الجزائري بحاجة إلى قاعدة ثقافيّة إيجابيّة لا سيما في مسألة الأمازيغيّة، فجاء هذا النّص للتّذكير بأنّ الاحتفال برأس السنة الأمازيغيّة هو إعادة للتّرابط التّاريخي للجزائر وتأسيس للبعد الرّوحي لفكرة الوطن.

وبما أنّ المدرسة هي المؤسسة الأولى التّي تمارس دور التّربية والتّعليم، أخذت بعين الاعتبار بثّ المناهج والوسائل الكفيلة بتدعيم القيّم الوطنيّة وفكرة الانتماء والهُويّة عند النّاشئة، حيث إنّها –التربيّة– منظومة أخلاقيّة تضبط العلاقات النفسيّة والعقليّة والسلوكيّة بين الأفراد داخل المجتمع؛ لذلك لابدّ أنْ تتحمّل المدرسة الجزائرية الدور المُناط بها في ترسيخ الانتماء الوطني لدى المتعلّمين، قصد بناء مجتمع محافظ على قيّمه ومبادئه وعاداته وتقاليده، وذلك من خلال تطوير المقرّرات الدراسية وتدعيم الكتب المدرسيّة بالقيّم المرغوب فيها لبناء شخصية الفرد وغرس روح المواطنة في حدود الهوية الجزائرية ومقوّمات وجودها لتظهر بعد ذلك سلوكا وممارسة ترسم معالم هويّة المواطن الصالح المنوط بمسؤولياته اتجاه وطنه.

إنّ الأطفال –المتعلّمين– يمثّلون قاعدة المجتمع وعماده، فبهم نهضته وإقلاعه نحو التطوّر، فكان لابد من تربيتهم تربيةً صالحةً تُعنى بشتّى نواحي الحياة، ومن أهمّها تنمية مفهوم حب الوطن لديهم من أجل تعزيز فطرة الانتماء التّي خُلقوا عليها، فالتّعليم هو الأساس لبناء أجيال تعي حجم المسؤوليّة اتجاه الوطن وتتنافس في التّضحية والفداء من أجل عزّته، كلٌّ من مركزه وبحسب مقدرته فحب الوطن ليس وسيلة للتّعبير إنّما هو ممارسة وسلوك، فبعث هذه الشّحنات الوطنيّة في نفوس المتعلّمين يرسّخ مبدأ الوحدة الوطنيّة ويجعلها من أهداف حماية الوطن ككل، فإنْ اجتمع أبناءه على حُبه حقّق جميع غاياته في أمنه الفكري والاجتماعي والاقتصادي.

بعد قراءة الخطاب القيمي في نصوص اللّغة العربية لكتاب السنة الثانية ابتدائي وُجد أن تمظهرات الهُويّة الاجتماعية الوطنية جسّدها عنصرين مهمين هما: قيم التربية البيئية وقيم التربية الصحية؛ ذلك أنّ

الصحة مرتبطة بحماية الوجود الإنساني ضمن البيئة التي تمثّل الحيز المكاني الذي يعيش فيه الإنسان وما يحمله من خصائص مادية ومعنوية، وتُجسد عناصر الهوية الثقافية لهذا المجتمع روابط تجمع الإنسان بوطنه وتُعدّ مطلبًا لتكوين الهوية الاجتماعية لأفراد الجماعة ذات الانتماء الواحد.

ثانيا: تمثُّل قيم الهويّة في نصوص التربيّة الإسلاميّة:

تمهيد:

من المهام الرئيسيّة المنوطة بالمدرسة القيام بعملية التّنشئة في إطارها العام الذّي يحمل مجموع العمليات التّي يتبنّاها المجتمع في بناء ثقافته بما تنطوي عليه من مفاهيم: دينيّة، واجتماعيّة، وقيميّة، فالتّنشئة التّي تمارسها المدرسة تهدف إلى إدماج الفرد في ثقافة المجتمع وغرس ثقافة المجتمع في أعماق هذا الفرد.

ولمّا كانت الثقافة كُلًّا مركبًا؛ فإنّ التّنشئة مُختلفة الأبعاد والجوانب، وتمثّل التّنشئة الدينيّة إحدى أهم أوجهها لا سيما داخل المدرسة؛ ذلك أنّها –التّنشئة الدينيّة– تُعنى ببث الوعي الديني والتمسك بالإيمان والعقيدة في ضوء تعاليم الدين الإسلامي وسنة الرّسول عليه الصّلاة والسّلام.

تُكمِّل المدرسة عمل الأسرة في هذا المجال، فبعد أنْ يلتحق الطفل بالمدرسة خاصة في –مراحل التّعليم الأولى–؛ يكون مزوّدًا ببعض معالم هويّته الدّينيّة التّي استقاها من وسطه الاجتماعي، الأوّل –الأسرة– فتعمل المدرسة على صقل هذه المعرفة وتوسيعها بمدارك أخرى عن العقيدة، ومجالات العبادات والمعاملات وفق نسق تعليمي تربوي يهدف إلى بناء النّاشئة على خُطى الإسلام بعدِّه مقوّمًا للهويّة الجزائريّة، فالدّين هو أقوى الروابط الاجتماعية، التّي تجمع الأفراد تحت راية واحدة، وبذلك تزول كلّ أشكال التعصّب والسّلوكات السلبيّة، فالإسلام غذاء روحي ومكسب للطمأنينة النفسيّة والانفعاليّة، التّي تجعل الإنسان واعيًا وإيجابيًا في تعامله مع الآخر ضمن المواقف التّي تواجهه، فالتّنشئة الدينيّة الصّحيحة ضابط للسلوك الاجتماعي عند الفرد.

لذلك لا يستهدف التّعليم الديني العام في المدرسة الجزائريّة تكوين متخصّصين في المجال (المعرفي الدّيني)، بل هو تعليم يتوجّه للنّاشئة بهدف تكوينهم على الشعور بهويتهم الدينيّة، من خلال بث النّصوص القرآنيّة، والأحاديث النّبويّة، ودمج دروس تحمل في طيّاتها خصائص العقيدة وميدان العبادات والمعاملات ضمن الكتب المدرسيّة الخاصّة بتلقين مادة " التربيّة الإسلاميّة "، هذه المادّة التّي كانت ولا زالت من أهم أنماط التربيّة داخل المدرسة الجزائريّة، حيث يستقي المتعلّم من هذه النّماذج قيّم هويته الدّينيّة الإسلاميّة التّي تُهذّبُ سلوكه بعدِّه مواطنا مسلما وصالحا.

وقد اشتملت مادة التربيّة الإسلاميّة عناصر تستهدف تكوين المُتعلّم الجزائري على الشعور بهويته الدينيّة في إطار معالم الإسلام وسيرة الرّسول عليه الصّلاة والسّلام، والتّي يمكن حصرها في النقاط الآتية:

1- القيم الإيمانيّة:

تُعرّف القيم الإيمانيّة بأنّها " المبادئ والأصول المستمدّة من الكتاب والسُنّة المتعلقة بالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره؛ بحيث توجّه السلوك الإنساني نحو الطريق الصحيح وتبني الشخصية الإسلامية المتكاملة المتوازنة من حيث علاقتها بالله أولًا وعلاقتها وسائر المخلوقات ثانيا"[1].

ويُعدُّ هذا النّوع من القيم اللبنة الأولى لتوجيه سلوك الإنسان نحو الطريق الصحيح، وبثّ الإيمان من خلال المقرّرات الدراسيّة من شأنه التّأسيس للتمسّك بهذه القيّم لأنّ "العناية بتربية الإيمان بالله وتقواه وخشيته والحرص على غرس ذلك في نفوس النّاشئة من أهم ما ينبغي أنْ يكون في أولوياتنا التربويّة"[2] فالإيمان هو المحرّك لقيم الخير وترك السيئات والتزام طريق الاستقامة، فهي ركيزة بناء الأفراد، ومن ثمّة بناء المجتمعات بدعامات قويّة؛ لأنّ منبعها هو التمسّك بالعقيدة الإسلاميّة، في زمن يعيش فيه الأفراد فراغًا روحيًا بسبب العولمة والغزو الثّقافي.

وأمام هذا التحدّي الكبير أصبح من الواجب على مؤسسات التربيّة وبخاصّة المدرسة الابتدائيّة أن تعمل على حماية هذه القيّم وتأطير وجودها في نفوس النّاشئة، حيث إنّها تعمل على "وقاية الفرد من الانحراف فالقيّم الدينيّة والاجتماعيّة التّي يتبنّاها الفرد تحميه من الانزلاق في الخطأ فهي تعمل كعامل وقائي كما إنّها تعمل كعامل إنمائي لشخصية الفرد حيث تُمكنّه من التكيّف مع ضغوط الحياة ومصاعبها"[3] وقد تناولت نّصوص مادة التربيّة الإسلاميّة موضوع الإيمان من خلال النّماذج التاليّة:

---

[1] : محمد صالح العثيمين: فقه العبادات، مدار الوطن للنشر، الرياض، السعودية، (د-ط)، 2004م، ص 33.

[2]: محمد الدرويش: المدّرس ومهارات التوجيه، دار الوطن، الرياض، السعودية، ط4، 2000م، ص 102.

[3]: محمد عطا عقل: القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في دول الخليج، مكتب التربية العربي لدول الخليج الرياض، السعودية، (د-ط)، 2003م، ص 81.

النموذج (7): نص: "أركان الإيمان 1": [1]

- لاَحِظِ الصُّورَتَيْنِ جَيِّدًا .
- هَلْ نَسْتَطِيعُ الْعَيْشَ بِدُونِ مَاءٍ ؟
- مَنْ أَوْجَدَ هَذَا الْمَاءَ ، وَهَذِهِ الْأَشْجَارَ ؟
- مَنْ خَلَقَ هَذِهِ الطُّيُورَ وَلَوَّنَهَا ؟ وَمَنْ يُطْعِمُهَا ؟
- مَاهُوَ وَاجِبُنَا نَحْوَ خَالِقِنَا ؟

أَتَعَلَّمُ

- أَنَا مُسْلِمٌ أُؤْمِنُ أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، فَأَعْبُدُهُ وَأُطِيعُهُ .

نص: "أركان الإيمان 2": [2]

- أَنْزَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ عَلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ طَرِيقِ الْمَلَكِ جِبْرِيلَ .
- كَيْفَ نُسَمِّي الْكِتَابَ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟
- مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ ، أُذْكُرْ بَعْضَ أَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ .
- مَا اسْمُ الْمَلَكِ الَّذِي أَتَى بِالْقُرْآنِ لِلرَّسُولِ ﷺ ؟

أَتَعَلَّمُ

- الْقُرْآنُ كِتَابُ اللَّهِ ، أَتْلُوهُ بِأَدَبٍ .

- أَنَا تِلْمِيذٌ مُسْلِمٌ أُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ .

---

[1]: كتابي في اللغة العربية–التربية الإسلامية–التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم الابتدائي، مصدر سابق، ص 61.

[2]: المصدر نفسه، ص 68.

جاء الخطاب في هذين الدرسين من أجل تكريس حقيقة الوجود، وربانيّة الله وحده لا شريك له فهو الخالق للكون بما فيه، وتعدُّ الربانيّة أعظم مزايا القيم الإيمانيّة؛ لأنّها تُقرِّب الإنسان بخالقه، فيتأكد أنّ الله واحد لا شريك له، من هنا كان من الضروري تعلّم الإيمان ومعرفة مجالاته والاجتهاد في تنميتها لدى النّاشئة.

ويشمل الإيمان بالله تعالى، الإيمان بوجوده وبربوبيّته سبحانه، والإيمان بأسمائه وصفاته، ونماذج هذا المجال من الإيمان قد ورد في مدوّنة البحث من خلال نصّين هما:

النموذج (8): نص: "الله الخالق الرازق": [1]

قَامَتْ يَاسَمِينُ بِنُزْهَةٍ مَعَ عَائِلَتِهَا ، فَرَأَتْ مَشْهَداً رَائِعًا : شَلاَّلٌ يَتَدَفَّقُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ ، وَزَادَ الْمَنْظَرَ جَمَالاً قُرْصُ الشَّمْسِ الْمُشْرِقَةِ تَعْلُوهَا سَمَاءٌ زَرْقَاءُ .

أَفْهَمُ

- عَدِّدِ الْمَنَاظِرَ الَّتِي شَاهَدَتْهَا يَاسَمِينُ ؟
- مَنِ الَّذِي خَلَقَ كُلَّ تِلْكَ الْمَشَاهِدِ الْجَمِيلَةِ ؟
- مَنْ يَرْزُقُ هَذِهِ الْفِرَاخَ ؟

أَتَعَلَّمُ

- مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى : الْخَالِقُ ، لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ : الْإِنْسَانَ ، الْحَيَوَانَ ، النَّبَاتَ ، الْجِبَالَ .
- مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى : الرَّازِقُ ، لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَرْزُقُ كُلَّ الْمَخْلُوقَاتِ ، بِالْغِذَاءِ ، وَالْمَاءِ ، وَالْهَوَاءِ .

فالإيمان بأسماء الله الحُسنى طريق لمعرفة الله تعالى وما يليق به من صفات، يستقيها الإنسان المسلم بتدبره في هذا الكون العظيم، فالإيمان بأسمائه تعالى وصفاته أحد أركان التوحيد، وهو الأمر الأعظم الذّي جاءت به جميع الرُسل، فيحدث التوحيد القلبي وتتحقق العبوديّة لله عز وجلّ، فإذا حقّق العبد معرفته لربّه

[1]: المصدر السابق، ص 82.

انعكس ذلك على طريق سيره إلى الله وفي علاقاته مع الآخرين، وهذه المعرفة تحدث من خلال إمعان النّظر في الكون وما يحتويه من دلائل تؤكّد قدرة الله التّي شملت جميع خلقه.

كما كان من المناسب إدراج دروس متعلّقة بميلاد الرّسول –صلّى الله عليه وسلّم– ونشأته وأخلاقه وقد ورد في المدونة على النحو الآتي:

النموذج (9): "مولد الرّسول –صلّى الله عليه وسلّم–". [1]

فِي يَوْمِ الاِثْنَيْنِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، وَفِي مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ، وُلِدَ الرَّسُولُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

أَبُوهُ	أُمُّهُ	جَدُّهُ
عَبْدُ اللَّهِ	آمِنَةُ	عَبْدُ الْمُطَّلِبِ

أَفْهَمُ

- مَتَى وُلِدَ الرَّسُولُ ﷺ ؟
- مَا اسْمُ وَالِدَي النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ ؟

أَتَعَلَّمُ

- وُلِدَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي الثَّانِي عَشَرَ مِن شَهْرِ رَبِيعِ الأَوَّلِ، أَبُوهُ عَبْدُ اللَّهِ، وَأُمُّهُ آمِنَةُ، وَجَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ .

وجاء ذلك لتعميق العقيدة السُنيّة عند التلاميذ لمواجهة السّلوكات السلبيّة، فكان هذا الدّرس محاولة لتدارك ذلك في مدخل تقويم قدرة المتعلّم على استحضار قيّم ومقاصد سيرة النّبي –صلّى الله عليه وسلّم–، والتّي تُعدُّ محطّات تربويّة بامتياز في تهذيب النّاشئة على الأخلاق الفاضلة المُستمدّة من شخصه عليه أفضل الصّلاة والتّسليم.

[1]: كتابي في اللغة العربية–التربية الإسلامية–التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم الابتدائي، مصدر سابق، ص 166.

ولم تخل المادّة المقدّمة للتّلاميذ في "التربيّة الإسلاميّة" من وجود القرآن الكريم، بعدِّه دستور الإسلام والمسلمين، حيث يُركِّز المعلِّمون على جودة القراءة الصّحيحة والقويمة لهذه السّور والآيات الكريمة، ومن ثمّة تنطلق أنشطة التدبر والاستثمار فيها، من خلال فهم معانيها، بالإضافة إلى ضرورة حفظها، حتّى يقتنع المتعلّم أنّ القرآن الكريم كلام الله تعالى ومحبته وحفظه في الصدور، وتَمَثُّلُ قيمه ومواقفه ومعانيه تقرُّبٌ من الله وتحقيق لقيم الإيمان والعقيدة، التّي جاء بها الإسلام من أجل هدّي النّاس إلى الطريق المستقيم؛ لذلك كان على معلّم هذه المادّة استحضار الجوانب المعرفيّة والمهاريّة والقيميّة في بناء دروس التربيّة الإسلاميّة فهي مقاربة ديداكتيكيّة تهدف إلى اكساب المعارف وبناء المفاهيم والقيم الضروريّة في تكامل بناء شخصيّة المتعلّم.

2-بناء العبادات:

لا تُمثّل الطفولة مرحلة تكليف بالمعنى الكُلّي، وإنّما هي مرحلة إعداد وتدريب النّاشئة للوصول إلى تلك المرحلة، فالعبادة تمثّل الصورة التنفيذيّة للعقيدة التّي دعا إليها الرّسول صلّى الله عليه وسلّم في رسالته للنّاس، وقد ورد في مدونة البحث نموذجًا تحدث عن ذلك وهو:

النموذج (10): نص : "الصّلاة ركن من أركان الإسلام": [1]

- لاَحِظِ الصُّورَةَ وَتَذَكَّرْ أَرْكَانَ الْإِسْلاَمِ .
- مَا هِيَ الْعِبَادَةُ الَّتِي يُؤَدِّيهَا أَحْمَدُ ؟
- مَا هِيَ مَرْتَبَتُهَا بَيْنَ أَرْكَانِ الْإِسْلاَمِ ؟
- اِقْرَإِ الْجَدْوَلَ ، وَانْطِقْ بِالْأَقْوَالِ ، وَأَدِّ الْحَرَكَاتِ .

الْأَقْوَالُ	الْحَرَكَاتُ
التَّكْبِيرُ سُورَةُ الْفَاتِحَةِ التَّسْلِيمُ	الْقِيَامُ الرُّكُوعُ السُّجُودُ

أَتَعَلَّمُ

- الصَّلاَةُ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلاَمِ ، وَهِيَ أَقْوَالٌ وَحَرَكَاتٌ مُرَتَّبَةٌ ، تُؤَدَّى عِبَادَةً لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

يُخبر النّص المتعلّم عن أهم ركن من أركان الإسلام وهو "الصلاة"، فهو في مرحلة حسّاسة ومناسبة لبثّ خصائص العقيدة والدّين، حيث يُعدُّ مجال العبادات من الأمور الضروريّة التّي يجب الاهتمام بها، فهي طريق لتكملة بناء الإنسان، وهذه الخطوة لا تتمّ إلّا عن طريق الأسرة والمدرسة؛ لأنّهما أهم مؤسسات التّنشئة الدينيّة والاجتماعيّة، وذلك بتفعيل العبادات والطاعات سلوكا يصبح عادة لدى المُتعلّم.

ومن أهم عناصر العبادات التّي عالجها مُقرّر التربيّة الإسلاميّة للسنة الثانية ابتدائي "الصلاة"، فهي من أهم التّكاليف الرّبانية التّي كرّسها الله تعالى فريضة لعبادته، وذِكره أثناء اللّيل والنّهار، حيث قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾[النساء: 103]، فهي ثاني أركان الإسلام بعد

[1]:كتابي في اللغة العربية-التربية الإسلامية-التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم الابتدائي، مصدر سابق، ص118.

الشهادتين، ومن ذلك تبرز أهميتها في التكليف الدّيني، فالحكمة من الخلق في هذا الكون هي عبادة الله عزّ وجلّ حيث قال في مُحكم تنزيله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[الذاريات:56].

فالصلاة عماد الإسلام، الذّي جاء به الله تعالى لهداية النّاس، وتذكيرهم بوجوده مع الإنسان في كلّ زمان ومكان.

3- الآداب الاخلاقية:

تُعد الأخلاق والقيم العليا من الركائز الأساسية لبناء الحضارات والأُمم، فهي وسيط المعاملة بين النّاس والشعوب، حيث تُعبّر الأخلاق عن السلوك والتربيّة الصّحيحة التّي يتعامل بها الإنسان مع غيره فهي عنصر ضروري في تقييم العلاقات الاجتماعية ضمن سّلوكات الإنسان اليوميّة، التّي تعكس مُستوى أخلاقه من نحو المعاملة الحسنة، والصدق، والأمانة، وصلة الرحم، وحسن المعاشرة، كما أنّها مجموعة أخلاق وقيم ترفع مكانة الإنسان، وتُعدُّ طريقًا يُسهّل عليه حياته ويجعلها تبدو بالشكل الأكمل في كافة تعاملاته مع الله ومع غيره من النّاس، للحصول على مجتمع صحي خالٍ من الأمراض والسّلوكات السلبية، وقد أوضحت مدونة البحث هذه الآداب نذكر منها:

النموذج (11): نص "زيارة الأقارب": [1]

زِيَـــارَةُ الْأَقَـــارِبِ

فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنَ الْعِيدِ ، قَالَ الْأَبُ :
مَنْ يُرَافِقُنِي الْيَوْمَ لِزِيَارَةِ عَمَّتِكُمْ ؟
خَالِـد : أَنَـا أُرِيـدُ أَنْ أَذْهَـبَ لِلتَّنَزُّهَةِ يَا أَبِي .
الْأَبُ : التَّنَزُّهَةُ فِي الْعُطْلَةِ يَا خَالِدُ .
الْمُسْـلِمُ يَجِـبُ أَنْ يَـزُورَ كُلَّ أَقَارِبِهِ ، لِأَنَّ الزِّيَارَاتِ الْعَائِلِيَّةَ تُقَـوِّي الْمَحَبَّةَ وَالِاحْتِرَامَ بَيْنَهُمْ .

أَفْهَـــمُ

- مَا هِيَ الْعَائِلَةُ الَّتِي أَرَادَ الْأَبُ زِيَارَتَهَا ؟
- مَا هِيَ الْـمُنَاسَبَاتُ الَّتِي نَزُورُ فِيهَا الْأَقَارِبَ ؟
- لَـوْ أَنَّ أَحَدًا مِنْ أَقَارِبِنَا انْقَطَعَ عَنْ زِيَارَتِنَا ، هَلْ نُعَامِلُهُ بِالْمِثْلِ ؟

أَتَعَلَّـــمُ

- أَنَا طِفْلٌ مُسْلِمٌ ، أَزُورُ أَقَارِبِي وَلَا أَنْقَـطِعُ عَنْهُمْ .

عالج النّص أسمى قيم المحبّة بين البشر عموما وبين الأقارب على وجه الخصوص، فقد حثّ الإسلام على مبدأ الزّيارة والتّراحم، لأنّه تجسيد لوحدة المسلمين، فالزّيارة من أيسر أسباب صلة الرّحم، فهي طاعة لله وتنفيذ لأوامر الدّين الذّي أكّد على زيارة الأقارب وحسن معاملتهم، مما يساعد على جمع الشمل بين أفراد المجتمع ككلّ.

كما تشكّل الأسرة دورًا مُهما في دعم وتوطيد صلة الرحم مع الأهل؛ لذلك لابدّ أن تحرص العائلة في تنشئة الأبناء على حبّ الأقارب فزيارتهم بشكل مستمر، بالإضافة إلى تربيتهم على حبّ الخير، وزرع قيم المحبة، لأنّها من أهم صفات الأخلاق الحميدة؛ لذلك وُجب تدعيم الكتب المدرسية بهذه القيم بعدّها منهج حياة عامة تؤطر سلوك الأفراد.

[1]: كتابي في اللغة العربية–التربية الإسلامية–التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم الابتدائي، مصدر سابق، ص 34.

النموذج (12): نص "الصدق في القول": [1]

كَانَتْ لِسَلْمَى دُمْيَةٌ وَاحِدَةٌ، وَأَرَادَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ أُخْرَى، فَتَوَجَّهَتْ إِلَى أَخِيهَا قَائِلَةً : أَخِي، هَلْ تَشْتَرِي لِي دُمْيَةً ؟ أَنَا لَيْسَ لِي لُعْبَةٌ أَلْعَبُ بِهَا مَعَ صَدِيقَاتِي .

أَفْهَمُ

- هَلْ أَخْبَرَتْ سَلْمَى أَخَاهَا بِأَنَّهَا تَمْلِكُ دُمْيَةً ؟
- لَوْ كُنْتَ مَكَانَ سَلْمَى، مَاذَا تَقُولُ لِأَخِيكَ ؟
- كَيْفَ نُسَمِّي الْإِنْسَانَ الَّذِي لاَ يَكْذِبُ ؟ مُطِيعًا – صَادِقًا – هَادِئًا .

أَتَعَلَّمُ

- أَنَا تِلْمِيذٌ مُسْلِمٌ، أَقُولُ الصِّدْقَ وَلَا أَكْذِبُ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ الصَّادِقَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالنَّاسُ جَمِيعًا .

إنّ كلّ شيء يدّعو إلى الصدق، في زمن شاعت فيه بوادر الكذب والنفاق، والفطرة السليمة تنادي بالصّدق في القول والعمل، وقد وردت نّصوص الكتاب والسنة التّي حثّت على هذه القيمة وفضلها في كلّ ناحية من نواحي الحياة، فالصّدق هو الفيصل بين الحق والباطل، ولما كان المسلم محبا لأخيه المسلم كان خلقُه الصدق معه في القول والفعل حيث قال الله تعالى: ﴿وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾[الشعراء: 84]، وقد بشر الله تعالى عباده الصادقين بدرجة رفيعة في مقام المؤمنين الطيبين فقال عز وجلّ: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ(54) فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾[القمر:54-55].

لذلك كان الصّدق ميزان المسلم في حياته، يتحرى به جميع مواقف تعامله مع الآخرين ضمن حدود الوفاء في القول والبعد عن مواضع الكذب؛ لذلك كان الصّدق في تربية الأبناء من أهم الأمور فالطفل أمانة في يد أسرته ومدرسته ومجتمعه، وبعدّه أنسب الفئات للتطبيع الأخلاقي والتّربية فإنّ تعويده على الصّدق وممارسته يكفل له ولمجتمعه بناء الشخصيّة المسلمة المتكاملة التّي بوسعها تعمير الوطن تعميرًا صالحا قاعدته الأخلاق الإسلاميّة القويمة.

[1]: المصدر السابق، ص 40.

فبثّ هذه الشّحنات الأخلاقيّة عامل لرفع مستوى التّنشئة الاجتماعيّة والدينيّة التّي تحمل المدرسة الدور الأوّل في ممارستها بصورة صحيحة على –النّشئ– فهم مستقبل الوطن وعماده.

النموذج (13): نص "أحفظ الأمانة": [1]

جَاءَ سَاعِي الْبَرِيدِ بِرِسَالَةٍ لِجَارِنَا فَلَمْ يَجِدْهُ ، قَالَ لَهُ أَبِي : أُتْرُكِ الرِّسَالَةَ عِنْدِي ، وَسَأُسَلِّمُهَا لَهُ . اِسْتَلَمَهَا أَبِي وَقَالَ لِي : هَذِهِ أَمَانَةٌ يَا خَالِدُ ، يَجِبُ أَنْ نُحَافِظَ عَلَيْهَا .

أَفْهَمُ

- بِمَاذَا أَوْصَى الأَبُ خَالِدًا ؟
- كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ نُحَافِظَ عَلَى الْأَمَانَةِ ؟
- فَكِّرْ فِي أَمْثِلَةٍ أُخْرَى عَنِ الْأَمَانَةِ .

أَتَعَلَّمُ

- أَنَا تِلْمِيذٌ مُسْلِمٌ ، أُحَافِظُ عَلَى الْأَمَانَةِ وَلَا أُضَيِّعُهَا ، وَأُسَلِّمُهَا لِأَصْحَابِهَا كَامِلَةً .

حرص الإسلام على بناء شخصيّة المسلم على القيم والأخلاق الرّفيعة، حتّى تستقيم حياته ويؤدّي رسالته في الحياة، ويسهم بفاعلية في بناء مجتمعه.

اتّخذ الإسلام في بنائه الأخلاقي مجموعة آداب جعلها دستور الحياة الاجتماعيّة للأفراد، وتأتي الأمانة في مقدّمة الأخلاق الإسلاميّة العليا، التّي تنشر الثّقة بين النّاس وتضاعف من تماسكهم؛ فتبني بذلك حياة بعيدة عن صوّر الغش في مجال المعاملات بين أفراد المجتمع، فالإنسان الأمين ذو ضمير حي في علاقته مع النّاس، فعندما تستقيم الفطرة الإنسانيّة وتبتعد عن مواطن الغش تُجسّد في صاحبها قيمة الأمانة، فهي حمل للعهد سواءً في القول أو الفعل، فإذا أُتمن الإنسان على شيء كان لابد له من حفظ الأمانة باحترام خصوصيّة النّاس، وهذا السلوك من شأنه أن يُعمّم حسن معاشرة النّاس ورفع مستوى التّرابط بينهم.

[1]: كتابي في اللغة العربية–التربية الإسلامية–التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم الابتدائي، مصدر سابق، ص 47.

فالأمانة خلق عظيم، يصون بها المسلم نفسه عمّ ليس من حقه من الأمور، فيؤدّيها إلى أصحابها كاملة نائيًا بنفسه عن مواطن الغش بل يعزّز مواطن الثّقة بينه و بين النّاس.

لذلك نجد أن القيم الإسلاميّة تُجسّد " مجموعة الأخلاق التّي تُصلح نسيج الشخصيّة الإسلاميّة وتجعلها متكاملة قادرة على التّفاعل الحي مع المجتمع وعلى العمل من أجل النّفس والأسرة والعقيدة"[1].

فهي مجموعة عناصر سعت مادّة التربيّة الإسلاميّة إلى بثّها في النّاشئة، من أجل خلق مجتمع مسلم مُتكامل؛ في زّمن يمثّل فيه الدّين أهم مقوّمات البقاء، فهو حدُّ هُويّة الشعوب والأُمم، وهو الضّابط للسّلوك البشري في مجال التعامل مع الله تعالى ومع الأفراد داخل المجتمع.

لذلك تُمثّل الهُويّة الدّينيّة الإسلاميّة أبرز مقوّمات الهُويّة الجزائريّة، فالإسلام يُجسّد ذلك الانتماء الشعوري والمعطى الأساس في تكوين وبناء الشخصيّة الجزائريّة المُتكاملة بعدِّه دين الهُوّيّة والوطن، فالدّين يربط المُسلم بانتمائه إلى جماعته المحلية، وهذا ما يعزّز الهُويّة الوطنية.

ولمّا كانت الهُويّة كلا مُركبا من السّمات؛ فإنّ من أهم خصائص الهويّة الإسلاميّة أنّها "تستوعب حياة المسلم كلّها، وكلّ مظاهر شخصيته وتحدّد لحاملها وبكلّ دقّة ووضوح، وظيفته وهدفه وغايته في الحياة"[2]، لذلك ينتصب الإسلام في هرم عناصر الهُوّيّة الجزائريّة، مُشكلا أهم مُحرّكاتها في ميادين البناء والتطور في أبعد المجالات والجوانب.

---

[1]: جابر قميحة: المدخل إلى القيم الإسلامية، دار الكتاب المصري، القاهرة، مصر، ط1، 1984م، ص41.

[2]: خليل نوري العاني: الهويّة الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، سلسلة الدراسات الإسلامية المعاصرة، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، بغداد، العراق، ع284، 2009م، ص45.

خلاصة الفصل:

بعد قراءة مضمون الخطاب القيمي في نّصوص اللّغة العربيّة ونّصوص التربيّة الإسلاميّة، وُجد أنّه خطاب استهدف مجالات التّنشئة الدينيّة والوطنيّة والاجتماعيّة؛ الّتي تُعدُّ عاملا أساسا في بناء شخصية الطفل –المتعلّم–، وهذا ما يؤكّد دور المدرسة من خلال المقرّرات الدراسيّة في تفعيل دور القيم باختلاف أنواعها، وجعلها راسخة في شخصيّة المُتعلّم، لتظهر بعد ذلك جليا في الحياة الاجتماعيّة ممارسات حقيقيّة تُسهم في التّنمية الشّاملة بمختلف أبعادها والمحافظة على الأمن والاستقرار الاجتماعي.

الفصل الثالث

تمثل قيم الهوية في نصوص التربية المدنية ونصوص الأناشيد والمحفوظات

أولا: تَمَثُّل قيم الهويّة في نّصوص التربيّة المدنيّة:

تمهيد:

يرتبط التّعليم في أي بلد من البلدان بالخطط التربويّة التّي تؤطرها المناهج والمؤسسات التعليمية، التّي تشكل دورًا بارزًا في حياة المُتعلّم من خلال نشر المعارف وتكوين القيم المُساعدة على بثّ التّنشئة الاجتماعيّة الصّحيحة.

وتُعدُّ قيم التربيّة الوطنيّة من أهم عناصر تكوين الأفراد القادرين على البناء والتّعمير، حيث إنّها " تُسهم في إعداد التّلاميذ لدورهم في المجتمع كمسؤولين وصانّعي قرار ومواطنين يرعون مصالح الوطن"[1]، فإذا كانت التّربية هي الإعداد للحياة العامّة، فإنّ التربيّة الوطنيّة هي تعريفُ المواطن بالوطن الذّي يعيش فيه وبنظمه وقوانينه وتاريخه ورموز السّيادة والعادات والتّقاليد الموجودة فيه، وذلك من أجل تشكيل شخصيته وتوجيه سلوكه لأنّ التّربية الوطنيّة تعدّ "منبع التعلّم الجماعي والتّربية الاجتماعيّة، وتمثُّلها عن طريق تشربّه عادات وتقاليد مجتمعه"[2].

لذلك جاءت مادّة التّربية المدنيّة لتفعيل هذا النشاط التّربوي في المدرسة الجزائريّة بهدف تكوين هويّة المُتعلّم الجزائري في علاقته ضمن الأسرة والمحيط والمدرسة، فهي "تلك التّربية التّي تهدف إلى تّنشئة التّلميذ المدرك لحقوقه، الملتزم بأداء واجباته وتنمية المسؤوليّة الاجتماعيّة والأخلاقيّة، والنّزوع للعمل التّطوعي والوعي بالنُّظم السياسيّة والقيّم الديمقراطيّة لديه"[3].

لذلك كانت مادّة التربيّة المدنيّة عنصرًا تعليميًا مُهمًّا في مناهج المدرسة الجزائريّة، حيث إنّها ترمي إلى إعداد الفرد للحياة إعدادًا يؤهّله للعيش كمواطن صالح يشعر بانتمائه الوطني، ويعي التزاماته بعدِّه فردًا

---

[1]: سمية هندي: تحليل كتاب التربية الوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا في المنهاج الفلسطيني، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، القدس، فلسطين، 2009م، ص17 .

[2]: محمد السكران: أساليب تدريس الدراسات الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله، فلسطين، ط1، 2000م ص 33.

[3]: رمزي مرتجى زكي، محمد الرنتيسي: تقييم محتوى مناهج التربية المدنية للصفوف السابع والثامن والتاسع في ضوء قيم المواطنة مجلة الجامعة الإسلامية لسلسلة الدراسات الإنسانية، مج19، ع2، جوان 2011م، ص 166.

يُسهم في بناء مجتمعه، وعضوًا يُمارس ما لديه من حقوق وما عليه من واجبات، من خلال تشبّعه بالقيّم الوطنيّة، وتفتحه على مبادئ الديمقراطية والحرية، فيتكيّف مع الوضعيات التّي تواجهه في حياته اليوميّة.

فالتربيّة المدنيّة مادة تعليميّة استراتيجيّة تقوم على بناء الفرد اجتماعيًا وحضاريًا بتنميّة الجوانب التربويّة والسلوكيّة لديه، وتتمثّل هذه الملامح في قدرته على أن: [1]

- يتعرّف على هويّته الشخصيّة وعلاقته بالمواطنة.
- يَعرِف حقوقه وواجباته ويميّز بينهما ويمارسهما.
- يُطبّق قواعد النّظام المُكتسبة ويبني علاقاته في إطار القيّم الاجتماعيّة.

ويتبين أنّ مضمون التّربية المدنيّة يستهدف صقل شخصيّة المُتعلّم بتدريبه على قيّم المواطنة والمسؤولية اتجاه وطنه ومجتمعه، انطلاقا من بثّ المبادئ والمهارات الوطنيّة التّي تُعدُّ أساس الاستقرار الاجتماعي عامّة.

1- قيم المواطنة:

أصبح مفهوم "تربية المواطنة " من أكثر المفاهيم شيوعا في مجال التّربية عامّة وضمن التّربية الوطنيّة بصفة خاصّة، حيث سعت الأنظمة التربويّة لإجراء بعض الاصلاحات، إيمانا منها بدور المدرسة في إعداد الأفراد للمواطنة المسؤولة.

فوظيفة المدرسة بمناهجها وكتبها المدرسيّة، هي بناء المواطن المسؤول في شخصيّة المتعلّم، من خلال بيان العلاقة بينه وبين وطنه في إطار دولة القانون، مما يؤسّس لديه بُعد الهويّة السياسيّة التّي تتحدّد انطلاقا من ارتباطه بوطنه وبالجماعة التّي يَعيش معها في إطار حقوق وواجبات تحفظ للجميع إمكانية التّعايش في السّلام الوطني والقومي بين جميع الأفراد؛ فالمواطنة " علاقة اجتماعيّة تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع

[1]: اللجنة الوطنية للمناهج: منهاج التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، طبعة 2016، ص 71.

سياسي (دولة)، ومن خلال هذه العلاقة يُقدِّم الطّرف الأوّل الولاء، ويتولى الطّرف الثّاني الحماية"[1]، وهذا ما يسعى كتاب التّربية المدنيّة للسّنة الثّانية من التّعليم الابتدائي بثَّهُ في نفوس المتعلّمين، من أجل إعداد مواطن صالح منوط بمسؤولياته ابتداءً بمحيط مدرسته وصولا إلى العلاقة بوطنه، من خلال تنمية مجموعة المعارف والمهارات المرتبطة بقيّم وعادات وتاريخ أمّته، التّي تساعده على فهم المجتمع الذّي يعيش فيه، وأن يؤدّي دوره بكفاءة ومسؤوليّة، خدمةً لوطنه والحفاظ على خصائصه.

لذلك يستهدف "تعليم المواطنة" في مدوّنة البحث بشكل عام، إلى تلبية حاجات المتعلّم والمجتمع في بناء قاعدة متينة، لبعث أجيال تعي قيمة المسؤوليّة المُلقاة عليها في مجال حب الوطن والانتماء إليه والدّفاع عنه في كلّ الظروف والمواقف، فجاءت أبعاد المواطنة في النّقاط التّالية:

1-1- معرفة الحقوق:

بيّنت نّصوص التّربيّة المدنيّة مجموعة حقوق لفائدة المُتعلّم، بعدِّه عضوًا في مجتمعه فهي عضويّة من شأنها مساعدته على معرفة حقوقه التّي سخّرتها قوانين الدّولة والوطن، ومن أهمّها حقّه في التّعليم:

[1]: عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، مرجع سابق، ص56.

النموذج (14): نص "من حقي أن أتعلّم": [1]

استهل برنامج التّربيّة المدنيّة للسّنة الثّانية ابتدائي مجموعة دروسه بأعظم حقوق الطفل، وهو حقّه في التّعليم، وذلك لأهميّة العلم وأثره الكبير على الفرد والمجتمع.

يندرج محتوى الخطاب في هذا الدّرس ضمن حقوق الإنسان، وبالتّحديد حقّه في التّعليم، وتمّ إيضاح ذلك من خلال عرض صورتين معبرّتين، فمجرد أنْ ينظر الطّفل إليهما يدرك الغاية منهما، وذلك بتوظيف تقنية المقارنة بين الأطفال في الصّورة الأولى (داخل القسم)، وبين الصّورة التّي يوجد فيها الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصّة فيقوم المتعلّم بسلسلة من العمليات العقليّة، التّي تستثيرها جملة من الأسئلة حول أحقّية التّعليم للأطفال؛ فيتأكّد أنّ للجميع الحق في ذلك، مهما كانت الظّروف، لا مفاضلة بين الطفل السليم أو المعاق، كلّهم أبناء الوطن الذّي منحهم حقوقهم في جميع المجالات، لينجم عن هذا وعي كامل بأنّ لكل طفل الحق في التّعليم، فهو إلزامي ومجاني تُكرّسه قوانين الدّولة وحقوق الإنسان العالميّة.

[1]: كتابي في اللغة العربية–التربية الإسلامية–التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم الابتدائي، مصدر سابق، ص 14.

حيث يؤسس عنوان الدّرس لفكرة جوهريّة مفادها أنّ التّعليم ليس امتيازًا بل هو حقّ من حقوق الإنسان، وبخاصّة –للطفل– فهو القاعدة الأولى لبناء المجتمع، بناءً أساسه العلم والمعرفة.

إنّ هذا التّوصيف للحقّ في التّعليم يوفّر للمتعلّم مزيدًا من التّحكّم في حياته؛ لأنّ العلم من القيم العليا التّي تقوم عليها حياة الإنسان المادّية والمعنويّة، فبناء كيان الفرد والأمّة يقوم على أساس التّكوين العلمي (النّفسي والفكري)؛ ذلك أنّ تأسيس الهويّة الفرديّة والاجتماعيّة والإنسانيّة عامّة يكون عن طريق البحث الدّائم والاكتشاف المتواصل للمعارف والخبرات الموجودة في هذا العالم، فالأمم قد حقّقت الأصالة والتّنمية الشّعورية بذاتها من خلال العلم والمعرفة، فكتب التّاريخ والثّقافة ذلك، لأنّ العلم هو الحامل لقيم الشّعوب.

وتُجسّد السّياسة التّعليميّة القائمة على تكريس مبدأ العلم بعدِّه حقًّا من حقوق الطفل مقاربة إيجابيّة، من شأنها تنمية الموارد البشريّة، وبناء الشّخصيّة المتكاملة، التّي تؤمن بأنّ الوطن يضمن للفرد الحق في المعرفة والتطوّر، مما يوقظ في نفسه مبدأ ردّ الجميل بإقامة الواجبات على أكمل وجه، فيسعى إلى ولوج عالم البحث والمعرفة من أجل بناء الوطن وتطويره نحو الأفضل.

1-2- معرفة الواجبات و المسؤوليات:

تقتضي المواطنة والحقوق التّي يحصل عليها الأفراد القيام بمجموعة من الواجبات، حيث يتعرّف مُتعلّم السّنة الثّانية ابتدائي على المسؤوليات التّي وُجب أنْ يقوم بها في حياته المدرسيّة واليوميّة، من خلال المجالات المعرفيّة المُستهدفة التّي يقترحها منهاج التّربية المدنيّة لهذه السّنة نحو اتقان العمل، والحفاظ على النّظام، والقدرة على تحمل المسؤوليّة في مواقف معيّنة، ومن أهم القيم المبثوثة في هذا المجال: الانضباط واحترام النّظام، وتتّضح هذه القيمة من خلال وُرود نّص في الكتاب أبرز أهميتها:

النموذج (15): نص "من واجبي الانضباط":[1]

يُعدُّ احترام النّظام والانضباط إحدى أهم القيم السّلوكية، التّي تُعنى بها المجتمعات وتحرص عليها وتعمل جاهدة على تربية الأفراد على احترامها والامتثال لها، حتّى تُصبح سلوكًا يتمّ ممارسته من قِبَلِ الجميع.

[1]: كتابي في اللغة العربية–التربية الإسلامية–التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم الابتدائي، مصدر سابق، ص 27.

وتُمثّلُ المدرسة أهم المؤسّسات الكفيلة بنشر هذه القيمة مبدءًا وواجبًا عند النّاشئة، من خلال بثّ المناهج والمقرّرات الدّراسية التّي تُدعِّم هذه القيمة في أخلاق المُتعلّم وسلوكاته.

يُخبر محتوى النّص الطفل عن واجباته داخل مدرسته، وقد جاء هذا الدّرس ضمن محور "الحياة المدرسية"، بهدف تنمية آداب النّظام في نفس المُتعلّم، وشعوره الدّائم بمسؤولية احترام القانون الدّاخلي للمدرسة من أجل خلق أرضية مناسبة للعلم والمعرفة، تشيع فيها بوادر الانضباط والاحترام بين جميع عناصر العمليّة التّعليميّة.

إنّ بثّ هذه القيمة بعدّها واجبا من واجبات المُتعلّم، يُمثّل جزءًا مُهمًا في نشر الوعي عنده بضرورة احترام النّظام الدّاخلي للمدرسة، ومن ثمّة مبدءًا يمارسه داخل الأسرة وفي محيطه الخارجي.

ويُنبّه النّص أنّ احترام نظام المدرسة يشمل جميع مناحي سلوك المُتعلّم، انطلاقًا من لباسه، وتعامله مع زملائه، ومع المتعلّمين، وداخل القسم، وفي مواعيد الدّراسة ..، وكلّها سلوكات أخلاقيّة قيّمة تُشعر المتعلّم بمسؤولياته المُختلفة اتجاه نفسه ومجتمعه الذّي ينتمي إليه، فيتأكّد من أهميّة الواجب المُلقى عليه بعدِّه فردًا يحترم النّظام أينما وُجِدَ، لا سيما داخل المدرسة ذلك أنّ المتعلّم يقضي جزءًا كبيرًا من وقته داخلها، فيحترمها ويمتثل لأنظمتها، وهنا يتأكّد أنّ احترام النّظام واجب أخلاقي، لا يقتصر على محيطه الصّغير –الأسرة– فحسب بل داخل المدرسة والمجتمع ككلّ، فيكون مُلتزما في واقعه المعيش بالسلوك الاجتماعي المقبول، الذّي يستمدّه من أخلاق مجتمعه وقيمه، فيعمل على ممارسته من خلال تعامله المُنظّم وتصرفاته المنضبطة مع الآخرين.

فتكريس هذه القيمة باعث ايجابي ينعكس على سلوك المتعلّم، ويؤسّس لبناء شخصيّته بناءً قويمًا فيدرك أنّ الانضباط واحترام النّظام واجب وطني وسلوك ديني ووعي حضاري، وأكبر أدلّته احترام الذّات واكتشاف الدّور الاجتماعي المنوط بكلّ فرد من أجل تنمية مظاهر الانضباط داخل المحيط ومع الأفراد في أي زمان ومكان.

يؤكّد هذا النّص أنّ الانضباط في التّعامل سواءً مع الأفراد أو داخل المؤسّسات الاجتماعيّة المختلفة يُعدُّ من أهم أدلّة المواطنة التّي تُعدّ من أهم أدلّة الهويّة الوطنيّة، فتربية المتعلّم على التّواصل مع الآخرين

وتنظيم علاقاته معهم في حدود الانضباط في التّعامل، من شأنه تنمية شعور المواطن الصّالح الذّي يحترم غيره.

2- قيم الديمقراطية:

تُمثِّل الديمقراطيّة نسقاً من القيم بما تحتويه من مُثُل الحريّة والعدالة والتسامح وتقبل رأي الآخرين هذا ما يضمن تنمية الإطار القومي والوطني للمجتمع، بعدِّه نقطة انطلاق نحو إرساء قيم الهويّة الوطنيّة في أبعد جوانبها؛ لأنّ بعث الديمقراطيّة تحقيق للتعايش السّلمي بين الأفراد، مما يؤسّس الثّقة بين المواطن والدولة، فيتحقّق بذلك العدل والمساواة وهذا ما يُعزّز الانتماء والحُب للوطن.

وقد عمل منهاج التّربية المدنيّة للسّنة الثّانية ابتدائي على تقديم المبادئ الأساسة للممارسة الديمقراطيّة بصورة بسيطة، تسمح للمتعلّم باستيعاب مفاهيم متعدّدة مثل: القدرة على التّعبير عن رأيه بحريّة، وممارسة آداب الحوار والنّقاش، وقد وردت مجموعة نّصوص تعالج هذا الموضوع، ويمكن ذكر بعضها:

النموذج (16): نص "أتحاور مع غيري": [1]

يُعدُّ الحوار الطّريق الصّحيح لحل كافة المشكلات، فهو البديل عن السّلوكات السّلبيّة في مجال التّطرف وفرض الرّأي بقوّة، حيث يحفظ الحوار التّواصل، ويُشيع المحبّة وروح الديمقراطية، ويحقّق قيّم التّعايش مع الآخرين بإرساء قواعد التّسامح وآداب التّعامل في جميع المواقف.

[1]: كتابي في اللغة العربية-التربية الإسلامية-التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم الابتدائي، مصدر سابق، ص 140.

فتحدّث النّص عن شمولية التّواصل بين الأفراد، فهو سلوك حضاري تقتضيه الحاجة الاجتماعيّة في ميدان تعزّيز التّفاعل داخل الأسرة وفي المدرسة والمحيط، كما بينت الصور المُرفقة للنّص أنماط الحوار وتعدّده تبعًا للمواقف الاجتماعيّة، التّي يؤدّي فيها التّواصل الدور الأساس في تعزّيز العلاقات بين جميع الفئات داخل المجتمع.

النموذج (17): نص "آداب الحوار": [1]

يُخبر النّص المُتعلّم بآداب الحوار مع الآخرين، ويجعل ذلك في مقام التأدّب والأخلاق، فهذه القيمة بناء لقيم أخرى من نحو الاحترام والانضباط، وكلها عناصر تُحقّق التّواصل الإيجابي والفعّال بين الأفراد، ومن ثمّة بناء مجتمع تفاعلي يؤصّل فيه الحوار العلاقات الاجتماعيّة والوطنيّة.

[1]: المصدر السابق، ص 146.

النموذج (18): نص "أقبل الرأي الآخر": [1]

يُحدّث هذا النّص المُتعلّم عن أهم عناصر الديمقراطيّة وهي قيم تقبل الرأي الآخر، ويأتي ذلك في باب توطيد الاحترام بين الأفراد، فمن له رؤية خاصّة في موضوع ما، كان لابدّ من احترامه وتقبّل رأيه ما لم يُخالف القانون أو يؤذي الآخرين، هذا ما يؤصل مبدأ التّعايش السّلمي داخل المجتمع.

جاء مضمون الخطاب في هذه النّصوص الثلاثة ضمن محور " التواصل " من أجل تنمية قيم الحوار وأهميته بالنّسبة للفرد والمجتمع.

لذلك وُجب تعزّيز لغة الحوار الإيجابي بين المُتعلّمين بهدف إنتاج ثقافة ديمقراطيّة، خصبة هذا ما يستدعي تضافر الجهود الوطنيّة المُشتركة بين مؤسّسات التّنشئة الاجتماعيّة، لا سيما المؤسّسات التّعليميّة لتنمية مهارات الاتصال الفعّال، وبناء جيل حواري في وعيه وتفاعله الاجتماعي؛ ممّا يؤصّل علاقته بوطنه في حدود ديمقراطيّة إيجابيّة.

[1]:كتابي في اللغة العربية–التربية الإسلامية–التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم الابتدائي، مصدر سابق، ص 153.

3- قيم الحياة الاجتماعية:

يتمكّن المتعلّم في هذه المرحلة من ممارسة السّلوكات الإيجابيّة في الوسط الاجتماعي، وذلك من خلال تعريفه بأهميّة علاقته بالآخرين في الأسرة والحي والمدرسة، وضرورة التحلّي بالأخلاق الحسنة من نحو التّضامن، والتّعاون والتطوّع؛ التّي تمثّل مبادئ أخلاقية تنظم حياة المُتعلّم داخل المدرسة وخارجها وتضمّنت مدونّة البحث مجموعة نّصوص عالجت هذا الموضوع نذكر منها:

النموذج (19): نص "أتضامن مع جاري" [1]

تَهَدَّمَ جُزْءٌ مِنْ بَيْتِ جَارِنَا بِسَبَبِ الْأَمْطَارِ الْغَزِيرَةِ ، فَتَضَامَنَ مَعَهُ كُلُّ سُكَّانِ الْحَيِّ .

- لاَحِظِ الصُّورَةَ ، وَاكْتَشِفْ كَيْفَ تَضَامَنَ سُكَّانُ الْحَيِّ مَعَ جَارِهِمْ .
- فَكِّرْ فِي وَاجِبَاتٍ أُخْرَى نَحْوَ الْجَارِ .

أَتَعَلَّمُ

أَنَا مُوَاطِنٌ صَالِحٌ :

- أُحِبُّ جِيرَانِي وَأَحْتَرِمُهُمْ ، وَلاَ أُؤْذِيهِمْ أَبَدًا ، وَأَتَضَامَنُ مَعَهُمْ .

يُعدُّ الاشتراك في العمل التّطوعي والتّضامني على الصّعيد الأسري أو مع الجيران أو داخل المدرسة مطلبًا ضروريًّا لتجسيد قيم المواطنة، بهدف خدمة الصّالح العام وتحمّل المسؤوليّة الجماعيّة، وجَعْلِها ركيزة أساسة للمواطنة الحقّة، فضلا عن بعث ذلك النّسيج الرّوحي والأخلاقي الذّي يربط المواطن بمجتمعه، فهو امتياز يُمثّل علاقة الترابط بين التّضامن بعدِّه واجبًا أخلاقيًا وواجبًا وطنيًا.

[1]: المصدر السابق، ص 41.

يُخبر محتوى النّص المتعلّم عن الأمطار الغزيرة التّي اجتاحت الحي وتسبّبت في سقوط جدار منزل أحد سكانه، وقد جاء النّص ضمن مجال التّكافل الاجتماعي بعدِّه من أبرز واجبات الأفراد، بهدف تنمية قيم التّعاون والتّضامن في نفس الطفل وجعله يشعر بآلام الآخرين، ومساعدتهم في المحن والمصائب.

وقد التحمت الصّورة الموجودة مع النّص، وسهّلت على المُتعلّم الالتفات لمنظر تكافل النّاس وارتباطهم الوثيق في هذه النّكبة، كما تدفعه للتساؤل عن المضمون بانفعال شديد حول القوّة التّي أسقطت الجدار؟ وهل يستطيع الإنسان الصّمود أمامها؟، هي جملة من الأسئلة التّي تؤدّي بالطفل إلى البحث والتقصّي عن هذه الظّاهرة الطبيعيّة وأسبابها، ثمّ يعمدُ بخياله ليتصوّر مثل هذه الأحداث وما قد تحدثه من خطر على الفرد والمجتمع، فيتحقّق بذلك الوعي المفاهيمي للمعرفة الجغرافيّة لهذه الظّاهرة أوّلًا، وتعزّز قيم التّضامن والتّعاون من خلال الشّعور بالآخرين ثانيًا، فيُبدي الطفل أسفه عليهم ويرغب في مساعدتهم باستعداد كامل.

فقد رسمت تلك الصّورة التّي يجتمع فيها الجيران يدًا واحدة لمساعدة جارهم المنكوب، أسمى القيم الرّوحيّة الوطنيّة، وهذا ما يُؤصل الحُبّ بين أبناء المجتمع.

لذلك تتحقّق أهميّة التّضامن بين الأفراد من خلال تفعيل العمل التطوّعي، فكلما تربّت النّاشئة على الأعمال التطوّعيّة، سعت للعمل والتّعاون على الخير، وبناء مجتمع سليم قادر على مواجهة أيّ تحدّيات قد يمّر بها، فكان هذا النّموذج مؤشّر وعي يهدف إلى تفعيل التّضامن كمُقوّم من مقوّمات بناء الهويّة الوطنيّة، فإذا اجتمع أبناء الوطن على التّكافل كرّسوا بذلك الحبُ بينهم ولوطنهم.

4- قيم الهويّة الوطنية:

تُعدُّ الهويّة من أهم السّمات المميّزة للشّعوب، وتستمدّ أصولها من معايير قيميّة ومبادئ أخلاقيّة وضوابط اجتماعية تُجسّد الخصوصيّة الثّقافيّة لكل مجتمع، بما تنطوي عليه من قيم مادية وغير مادّية من نحو: التّراث والعادات والتّقاليد واللّغة والدّين والتّاريخ، وكلّها آليات للتّفاعل بين أفراد هذا الوطن، من أجل بناء هويّة خاصّة تميّزه عن غيره من الأمم.

ويُمثِّل التّراث أهم عناصر الهويّة، فهو الذّي يوثّق تاريخها ويدوّن الوقائع والمحطّات التّي تجسّد وثيقة العهد بين الماضي والحاضر وهمزة الوصل بين الأجداد والأبناء، فتمنحهم الشّواهد الحيّة لهويّتهم الحضاريّة والوطنيّة؛ فالتّراث "معنًا شاملًا لكلّ ما هو موروث من ثقافات تشتمل على قيم وتقاليد ورؤى (...)، إنّه امتداد ثقافي يُعايش العصر، ويَنفُذُ في حياة المعاصرين فيكون له أثر على الحياة السياسيّة والاجتماعيّة والثّقافيّة والرّوحيّة "[1]؛ لذلك يُجسّد التّراث كيانًا حيًّا يُعبّر عن نفسه وعن هويّة الأمم، فهو المؤكّد للأصول الثقافيّة للجماعة ذات الانتماء الواحد.

وتأتي المدرسة في طليعة التّأسيس لبناء طابع وطني في إعداد جيل محب لوطنه، معتزّ بحضارته وتراثه وقيم هويته، من خلال تدعيم المناهج والكتب المدرسية بالخصائص الثّقافية لهذا المجتمع، وتمثل مادّة التّربية المدنيّة في المدرسة الجزائريّة الوسيط في نقل هذه القيم للنّاشئة بهدف تفعيل التّربية الوطنيّة والوصول إلى المُواطنة الصّالحة، وقد وردت في مدوّنة البحث نُصوصٌ عالجت موضوع التّراث بعدِّه أبرز عناصر الهويّة الجزائريّة ويمكن ذكر بعضها:

[1]: شوقي جلال: التراث والتاريخ، سيناء للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د-ط)، 1995م، ص 40.

النموذج (20): نص "تراثنا ملك للجميع": [1]

مثّل هذا النّص توثيقا لتراث الجزائر العريق، تُثري به النّاشئة شعورها بالهويّة الوطنيّة، وتتعزّز بذلك بوادر الانتماء والحب للوطن، حيث جسّدت مجموعة الصّور المُرفقة لهذا الدّرس، تراث الجزائر الغنّي المتعدّد بتعدّد الثّقافات المحليّة لكلّ منطقة من ربوع الوطن، وقد انقسم إلى تراث مادّي وآخر معنوي، وفيما يلي توضيح لذلك:

4-1- التراث المادي:

تجسّده مجموعة المنشآت المعماريّة التّي خلّفها الأجداد جيلا بعد جيل، فالعَمارة " تُعبّر عن هويّة أي مجتمع وشعب وأمة ما، لأنّ مفهوم الهويّة في العمارة (...) مفاده أن العناصر والأشكال والمفردات المعماريّة تعكس نمط حياة الشّعب أو المجتمع الذّي يُنتجها (...) ضمن مفهوم الثقافة والحضارة "[2].

---

[1]: كتابي في اللغة العربية-التربية الإسلامية-التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم الابتدائي، مصدر سابق، ص 174.

[2]: غادة موسى، سامر عكاش: العمارة العربية الإسلامية المعاصرة، إشكالية الهويّة، المؤتمر المعماري لنقابة المهندسين الأردنيين عمان، الأردن، 1998م، ص14.

وقد عبّرت عن هذا النّوع من التّراث في هذا النّموذج "عمارة القصبة" و"قلعة بني حماد" وما يحمله هذان المعلمان التّاريخيان من قيم حضاريّة وثقافيّة تؤصل الهويّة الجزائرية عبر الزّمن.

لذلك يُعدُّ التّراث المعماري أهمّ الثّروات الحضاريّة التّي تُمكّن من استقراء تاريخ الأُمم، فهي شاهد حيّ يُعبّر بصمت عن قيمة الفن والحضارة، وبالتّالي فالعَمَارَةُ تجسيد مُهم لخصوصيّة وهويّة المجتمع الذّي يحتويها.

ولم يتمّ التّركيز في هذا النّموذج على العَمَارَة فقط، بعدِّها تراثًا ماديًا، بل هناك عناصر أُخرى تصنّف ضمن التّراث غير المادّي ويمكن إيضاح ذلك كالآتي:

4-2- التّراث المعنوي:

يُمثِّل التّراث المعنوي ما يتداوله أفراد الجماعة الواحدة من عادات وتقاليد وأفكار يتناقلونها جيلا عن جيل، فهو تخليد لذاكرة الوطن وهويته الثّقافيّة، لأنّه مرتبط بالمأثورات الشعبيّة: كالحرف التّقليديّة والممارسات الاجتماعيّة من نحو: الفنّون والأكلات الشعبيّة وغيرها من جوانب الأداء الحضاري لأيّ أُمَّة من الأمم.

وقد مثّلته في هذا النّموذج " صناعة النّسيج والزّرابي"، وما تعكسه من أصالة أنامل حرفيّة، صنعت تراثًا تقليديًا يُعبِّر عن الهويّة الوطنيّة، وبجانبها صورة لقصعة من "الكسكس"، التّي تحكي عراقة طبق صُنّف كمقوّم للهويّة الجزائريّة، بالإضافة إلى مجال الفلكلور الذّي عبّر عنه ذلك (الدف) أو ما يعرف (بالبندير) بعدِّه من المأثورات الشعبيّة في مجال الموسيقى والرّقص الشّعبي الذّي يُمثِّل خصوصيّة الهويّة الجزائريّة وما تحمله من طبائع ثقافيّة تجسّد الحضارة الوطنيّة.

لذلك نجد أنّ التّراث يحمل أهميّة كبرى لدوره الفعّال في تغذية الانتماء الوطني، ومدّه بالقيم التّي تُكمّل هويّة الإنسان، فالحفاظ عليه والعمل على تنميته خيارٌ استراتيجي من أجل الصّمود الحضاري فتكوين النّاشئة على هذه المبادئ مكسب إنمائي نحو التمسّك بالهويّة الوطنيّة بعدّها أساس تكوين الشخصيّة المتوازنة المنوطة بواجباتها اتّجاه الفرد والجماعة.

خلاصة:

بعد القراءة في نّصوص مادّة التربيّة المدنيّة للسّنة الثّانية ابتدائي، نجد أنّها قد سعت إلى تزويد المُتعلّم بقدر من القيم والاتجاهات اللّازمة لبناء شخصيته وتوجيه سلوكه من أجل بثّ شعور المواطن الصّالح، الذّي يتحمّل مسؤوليته اتجاه نفسه ووطنه وخاصّة قيّم المواطنة لارتباطها الكبير بمحتوى هذه المادّة.

ثانيا: تمثّل قيم الهويّة في نّصوص الأناشيد والمحفوظات:

تمهيد:

يحتلّ الأدب مكانة بارزة في حياة الأفراد، نظرًا لما يحتويه من فنون وأساليب راقية، ويُمثِّل أدب الأطفال جزءًا مُهمًا من هذا الأدب بوجه عام، حيث يستهدف شريحة معيّنة من المجتمع هي فئة الأطفال ويأتي هذا النّوع من الأدب بأسلوب بسيط ومشوّق، يناجي مَلَكَة الإحساس عند النّاشئة من أجل استهوائهم والتأثير فيهم، من خلال تلك المضامين القيميّة ذات الدّلالات التربويّة بهدف إعدادهم للحياة وبناء شخصيّاتهم بناءً سليمًا.

ويتّسع مجال أدب الأطفال ليشمل مجالات متعدّدة "طبقًا لاعتبارات كثيرة فهو لا يقف عند حدود القصة والأنشودة والمسرحية، إنّما يتعدى ذلك ليشمل المعارف الإنسانية كلها"[1]، ممّا يُساعد الطفل على معرفة ذاته وبيئته.

لذلك يُمثِّل أدب الأطفال ركيزة رئيسيّة في تكوين شخصيّة النّاشئة، "عن طريق إسهامه في النّمو العقلي والنّفسي والاجتماعي واللّغوي، وتطوير مداركهم وإغناء حياتهم بالثقافة وتوسيع نظرتهم للحياة وإرهاف أحاسيسهم وخيالاتهم"[2]، وترجع هذه الأهمية لما يحتويه هذا الأدب من فنون أبرزها الشّعر الذي تُجسّده مجموعة الأناشيد والمحفوظات –محلّ الدّراسة– التّي تُوجّه لتلاميذ المرحلة في صورة أنشودة نغميّة تؤثر في متلقيها؛ ذلك أنّ الطفل شديد التّأثر بما يراه ويسمعه، وما تُقدِّمه الكتب المدرسيّة في هذا المجال يُسعف الطفل في تنمية ثروته اللّغوية بالإضافة إلى تنمية القيم الجماليّة، وتوسيع مدارك التّخيل والبحث في هذا الكون من خلال ما تُقدّمه الأناشيد والمحفوظات من صور فنية وقيم ومبادئ أخلاقيّة.

ويُمكن تعريف الأناشيد والمحفوظات بعدّهما مجالًا تعليميًا فعّالًا في حياة متعلّم المرحلة الابتدائيّة أنّهما "شكلان يُثيران في الطفل أرقى الأحاسيس وأنبل العواطف ويربطانه بتراثه اللّغوي والدّيني والقومي والوطني

---

[1]: أحمد علي مذكور: تدريس فنون اللغة العربية " النظرية والتطبيق "، دار المسيرة للنشر و التوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1 2009م، ص (44-45).

[2]: خلف نصار محيسن الهيتي: ثقافة الأطفال، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، (د–ط)، 1988م، ص 72.

ويؤكّدان له جمال الحياة وبهجتها وهما محبّبان عند الأطفال"[1]؛ لذلك تقتضي الضّرورة جودة اختيار النّماذج المُقدّمة في مادّة الأناشيد والمحفوظات بأن تكون مناسبة لمستوى المتعلّم العقلي والنّفسي والانفعالي "فالآباء والمربّون يعملون على مساعدة الطفل في المرحلة الابتدائيّة لتتكوّن لديه المعايير الاجتماعيّة والمعنوية فيستبدلون بالأوامر والنّواهي المباشرة مقاطع شعرية تتجسّد في الأناشيد والمحفوظات (...)، التّي تتضمن في طيّاتها أهدافًا تربويّة موجهة"[2]، فيُمكن القول أنّ تدعيم الكُتب المدرسيّة بهذا النّوع من الأدب لم يكن عبثيا من أجل التّسليّة والتّرفيه، بل لما يحتويه من أبعاد قيميّة، من شأنها توعية المتعلّم –الطفل– وتثقيفه وتكوين شخصيّته على قيم مجتمعه وأخلاق دينه ومبادئ الإنسانيّة بوجه عام.

لذلك اتّسعت دائرة شعر الطّفولة، وتنوّعت المضامين وأنماط الخطاب، فدارت حول القيم الاجتماعيّة والإنسانيّة، واستهدفت غرس الأخلاق والفضائل في نفوس المتعلمين، وتوجيههم إلى آداب السّلوك القويم، ومن أبرز هذه المضامين التّي عالجها كتاب السّنة الثّانية ابتدائي في نّصوص الأناشيد والمحفوظات نذكر:

1- القيم الاجتماعية:

تؤدّي الأناشيد والمحفوظات دورًا بارزًا في التّربية الاجتماعيّة، فتنمي علاقات الحب والعطف والحنان ومعاني الأخلاق الحميدة بين أفراد المجتمع، وأوّل ما يُمكن التّمثيل له في هذا المجال هو علاقة الطّفل بأسرته خاصّة بالوالدين، ويُعدُّ الحديث عن البِّر بهما هو القيمة الأكثر شمولًا على صعيد الأسرة، فهي إلى جانب كونها قيمة أخلاقيّة، بل ودينية أيضا؛ فإنّها كذلك قيمة اجتماعيّة، ولبنة أولى في تأسيس العلاقة بين الطفل وأبويه؛ لذلك كان حريًا بأناشيد الأطفال أن تركّز على هذه القيمة، وقد عالجت مدوّنة البحث هذا الموضوع بمحفوظة أبرزت أهميّتها.

---

[1]: سمير عبد الوهاب أحمد: أدب الأطفال "قراءات نظرية ونماذج تطبيقية"، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمّان، الأردن ط1، 2006م، ص 111.

[2]: عمر الأسعد: أدب الأطفال، عالم الكتب الحديث، عمّان، الأردن، ط1، 2003م، ص 34.

النموذج (21): نص" طاعة الوالدين": [1]

استهلّ الشّاعر قصيدته بتعظيم قيمة طاعة الوالدين، بأن جعلها رمزا للأخلاق والدّين، حيث يعدُّ الرابط الذّي يجمع بين الآباء والأبناء أهم الروابط الاجتماعية التّي تحيط بها هالة الاحترام والقداسة، كيف لا وهما من قال الله في برّهما ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الأنعام: 151]، وقال أيضا: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (12) وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا (13) وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴾[مريم: 12-14].

ليأتي في البيتين (4 و 5) ويؤكّد أنّ طاعة الوالدين تكليف إلهي من رب العالمين، فقد أقرّ القرآن الكريم في مواضع عديدة أنّ البرّ بهما في مقام الطّاعة، التّي يُمكن للإنسان التقرّب بها إلى الله عزّ وجلّ، ثمّ يُبيّن الشّاعر للطفل الدّور الذي يلعبه الوالدان في حياته، ومدى تفانيهما في تربيته تربية صحيحة، وما قدّماه له من عطاء فياض وما تحملاه في سبيل بناء شخصيته بناءً سليما يؤسّس لرجل المستقبل المنوط

[1]:كتابي في اللغة العربية-التربية الإسلامية-التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم الابتدائي، مصدر سابق، 46.

بمسؤولياته اتجاه أسرته ومجتمعه ووطنه، فبعد هذه التّضحيات العظيمة كان من واجب الأبناء ردّ الجميل للوالدين بإظهار الطّاعة لهما، فذلك مدعاة للسعادة في الدنيا والآخرة.

ثمّ ذكّر الشّاعر في ختام قصيدته أنّ طاعة الوالدين واجب ديني وأخلاقي وتربوي، فالإنسان مدين لهما مدى الحياة لأنّهما منبع التّربية القيميّة الصّحيحة الكفيلة بإعداده إعدادًا صالحًا لخدمة نفسه ومجتمعه ووطنه؛ لذلك نجد أنّ هذه الأنشودة قد رسمت صورة عظيمة لقيمة البرّ بالوالدين، رسمًا مؤثرًا يؤدّب سلوك النّاشئة، ويستثير العواطف بضرورة التّحلّي بهذه القيمة لما لها من أثر إيجابي في حياة الإنسان، كما أنّها تؤصّل في نفس المتعلّم ضرورة المراجعة الدّائمة للمواقف مع الوالدين، وتجديد أواصر العلاقة بهما وإحاطتهما بالتقدير والقداسة التّي تليق بهما قبل فوات الأوان.

2- قيم الوقت والعمل:

تُعدُّ القيم التربويّة لإدارة الوقت من أهم عناصر تنظيم الحياة الإنسانيّة، وتبرز أهميّته في استثماره الجيّد من أجل تحقيق المصلحة الخاصّة والعامّة؛ ذلك أنّ الوقت هو وعاء الإنتاج والعمل، فهو رأس مالِ حقيقي للإنسان والمجتمع، ومن ثمّة يُمكن عدّه أساس الحياة، وتبرز جلياً تلك العلاقة الترابطيّة بين الوقت والعمل، فالأوّل أساس للثّاني هذا ما يؤكّد للإنسان بأنّه مسؤول عن وقته فيما استغله من أعمال صالحة فتقتضي الضّرورة ضبط الوقت والدّقة في استثماره إيجابيا، وقد عالجت مدونة البحث هذه القيمة على النّحو الآتي:

النموذج (21): نص " أوقات الفراغ": [1]

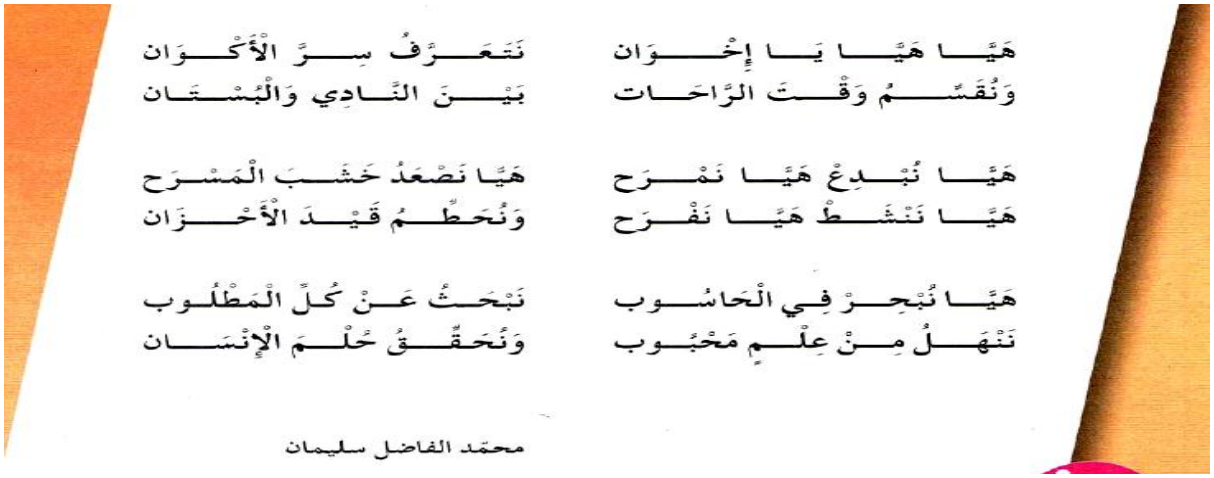

هَيَّا هَيَّا يَا إِخْوَان ... نَتَعَرَّفُ سِرَّ الْأَكْوَان
وَنُقَسِّمُ وَقْتَ الرَّاحَات ... بَيْنَ النَّادِي وَالْبُسْتَان

هَيَّا نُبْدِعْ هَيَّا نَمْرَح ... هَيَّا نَصْعَدْ خَشَبَ الْمَسْرَح
هَيَّا نَنْشَطْ هَيَّا نَفْرَح ... وَنُحَطِّمُ قَيْدَ الْأَحْزَان

هَيَّا نُبْحِرْ فِي الْحَاسُوب ... نَبْحَثُ عَنْ كُلِّ الْمَطْلُوب
نَتَنَهَّلُ مِنْ عِلْمٍ مَحْبُوب ... وَنُحَقِّقُ حُلْمَ الْإِنْسَان

محمد الفاضل سليمان

استهل الشّاعر قصيدته بأداة النّداء (هيّا) بالأسلوب الإنشائي الطلبي، وكان الغرض منه هو إغراء الطفل واستثارة حماسه ورفع همّته من أجل تنظيم أوقات فراغه في مجالات تربويّة مفيدة، فكان الخطاب بذلك ميدانا خصبا لتعميق قيمة الوقت في نفس المُتعلّم، كما سعت هذه الأنشودة إلى إدخال البهجة في قلوب المتعلّمين، واحتضنت مشاعر طفوليّة تحاول أن تخلق للطفل توجّهات نحو الجمال وإبراز قدراته في البحث والتقصّي في هذا الكون، من خلال استثمار مظاهر الطّبيعة، كما أضفى الشّاعر عنصري اللّعب والفرح بعدّهما مقوّمًا من مقوّمات حياة الطفل في هذه المرحلة.

ليأتي في الختام ويُذكّر المتعلّم أنّ أوقات الفراغ لا تستثمر في مجال التّرفيه والتّسلية فحسب، بل هي قاعدة العلم والعمل؛ لذلك كان لابدّ من توعية الطفل بضرورة طلب العلم والنهل من موارده المُختلفة حتّى تتحقق أحلام الوطن في البناء والتّعمير والتّطور على مستوى الفرد والجماعة.

[1]:كتابي في اللغة العربية–التربية الإسلامية–التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم الابتدائي، مصدر سابق، ص 88.

النموذج (22): نص "أصحاب الحرف": [1]

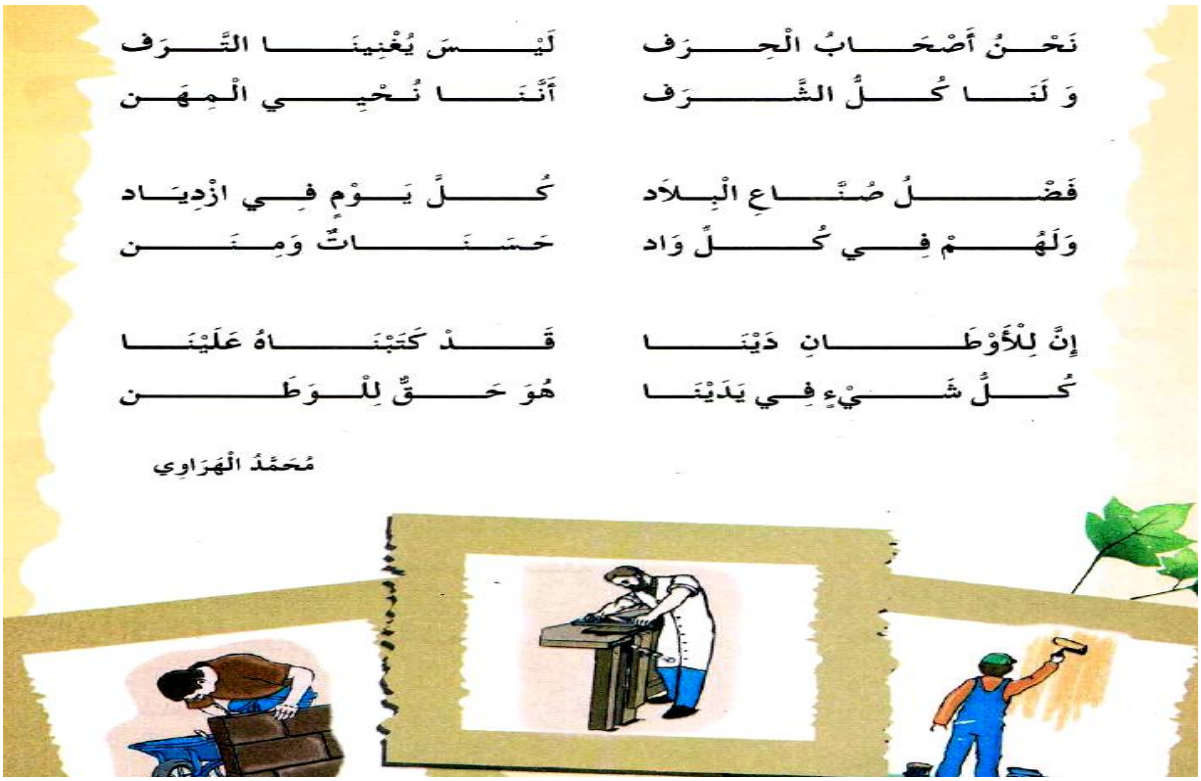

يُخبر الشّاعر المُتعلّم عن قيمة أصحاب الحرف ومدى بساطتهم واتقانهم لعملهم بإخلاص وأمانة وأنّ لهم شرف إحياء المهن والفضل في بناء الوطن فهم صُنّاعُ التّطور؛ لتنوّع وظائفهم وأهميتها في حياة الإنسان، ذلك أنّ لهم في كل مكان بصمة نجاح ومحاولة تغيير الوضع نحو الأحسن، ثمّ يؤكّد الشّاعر في نهاية الأنشودة أنّ العمل واجب وطني، وأنّه حق من حقوق الوطن على أبنائه.

لذلك جاءت هذه الأنشودة بوجه عام دعوة لإحياء مهنة الحرفيّين، التّي ينظر إليها البعض بزاوية ضيقة، والتّأكيد على أنّها وظائفٌ راقية تسمو ضمن مجالات البناء والتطور، هذا ما يؤكّد أنّ للمهن والحرف أهميّة كبيرة في حياة الإنسان، ولا يمكنه الاستغناء عنها مهما بلغت مكانته ودرجته العلميّة، فلا مُفاضلة بين حرفي وصاحب شهادة عليا، كلهم أبناء الوطن المنوطين بمسؤوليّة التّعمير والتّطوير؛ لذلك يجب على الأفراد تقدير أصحاب الحرف وغرس هذا الاحترام في نفوس النّاشئة، من خلال هذه النّماذج التّي تمثل مؤشر وعي وتغذية تربويّة تُسهم في تكوين الشّخصيّة السّليمة التّي تحترم النّاس ووظائفهم.

[1]: المصدر السابق، ص 172.

عبّرت الأنشودتين عن ضرورة احترام قيمة الوقت، واستثماره إيجابيا في الأعمال التّي تؤسّس حياة الفرد والمجتمع، فالعمل قاعدة التّعمير والبناء والتّطور نحو الأفضل، حيث إنّه واجب وطني، أوكلته الأمّة لأبنائها من أجل تكوين هويّتها الحضاريّة ومكانتها بين الأمم، فالتّطور لا يتأتى إلّا من خلال العمل لذلك كان لابدّ من الاستثمار الأمثل للوقت فهو أساس الحياة.

3- قيم التواصل:

يُعدُّ التّواصل من حاجات الإنسان الاجتماعية، فلا يُمكنه العيش في معزل عن الآخرين، فهو دائما في تفاعل إيجابي مع الأفراد، من أجل تبادل الأفكار، وتأسيس علاقات التّعايش في السّلام والتسامح ويُمكن عرض قيم التّواصل في النّموذج التالي:

النموذج (23): نص "صديقي الحاسوب": [1]

حَاسُوبٌ زَيَّنَ لِي بَيْتِي — يُرْشِدُنِي يَحْفَظُ لِي وَقْتِي
يَنْقُلُنِي نَحْوَ الْبُلْدَانِ — يُدْخِلُنِي جِسْمَ الْإِنْسَانِ

يَقْرَأُ لِي قِصَصَ الْأَجْدَادِ — صَفَحَاتٌ تَحْكِي الْأَمْجَادِ
يَفْتَحُ لِي بَابَ الْمُسْتَقْبَلِ — لِأَصِيرَ مُجِدًّا لَا يَغْفُلُ

لَا يَنْسَى شَيْئًا لَا يَسْهُو — فِي الْعِلْمِ يَجِدُّ وَلَا يَلْهُو
وَلِأَنِّي طِفْلٌ مَوْهُوبٌ — سَأَظَلُّ صَدِيقَ الْحَاسُوبِ

ناصر الحق علي محمد

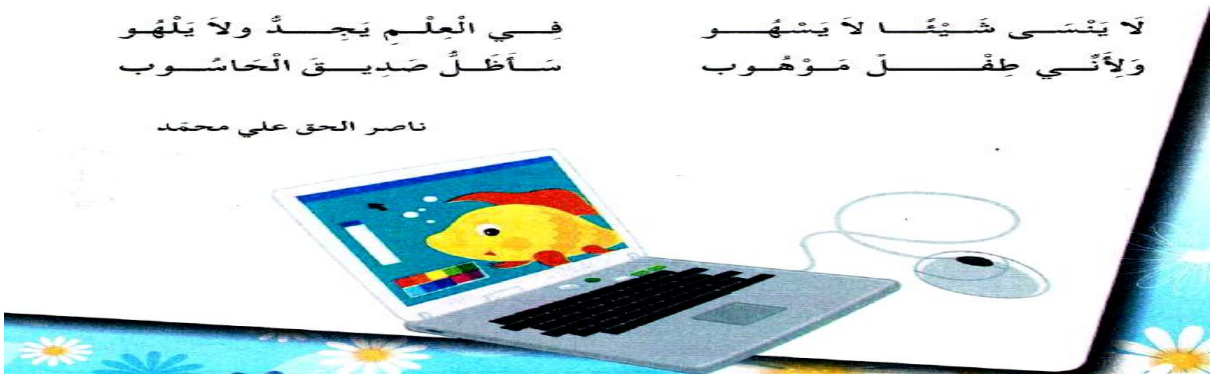

يبدو في البيت الأوّل من الأنشودة أنّ الهدف من الالتفات إلى الحاسوب كان من أجل التّعامل مع المعرفة والعلم، بما يحتويه هذا الجهاز من إمكانات هائلة في تقديم المعلومة إلى المتعلّم، فأوّل ما يلفت النّظر في هذه القصيدة اهتمام الطفل بالحاسوب، بعد أن كان اهتمامه في الثّقافة الماضية منصبًّا على مجالات محدّدة كالكتاب بعدِّه المصدر الأوّل والأخير في الوصول إلى المعلومة، فهذا الاهتمام الجديد

(1) : كتابي في اللغة العربية–التربية الإسلامية–التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم الابتدائي، مصدر سابق، ص 151.

بالحاسوب ليس لمجرد اللّعب والتّسلية، وإنّما وظفه الشّاعر باتجاه الإفادة، حيث أسهمت التطوّرات التّكنولوجيّة الحديثة في مجال الأنترنت والحوسبة، في تغيّر مستوى المتعلّم الفكري، ذلك أنّه أصبح يعيش في وسط منفتح على العالم ممّا أدّى إلى اتساع ميادين تواصله وتفاعله مع الأفراد، فالحاسوب قد وفّر له من خلال المعرفة إمكانيّة التّجوال عبر العالم، فالمتعلّم لا يحيا في مجتمع يتكوّن من الأسرة والرّفاق، بل إنّه يعيش داخل مجتمعات عديد ضمن محيط واحد وهو مجال الأنترنت.

ثمّ يعقد الشّاعر في الأخير أواصر الصّداقة بين الطفل والحاسوب، وبهذا يكون قد حقّق أهدافًا تربويّة تعليميّة، حين أكّد أنّ الحاسوب صديق للإنسان ممّا يُحببُ الطفل المتلقي بهذا الجهاز التقني، والتعامل مع عطاءاته العلميّة الكبيرة بهمّة عالية.

لذلك وُجب الأخذ بعين الاعتبار هذا التطوّر التكنولوجي، فيما تتضمّنه نّصوص الأناشيد والمحفوظات، بعدِّها أقرب النّصوص للأطفال في التّعليم الابتدائي، من أجل خلق التّوافق بين ما يعيشه المتعلّم في محيطه الخارجي وما يتعلمه داخل الفصول المدرسية.

إنّ تفعيل قيّم التّواصل بعدِّها مؤشرًا إيجابياً لحماية العلاقات والرّوابط بين أفراد المجتمع؛ لأنّ التواصل تفاعل دائم بين النّاس، وهذا ما يؤدّي إلى تقليص الفجوة والفراغ بين أبناء الوطن، ففي تواصلهم تحقيق لمقاصد الأمّة في ميدان العمل والبناء.

لذلك تلون الخطاب القيمي في نّصوص الأناشيد والمحفوظات، بشحنات تربوية من شأنها مساعدة المتعلّم –الطفل– على معرفة الحياة وكيفيّة مجاراتها من أجل البقاء والبناء الإيجابي لذاته ولمجتمعه.

خلاصة الفصل:

بعد قراءة الخطاب القيمي في نّصوص التّربية المدنيّة والأناشيد والمحفوظات، وُجدَ أنّه خطاب جاء لتأكيد الهويّة الوطنيّة والاجتماعيّة، من خلال بثّ قيم المواطنة والحياة الاجتماعيّة، بعدِّها عناصر تصبّ في ميدان بناء المواطن الصّالح المتزن في علاقاته مع أفراد مجتمعه، المتحمّل لكافة مسؤولياته، التّي تُحدّد عضويّته الفعّالة في وطن مَنحه جملة من الحقوق، فكان لابدّ له من تعويضها بالواجبات المنوطة به، لكونه مواطنا له كافة عناصر الديمقراطيّة؛ لذلك فهي أهداف سعى هذا الخطاب القيمي على تأكيدها في نفوس النّاشئة فهم رجال المستقبل وبوادر الأمل في بناء الفرد والوطن.

خاتمة

كان الهدف من هذه الدّراسة توضيح بعض تجليّات قيم الهُويّة في الكتاب الموحّد للّغة العربية للسّنة الثّانية ابتدائي، وما يحتويه من مواد دراسيّة مدمجة، بعدّها خطابا قيميًا ضروريًا في بناء شخصية المتعلم وتوصلنا في نهاية البحث إلى جملة من النّتائج تلخّصها في النّقاط الآتية:

- يُمثلّ مبحث القيم أحد أهم مباحث التّربية، بعدّها معايير أساسة في تشكيل حياة الأفراد وحماية البناء الاجتماعي في ظلّ التحوّلات الرّاهنة.

- تُجسّد الهُويّة الذات الحاملة لمقوّمات الشّعوب من دين ولّغة وتاريخ وقيم وعادات وتقاليد.

- تُمثل المرحلة الابتدائيّة اللّبنة الأولى لعمليّة التّنشئة الشّاملة لمعارف الطفل وتزويده بكلّ ما من شأنه تحقيق النّمو الكامل لشخصيّته على جميع الأصعدة.

- يُعدُّ الكتاب المدرسي أداة التّعليم الأهم، لذلك كان لابد من تدعيمه بخطاب قيمي شامل كفيل بصون خصائص الأمّة وهويّتها من أجل بناء سرح عملي ومتطوّر في جميع ميادين التّنمية.

- أسهمت نصوص اللّغة العربيّة بما احتوته من خطاب قيمي في مجال التّربية البيئيّة والتّربية الصّحية والقيم الوطنيّة في تأسيس أبعاد الهُويّة الاجتماعيّة.

- يُعدُّ مبحث العقيدة والعبادات والمعاملات من أهم أنواع القيم المُدَعِّمَةِ للخطاب في نّصوص التّربية الإسلاميّة، حيث أسهم في تحقيق بُعد الهُويّة الدينيّة الجزائريّة التّي ينتصب الإسلام في صدارتها.

- إنّ دراسة قيم المواطنة من خلال مناهج التّربية المدنيّة للسّنة الثّانية ابتدائي –الجيل الثّاني– تُشكّل ضرورة مُلّحة لما لها من أثر في تحديد أولويات المجتمع نحو تكوين وتربية المواطن الصّالح المُخلص لوطنه وأمّته وتاريخه وثقافته.

- تُمثّل قيم المواطنة جزءًا مُهمًا من سُبل مواجهة تحديات العولمة والغزو الثّقافي فهي الحامية لهُويّة الأمّة.

- تلون الخطاب القيمي لنصوص الأناشيد والمحفوظات بشحونات تربويّة، من شأنها مساعدة المُتعلّم –الطفل– على معرفة الحياة وكيفية مجاراتها من أجل البقاء والبناء الإيجابي لذاته ولمجتمعه.

توصيات واقتراحات:

- تُعدُّ المدرسة العمود الفقري الذي ترتكز عليه أهداف النّظام التّربوي عامّة فهي التّي تقوم بعمليات التّربية والتّعليم لبناء القوى البشريّة، الوطنيّة والقوميّة الدّافعة لتحقيق استراتيجيات التّنمية الشّاملة، وهنا كان من الضّروري على المسؤولين أن يضعوا سياسات تعليميّة رشيدة تراعي الهويّة المحليّة للمجتمع والتغيّرات العالمية الرّاهنة، لأنّ الهويّة حماية للمشروع الوطني.

- لابدّ من وضوح الأرضية النّظريّة الواجب الانطلاق منها في بناء الشّخصيّة القاعدة –المتعلّم– التّي تتحدّد من خلالها المعالم التّاريخيّة والنّفسيّة والاجتماعيّة والمعرفيّة للمواطن الجزائري، وهنا نتكلّم عن مقومات الهُويّة الجزائريّة بعدّها أساسا في صقل الشخصيّة الجزائريّة.

- يجب تخطيط مُخرجات التّعليم من المناهج وأساليب التّدريس والكتب المدرسية، وتكريسها من أجل تطوير المحتوى القيمي في العمليّة التّعليميّة حتّى تصبح عاملا معزّزًا للهويّة وخصائصها.

- ضرورة تقوية خصائص الهُويّة الوطنيّة في النّظام التّربوي لحمايّة الأجيال من الذوبان في الآخر وذلك بالتمسّك بمقوّمات الشّخصية الوطنيّة: اللّغة العربيّة، الدّين الإسلامي، الثّقافة العربيّة الجزائريّة، التّاريخ الوطني، الجزائر الوطن.

لا تُعدُّ النّتائج التّي توصلنا إليها في هذا البحث نهائيّة، بل لا تزال في حاجة إلى قارئ وباحث ناقد يستوفي ما تبقى من جوانبها، التّي لم نتمكن من الاهتداء إليها بالدراسة ولكن هذا هو جهدنا المتواضع في سبيل الحصول على المعرفة.

وأخيرًا نسأل الله تعالى أن يوفّقنا إلى ما فيه الخير والسّداد.

قائمة
المصادر والمراجع

القرآن الكريم: رواية ورش عن نافع، القبس للطباعة والتوزيع، دمشق، سوريا، (د-ط)، 2003م.

أولا: المصادر:

1-كتابي في "اللغة العربية-التربية الإسلامية-التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم الابتدائي"، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية وزارة التربية الوطنية، 2016م-2017م.

2-مديرية التعليم الأساسي، دليل كتاب السنة الثانية من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية مطابق لمنهاج 2016م.

3-اللجنة الوطنية للمناهج، منهاج التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، طبعة 2016م.

ثانيا: المراجع العربية:

4-إبراهيم عبد الله ناصر: المواطنة، مطبعة مكتبة الرائد العلمية، عمّان، الأردن، ط1، 2002م.

5-إبراهيم عصمت مطاوع: التربية في الوطن العربي، دار الفكر العربي، الكويت، ط1، (د-ت).

6-إبراهيم محمود فلاته: العملية التعليمية في المدرسة الابتدائية: أهدافها ووسائلها، وتقويمها، مكتبة العبيكان، الرياض، ط2، 2004م.

7-أحمد علي مذكور: تدريس فنون اللغة العربية " النظرية والتطبيق "، دار المسيرة، عمّان، الأردن ط1، 2009م.

8-إيمان العربي النقيب، شبل بدران الغريب: القيم التربوية في مسرح الطفل، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، مصر، ط1، 2002م.

9-جابر قميحة: المدخل إلى القيم الإسلامية، دار الكتاب المصري، القاهرة، مصر، ط1، 1984م.

10- جبران مسعود: الرائد، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 2005م.

11- حامد عبد السلام زهران: علم نفس النمو، "الطفولة والمراهقة "، دار المعارف، القاهرة، مصر (د-ط)، 1986م.

12- حمد خيري كاظم، جابر عبد الحميد: الوسائل التعليمية والمنهج، دار النهضة العربية، القاهرة مصر، ط3، 1956م.

13- حمزة سعد ماهر: علم الاقتصاد، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د-ط)، (د-ت).

14- ابن خلدون (عبد الرحمن): المقدمة، دار القلم، بيروت، لبنان، (د-ط)، 1976م.

15- خلف نصار محيسن الهيتي: ثقافة الأطفال، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، (د-ط)، 1988م.

16- رضوان أبو الفتوح: الكتاب المدرسي " فلسفته، تاريخه، أسسه، تقويمه"، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، مصر، ط2، 1962م.

17- سمير عبد الوهاب أحمد: أدب الأطفال "قراءات نظرية ونماذج تطبيقية"، دار المسيرة، عمّان الأردن، ط1، 2008م.

18- سناء نصر حجازي: الشخصية لدى الأطفال " دراسة في علم النفس الإكلينيكي "، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2008م.

19- شوقي جلال: التراث والتاريخ، سيناء للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د-ط)، 1995م.

20- عبد الرحمن الهاشمي، محسن علي عطية: تحليل محتوى مناهج اللغة العربية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، (د-ط)، (د-ت).

21- عبد العزيز شرف: المدخل إلى وسائل الإعلام، دار الكتاب المصري، القاهرة، مصر، ط2 1989م.

22- عبد الله عبد الحي: المدخل إلى علم النفس، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، (د-ط)، (د-ت).

23- عبد الهادي الجوهري وآخرون: دراسات في التنمية الاجتماعية "مدخل إسلامي"، المكتب الجامعي الحديث، الأزاطية، مصر، (د-ط)، 1999م.

24- عماد محمد مخيمر: المدخل إلى علم النفس الارتقائي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر ط1، 2009م.

25- عمر الأسعد: أدب الأطفال، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2003م.

26- فاطمة عبد الله: التربية في الإسلام "منهج الكون والإنسان"، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر ط1، 2004م.

27- فؤاد البهي السيد: الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، دار الفكر العربي القاهرة، مصر، ط3، 1974م.

28- محمد الدرويش: المدرس ومهارات التوجيه، دار الوطن، الرياض، السعودية، ط4، 2000م.

29- محمد الدريج: التدريس الهادف، قصر الكتاب، الرباط، المغرب، (د-ط)، 2000م.

30- محمد السكران: أساليب تدريس الدراسات الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله فلسطين، ط1، 2000م.

31- محمد العربي ولد خليفة: المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهُويّة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، (د-ط)، 2003م.

32- محمد صالح العثيمين: فقه العبادات، مدار الوطن للنشر، الرياض، السعودية، (د-ط) 2004م.

33- محمد عطا عقل: القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في دول الخليج، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، السعودية، (د-ط)، 2003م.

34- محمد فتحي عكاشة، محمد شفيق زكي: المدخل إلى علم النفس الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، (د-ط)، 1997م.

35- محمد قاسم القريوتي: السلوك التنظيمي، دار الشروق، عمّان، الأردن، ط4، 2000م.

36- نورهان منير، حسن فهمي: القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، (د-ط)، 1999م.

37- يوسف القرضاوي: رعاية البيئة في شريعة الإسلام، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1 2001م.

ثالثا: المراجع المترجمة:

38- أليكس ميشكيللي: الهُوِيّة، تر/ علي وطفة، دار الوسيم للخدمات الطباعية، دمشق، سوريا ط1، 1993م.

39- جارلس ماج: المجتمع في العقل "عناصر الفكر الاجتماعي"، تر/ إحسان محمد الحسن، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط1، 1990م.

رابعًا: المعاجم و الموسوعات:

40- إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، مج1 و2، ج1، دار الدعوة، بيروت، لبنان، (د-ط) (د-ت).

41- بونال ماكري: قاموس علم الاجتماع، تر/ عبد الهادي الجوهري، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، مصر، ط2، 1988م.

42- بيار بونت، ميشال إيزار: معجم الإثنولوجيا والأنثروبولوجيا، تر/ مصباح الصمد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 2011م.

43- صالح بن عبد الله: موسوعة نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول، دار الوسيلة للنشر والتوزيع جدّة، السعودية، ط1، 1998م.

44- عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع الحديث "شرح لكل المصطلحات الاجتماعية"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، (د-ط)، 2014م.

45- الفيروز أبادي (مجيد الدين بن يعقوب): القاموس المحيط، ج4، دار العام للنشر والتوزيع بيروت، لبنان، (د-ط)، (د-ت).

46- محمد عبد الخالق وآخرون: الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع الرياض، السعودية، ط2، 1999م.

47- محمد يعقوبي: معجم الفلسفة "أهم المصطلحات وأشهر الأعلام"، دار الكتاب الحديث القاهرة، مصر، ط1، 2008م.

48- ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين): لسان العرب، ج11 تصحيح/ أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط3، 1999م.

خامسا: المجلات والدوريات:

49- أحمد الريسوني، فاروق حمادة، أحمد القدميري: دراسات بيئية "تحليل لبعض المشكلات من وجهة نظر إسلامية"، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو المغرب، 1999م.

50- خليل نوري العاني: الهُوِيّة الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، سلسلة الدراسات الإسلامية المعاصرة، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، بغداد، العراق، ع 284، 2009م.

51- رمزي مرتجى زكي، محمد الرنتيسي: تقسيم محتوى مناهج التربية المدنية للصفوف السابع والثامن والتاسع في ضوء قيم المواطنة، مجلة الجامعة الإسلامية "سلسلة الدراسات الإنسانية"، مج19 ع2، جوان 2011م.

52- الطيب داودي: نظرية القيمة عند ابن خلدون، منشورات مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة الجزائر، ع1، نوفمبر 2001م.

53- محمد أحمد الخضي، نواف أحمد سمارة: القيم البيئية من منظور إسلامي، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، مج9، ع2، 2009م.

54- ناصر الدين الأسد: نظرات في لغة المصطلح ومضمونه، دورية أئمة القيم ودور الأسرة في تطور المجتمع المعاصر، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، المغرب، ع20، 2000م.

سادسا: المؤتمرات:

55- غادة موسى، سامر عكاش: العمارة العربية الإسلامية المعاصرة "إشكالية الهُوِيّة"، المؤتمر المعماري لنقابة المهندسين الأردنيين، عمّان، الأردن، 1998م.

56- محمد الجوهري: العولمة والهُوِيّة الثقافية، أبحاث مؤتمر العولمة والهُوِيّة الثقافية، أفريل 1998م.

سابعًا: الرسائل و الأطروحات:

57- سليمان عبد الله أبو كاشف: الهُوِيّة الوطنية للفلسطينيين في مصر "دراسة ميدانية"، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، مصر، 1984م.

58- سمية هندي: تحليل كتاب التربية الوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا في المنهاج الفلسطيني، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، القدس، فلسطين، 2009م.

59- محمد علي عمير الشرياني: الهُويّة في دولة الإمارات العربية المتحدة، أطروحة دكتوراه، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، مصر، 2007م.

60- مراد زعيمي: النظرية العلم اجتماعية " رؤية إسلامية "، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية جامعة قسنطينة، الجزائر، 1997م.

61- هاشم فتح الله عبد الرحمن: دور كليات التربية في تنمية وتدعيم بعض القيم لدى طلابها أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة المنيا، مصر، 1992م.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة ..... أ-ج

الفصل الأول: ضبط المصطلحات وتحديد المفاهيم

مفاهيم الدراسة 4

1- مفهوم القيم 4
2- مكوّنات القيم 9
3- أنواع القيم 10
4- تعريف الهويّة 12
5- أنواع الهويّة 15
6- عناصر الهويّة 17
7- تعريف الكتاب المدرسي 18
8- مظاهر نّمو متعلّم المدرسة الابتدائية: (مرحلة الطفولة المتوسطة من(6-9) سنوات) 21

الفصل الثاني: تمثّل قيم الهويّة في نصوص اللغة العربية والتربية الإسلامية

1- وصف المدونة 29

أولا: تمثل قيم الهويّة في نصوص اللغة العربية 33

1- قيم التربية البيئية 33
2- قيم التربية الصحية 42
3- القيم الوطنية 45

ثانيا: تمثل قيم الهويّة في نصوص التربية الإسلامية 50

1- القيم الإيمانية 51
2- بناء العبادات 56

3- الآداب الأخلاقية 57

الفصل الثالث: تمثل قيم الهويّة في التربية المدنية ونصوص الأناشيد والمحفوظات

أولا: تمثل قيم الهويّة في نصوص التربية المدنية 64

1- قيم المواطنة 65

2- قيم الديمقراطية 71

3- قيم الحياة الاجتماعية 74

4- قيم الهوية الوطنية 76

ثانيا: تمثل قيم الهويّة في نصوص الأناشيد والمحفوظات 80

1- القيم الاجتماعية 81

2- قيم الوقت والعمل 83

3- قيم التواصل 86

خاتمة 90

قائمة المصادر والمراجع 93

فهرس الموضوعات

ملخص

الحمد لله

ملخص الدّراسة:

تعدّ الهوية مسألة جوهرية تجسّد مجالا لحماية المشروع المجتمعي، وقد حاولنا ربط هذه القضية بالعملية التعليمية التّي تهدف إلى تنشئة المتعلّم؛ لذلك جاءت دراستنا موسومة بـ: "تمثّل قيم الهوية في كتاب اللّغة العربية السنة الثانية ابتدائي –الجيل الثاني– أنموذجا، حاولنا من خلالها دراسة طبيعة النصوص المقدمة لهذه الفئة وقد اعتمدنا المنهج الوصفي من خلال إحصاء أنواع القيم ومدى ارتباطها بصقل هوية المتعلّم حيث قسمنا بحثنا إلى مقدمة وفصل نظري خصص لضبط المصطلحات وتحديد المفاهيم، وفصليين تطبيقيين تناولنا في الأوّل مجموع القيم المبثوثة في نصوص اللّغة العربية والتربية الإسلامية ودورها في صقل هوية المتعلّم، أما الثاني قمنا من خلاله برصد تلك القيّم في نصوص التربية المدنية والمحفوظات، التّي أسهمت في تحقيق عنصر الهوية عند المتعلّم.

وانتهى البحث بخاتمة جمعت أهم النتائج المتوصل إليها.

Summary:

Identity is a fundamental issue that embodies an area for the protection of the community project. We have tried to link this issue to the educational process that aims at educating the learner. Therefore, our study is characterized by: "The values of identity in the Arabic language book are the second primary year - the second generation - The nature of the texts submitted to this category We have adopted the descriptive approach through the enumeration of types of values and the extent of their association with refining the identity of the learner, where we divided our research into an introduction and a theoretical chapter devoted to the definition of terms and concepts, and the two applied chapters dealt with the first total values transmitted in the texts of the language Endodontic Islamic education and its role in shaping the identity of the learner, the second through which we monitor those values in the texts of civic education and archives, which contributed to the identity element when the learner.

The research ended with the most important findings.